

دراسة في علم الأصوات

رَفَعُ
عبد الرحمن التَّجْمَدِي
أُسْكُنَا اللهُ الْفِرْدَوْسَ

تأليف

الدكتور / حازم علي كمال الدين
أستاذ علم اللغة المساعد
كلية الآداب بسوهاج
جامعة جنوب الوادي

الناشر: مكتبة الآداب
٤٤ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت. ٣٩٠٠٨٦٨

الطبعة الأولى
٢٠٤١ هـ ١٩٩٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلْ رَبِّي زِدْنِي عِلْمًا ﴾

" صدق الله العظيم "

مقدمة

" تتكون اللغة من جانبين : أولهما الأصوات المنطوقة المسموعة ، وثانيهما الأفكار والمشاعر وصور الأشياء المخزونة في المخ ، أو ما يمكن تسميته بالمعاني . ويرتبط الجانبان بواسطة ما يسمى في علم النفس بعملية الاستدعاء Process of Association (١) .

فالأصوات اللغوية " تمثل الجانب العملي للغة ، وتقدم طريق الاتصال المشترك بين الإنسان وأخيه الإنسان مهما قل حظه من التعليم أو الثقافة " (٢) ، " و معنى هذا أن الصوت اللغوي يصاحب في العادة كل نشاط إنساني يشترك فيه اثنان أو أكثر " (٣) .

ولهذا " شغل اللغويون من قديم بالنظر في الأصوات اللغوية ، ولكن ما أوصلهم إليه نظرهم لا يبلغ في الدقة والضبط والإتقان ما وصل إليه المحدثون في أوروبا وأمريكا وروسيا " (٤) .

فلقد تقدم هذا العلم في العصر الحديث تقدما كبيرا ، وهذا

(١) - دراسة السمع والكلام ١٨ .

(٢) - دراسة الصوت اللغوي (هـ) .

(٣) - دراسة الصوت اللغوي (هـ) .

(٤) - علم اللغة للدكتور السعران ٨٧ .

التقدم نلاحظه فى الفروع المتعددة الخاصة بدراسة المستوى الصوتى ،
ومن هذه الفروع : علم الأصوات الكوستيكي Acoustic Phonetics
وعلم الأصوات التجريبي أو المعلى Laboratory Phonetics وعلم
الأصوات النطقى Articulatory Phonetics .

كما أدى تطور منهج البحث اللغوى إلى وجود عدة علوم
صوتية ، وهى : علم الأصوات الوصفى ، وعلم الأصوات التاريخى ،
وعلم الأصوات المقارن .

وتوجد فى المكتبة العربية دراسات صوتية رائدة من أهمها :

- الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس
- أصوات اللغة للدكتور عبد الرحمن أيوب
- دراسة الصوت اللغوى للدكتور أحمد مختار عمر
- الأصوات للدكتور كمال بشر

ولا تزال المكتبة العربية تحتاج إلى المزيد من الدراسات فى
هذا العلم اللغوى ، وقد دفعتنى عدة أسباب لإعداد هذه الدراسة ،
وهى :

- ١ - دراسة أصوات الفصحى فى إطار اللغات السامية .
- ٢ - بيان الظواهر اللغوية التى تنتمى إلى حقل الدرس
الصوتى ، وهذه الظواهر هى :

- الإبدال .
 - الإبدال المتبادل .
 - القلب المكاني .
 - الإدغام .
 - الإعلال .
 - الإمالة .
 - الوقف .
 - الروم .
 - الإشمام .
- ٣ - بيان أهمية علم الأصوات فى دراسة الجانب الصرفى
والنحوى والبلاغى .
- ٤ - إعداد دراسة تطبيقية تبين كيفية تحديد أبعاد الجانب
الصوتى فى النص اللغوى .
- واقترضت طبيعة الدراسة أن تنقسم إلى ثلاثة أبواب على النحو
الآتى :

الباب الأول :

وفيه دراسة للجوانب الآتية :

- كيفية حدوث الصوت اللغوى .

- الجهاز النطقى .
- الصوامت والحركات فى الفصحى والساميات .
- الفونيم .
- المقطع الصوتى .
- النبر والتنغيم .

الباب الثانى :

وفيه دراسة للظواهر الصوتية الآتية :

- الإبدال .
- الإبدال المتبادل .
- القلب المكائى .
- الإدغام .
- الإعلال .
- الإمالة .
- الوقف .
- الروم .
- الإشمام .

الباب الثالث :

ويختص بثلاثة جوانب :

- أقسام علم الأصوات .
- أهمية علم الأصوات في دراسة علوم اللغة .
- دراسة تطبيقية بعنوان : " الأصوات في المثلثات اللغوية القرآنية " .

وبإعدادى لهذا البحث أقدم من حقل الدرس اللغوى إسهامة
فى توضيح أبعاد الدرس الصوتى وأهميته .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ،،

الباحث

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الباب الأول

دراسة الصوت اللغوي والوحدات الصوتية

كيفية حدوث الصوت اللغوي

" عندما يستعد الإنسان للكلام العادي يستنشق الهواء فيمتلئ صدره به قليلا . وإذا أخذ في التكلم فإن عضلات البطن تتقلص قبل النطق بأول مقطع صوتي ثم تتقلص عضلات القفص الصدري بحركات سريعة تدفع الهواء إلى أعلى عبر الأعضاء المنتجة للأصوات . وتواصل عضلات البطن تقلصاتها في حركة بطيئة مضبوطة إلى أن ينتهي الإنسان من الجملة الأولى . فإذا فرغ منها فإن عملية الشهيق تملأ الصدر ثانية وبسرعة استعداداً للنطق بالجملة التالية وهكذا " (١) .

" والصوت الإنساني ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان . فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف ، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن " (٢) .

والصوت اللغوي " ذو جانبين أحدهما عضوي والآخر صوتي؛ أو بعبارة أخرى أحدهما حركي والآخر تنفسي؛ أو بعبارة ثالثة

(١) - دراسة الصوت اللغوي ٩١ .

(٢) - الأصوات اللغوية ٩ .

أحدهما يتصل بعملية النطق والثاني يتصل بصفته . وعملية النطق هذه تحدث في أية نقطة مما بين الشفتين والأوتار الصوتية في الجهاز النطقي الإنسانى" (١) .

وأجزاء الجهاز النطقي تنقسم إلى قسمين في حالة نطق الأصوات اللغوية ، وهذان القسمان هما :

أ - أجزاء ثابتة ، وهى :

الأسنان ، اللثة ، الفار ، الجدار الخلفى للحلق (٢) .

ب - أجزاء متحركة ، وهى :

- الشفتان .

- اللسان من طرفه إلى ما يشمل لسان المزمار .

- الفك الأسفل .

- والطبق بما فيه .

- اللهاة .

- الحنجرة .

- الأوتار الصوتية .

- الرئتان (٣) .

(١) - مناهج البحث فى اللغة ٦٤ .

(٢) - مناهج البحث فى اللغة ٦٤ .

(٣) - مناهج البحث فى اللغة ٦٤ - ٦٥ .

ويتضح من الكلام السابق أن الصوت اللغوي يتم إنتاجه عن طريق جهاز أطلق عليه المحدثون اسم "الجهاز النطقى" ، ويمكن الحديث عن هذا الجهاز على النحو الآتى :

الجهاز النطقى :

يتكون هذا الجهاز من الأجزاء الآتية :

- ١ - اللهاة .
- ٢ - الطبق .
- ٣ - الغار .
- ٤ - اللثة .
- ٥ - طرف اللسان .
- ٦ - مقدم اللسان .
- ٧ - مؤخر اللسان .
- ٨ - لسان المزمار .
- ٩ - الأوتار الصوتية .
- ١٠ - الجدار الخلقى للحلق .
- ١١ - الأسنان العليا والسفلى .
- ١٢ - الشفتان .
- ١٣ - فتحة الأنف .
- ١٤ - الفك الأسفل .

١٥ - منطقة الحنجرة من أمام الرقبة (١) .

ويمكن أن نزيد على الأجزاء السابقة ما يلي :

١ - الحلق (٢) .

٢ - القصبة الهوائية (٣) .

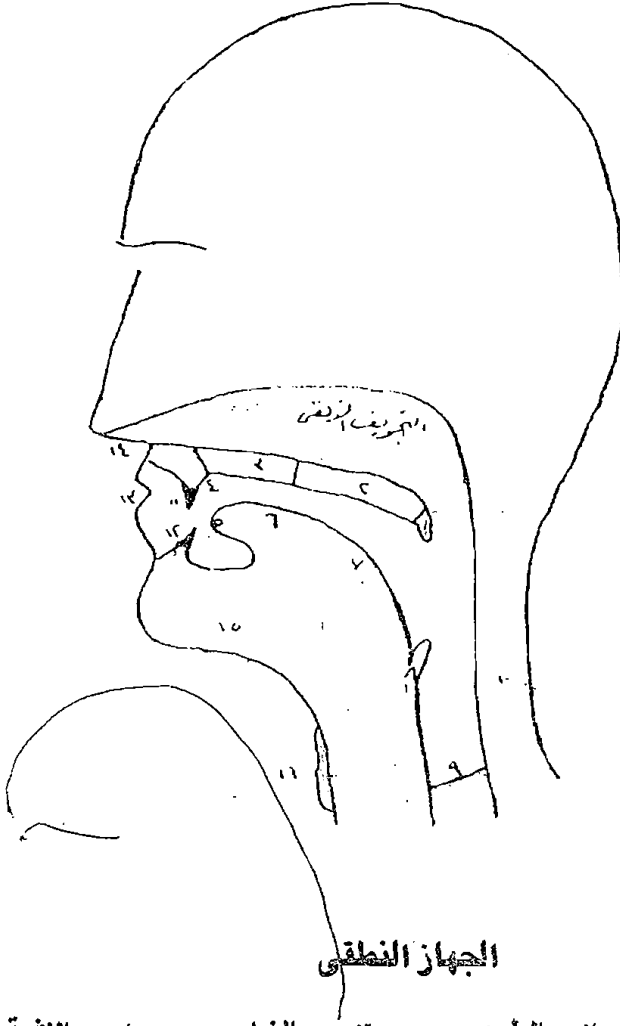
وفيما يلي صورة تقريبية للجهاز النطقي عند الإنسان :



(١) - مناهج البحث في اللغة ٦٤ .

(٢) - المدخل إلى علم اللغة ٢٦ .

(٣) - الأصوات اللغوية ١٨ .



الجهاز النطقي

- ١ - اللهاة . ٢ - الطبق . ٣ - الغار . ٤ - اللثة .
- ٥ - طرف اللسان . ٦ - مقدم اللسان . ٧ - مؤخر اللسان .
- ٨ - لسان المزمار . ٩ - الأوتار الصوتية . ١٠ - الجدار الخلفي للحلق .
- ١١ - ١٢ - الأسنان العليا والسفلى . ١٣ - الشفتان . ١٤ - فتحة الأنف .
- ١٥ - الفك الأسفل . ١٦ - منطقة الحنجرة في أمام الرقبة (١) .

(١) - انظر الجهاز النطقي : مناهج البحث في اللغة ٦٤ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الأصوات الصامتة والحركات

الأصوات الصامتة في العربية

تنقسم الأصوات الكلامية إلى قسمين أساسيين هما :

أ - الأصوات الصامتة .

ب - الحركات The Vowels .

وتتميز الأصوات الصامتة عن الحركات بأنه يحدث أثناء النطق بها اعتراض لمجرى الهواء ، وهديثنا عن الأصوات الصامتة يشمل الجوانب الآتية :

١ - مخارج الأصوات الصامتة .

٢ - كيفية نطق الأصوات الصامتة .

٣ - صفات الأصوات الصامتة .

وإلقاء الضوء على الجوانب السابقة كالاتي :

١ - مخارج الأصوات الصامتة :

يرى المحدثون أن مخارج الأصوات الصامتة في الفصحى

هي :

١ - المخرج الشفوي :

والأصوات التي ترتبط به هي : الباء والميم
والواو .

٢ - المخرج الشفوي الأسنانى :

ويرتبط به صوت الفاء .

٣ - المخرج الأسنانى :

والأصوات التي ترتبط به هي : الثاء والذال
والظاء .

٤ - المخرج اللثوى :

والأصوات التي ترتبط به هي : اللام والراء
والنون .

٥ - المخرج الأسنانى اللثوى :

والأصوات التي ترتبط به هي : الدال والضاد
والتاء والطاء والسين والصاد والزاي .

٦ - المخرج الغاري :

والأصوات التي ترتبط به هي : الجيم والشين

والياء .

٧ - المخرج اللهي :

ويرتبط به صوت القاف .

٨ - المخرج الطيني :

والأصوات التي ترتبط به هي : الكاف والغين

والخاء .

٩ - المخرج الحلقى :

ويرتبط به الصوتان : العين والحاء .

١٠ - المخرج الحنجري (١) :

ويرتبط به صوتا : الهمزة والهاء .

(١) - انظر هذه المخارج : اللغة الغربية معناها ومبناها ٧٩ .

والمدخل إلى علم اللغة ٣١ .

كيفية نطق الأصوات الصامتة :

يمكن الحديث عن نطق الأصوات الصامتة على النحو الآتي :

الأصوات الشفوية :

وهذه الأصوات هي : الباء والميم والواو وتطق هذه الأصوات على النحو الآتي :

- الباء :

ينطق " بضم الشفتين ، ورفع الطبق ليغلق ما بين الحلق والتجويف الأنفي ، معذبذبة الأوتار الصوتية " (١) .

الميم :

ينطق بضم الشفتين ضما يؤدي إلى انحباس الهواء خلفهما ، وانخفاض الطبق ليتمر الهواء عن طريق الأنف .

الواو :

وينطق " باستدارة الشفتين ، ورفع أقصى اللسان

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٤٢ .

نحو سقف الحنك ارتفاعا يؤدي إلى احتكاك الهواء بأعضاء
النطق " .

الصوت الشفوي الأسنانى :

وهذا الصوت يتمثل فى الفاء ، ونطقه على النحو الآتى :
تتصل الشفة السفلى بالأسنان العليا اتصالا لا يسمح بمرور الهواء
فيحتك بهما ، مع رفع مؤخر الطبق ، لسد التجويف الأنفى " (١) ، مع
ملاحظة أن الأوتار الصوتية لا تهتز .

الأصوات الأسنانية :

وهذه الأصوات هى : الثاء والظاء والذال ، ونطق هذه
الأصوات على النحو الآتى :

الظاء :

يتم نطقه بوضع طرف اللسان بحيث يلتصق بأطراف
الثنايا العليا مع رفع مؤخر اللسان فى اتجاه الطبق وتقريبه من
الجدار الخلفى للحلق ، وسد المجرى الأنفى برفع الطبق حتى

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٤٣ .

يلتصق بالجدار الخلفى للحلق ، وتضيق الأوتار الصوتية
تضيقاً يسمح بوجود نبذبة فيها ينتج عنها الجهر (١) .

الذال :

لا فرق بينه وبين الظاء فى النطق إلا فى ناحية
التفخيم والترقيق فالظاء صوت مفخم ، والذال صوت مرقق فلا
يرتفع معه مؤخر اللسان فى اتجاه الطبق وتقريبه من الجدار
الخلفى للحلق .

الذال :

لا فرق بينه وبين الذال إلا فى ناحية الجهر والهمس ،
فصوت الذال تكون الأوتار الصوتية فى حالة النطق به ضيقة
مما يؤدى إلى اهتزاز الوترين الصوتيين عند مرور الهواء بهما ،
أما صوت الذال فتكون الأوتار الصوتية عند النطق به مفتوحة
فلا تهتز عند مرور الهواء بها .

(١) - مناهج البحث فى اللغة ٩٨ .

الأصوات الأسنانية اللثوية :

وهذه الأصوات تشمل : الدال والضاد والتاء والطاء والسين
والزاي والصاد ، ونطق هذه الأصوات يمكن توضيحه على النحو
الآتى :

الدال :

يتم نطقه بأن " يلتقى طرف اللسان بأصول
الثنايا العليا ، ويرفع الحنك اللين ^(١) فلا يمر الهواء إلى
الأنف ، ويضغط الهواء مدة من الزمن ثم ينفصل العضوان
انفصلاً فجائياً محدثاً صوتاً انفجارياً ^(٢) مع تضيق الأوتار
الصوتية تضيقاً يؤدي إلى اهتزاز هذه الأوتار عند مرور
الهواء بها .

الضاد :

ينطق بنفس الطريقة التي ينطق بها صوت الدال مع
فارق واحد ، وهو أن مؤخر اللسان يرتفع نحو الطبق وتقريبه
من الجدار الخلفى للحلق فى حالة النطق بالضاد ، أى الضاد

- الحنك اللين يراد به " الطبق " .

(٢) - علم اللغة للدكتور السمران ١٥٥ .

صوت مفخم والداد صوت مرقق .

التاء :

ينطق بنفس الطريقة التي ينطق بها صوت الدال مع فارق واحد ، وهو أن الأوتار الصوتية تكون مفتوحة في حالة النطق بالتاء فلا يحدث لها اهتزاز عند مرور الهواء بها ، أي أن للتاء صوت مهموس أما الدال فهو صوت مجهور .

الطاء :

ينطق بنفس الطريقة التي ينطق بها صوت التاء مع فارق واحد ، وهو أن مؤخر اللسان يرتفع نحو الطبق وتقريبه من الجدار الخلفي للحلق أثناء النطق بالطاء ، أي أن الطاء صوت مفخم والتاء صوت مرقق .

السين :

ينطق بأن " يعتمد طرف اللسان على اللثة بينما يرفع وسط اللسان نحو الحنك الأعلى ؛ ويكون الفراغ بين طرف اللسان وبين اللثة قليلا جدا " (١) مع " خفض مؤخر

(١) - علم اللغة للدكتور السمران ١٧٥ .

اللسان وفتح الأوتار الصوتية فلا تهتز عند مرور الهواء بها " (١) .

الزاي :

ينطلق بنفس الطريقة التي ينطق بها صوت السين مع فارق واحد ، وهو أن الأوتار الصوتية يحدث لها تضيق مع الزاي وهذا التضيق يجعلها تهتز عندما يمر الهواء بها .

الصاد :

وينطق بنفس الطريقة التي ينطق بها صوت السين مع فارق واحد ؛ وهو أن مؤخر اللسان يرتفع نحو الطبقة ارتفاعا يقربه من الجدار الخلفي للحلق أثناء النطق بالصاد ، وهذا الارتفاع لا يحدث مع السين ؛ أي أن السين صوت مرقق ، والصاد صوت مفخم .

الأصوات الثنوية :

وهذه الأصوات تشمل : اللام والراء والنون ، ونطق هذه الأصوات على النحو الآتي :

(١) - مناهج البحث في اللغة ١٠٠ .

اللام :

ينطق هذا الصوت " بأن يتصل طرف اللسان بالثثة ويرتفع الطبقة ففسد المجرى عن طريق اتصاله بالجدار الخلفى للحلق " (١) وتكون الأوتار الصوتية فى حالة تضيق مما يجعلها تهتز عند مرور الهواء بها .

الراء :

ينطق هذا الصوت بأن " يترك اللسان مسترخيا فى طريق الهواء الخارج من الرئتين ، فيرفرف اللسان ، ويضرب طرفه فى اللثة ضربات مكررة " (٢) وتكون الأوتار الصوتية فى حالة تضيق مما يجعلها تهتز عند مرور الهواء بها .

الضون :

ينطق هذا الصوت " بوضع طرف اللسان عند أطراف الأسنان العليا " (٣) و " خفض الطبقة ليفتح المجرى الأنفى " (٤) أمام تيار الهواء ، مع إحداثذبذبة فى الأوتار الصوتية :

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٤٧ .

(٢) - مناهج البحث فى اللغة ١٠٤ .

(٣) - مناهج البحث فى اللغة ١٠٥ .

(٤) - المدخل إلى علم اللغة ٤٩ .

الأصوات الغارية :

وهذه الأصوات تشمل : الشين والجيم والياء ، ونطق هذه

الأصوات على النحو الآتى :

الشين :

ينطق " برفع مقدمة اللسان تجاه الغار " ورفع الطبقة
ليسد المجرى الأنفى بالتصاقه بالجدار الخلفى للحلق " (١) ، مع
انفتاح الأوتار الصوتية مما يجعلها لا تهتز عند مرور الهواء
بها .

الجيم :

" يتم إنتاجه عن طريق اتصال مقدم اللسان بمنطقة
الغار اتصالا محكما يعقبه وقفة قصيرة يليها تسريح بطئ
للـهـواء ، مما ينتج صوتا يجمع بين الانفجار والاحتكاك (٢)

الياء :

يتم إنتاجه عن طريق " ارتفاع مقدمة اللسان نحو

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٥٠ .
(٢) - دراسة الصوت اللغوى ٢٧١ .

وسط الحنك الأعلى ارتفاعا يؤدي إلى احتكاك الهواء بأعضاء
النطق أثناء مروره، مع تضيق الأوتار الصوتية تضيقا يؤدي
إلى اهتزازها أثناء مرور الهواء بها .

الأصوات الطبقية :

وهذه الأصوات تتمثل في : الكاف والغين والحاء ، ونطق هذه
الأصوات على النحو الآتي :

الكاف :

يتم نطقه " برفع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق ،
والصاقه به، وإصاق الطبق بالجدار الخلفي للحلق ليسد
المجرى الأنفي " (١) مع انفتاح الأوتار الصوتية مما يجعلها لا
تهتز عند مرور الهواء بها.

الغين :

يتم نطقه " برفع مؤخرة اللسان ، حتى يتصل بالطبق،
اتصالا يسمح للهواء بالمرور فيحتك باللسان والطبق ، في
نقطة تلاقيهما ، وفي نفس الوقت يرتفع الطبق ليسد المجرى

(١) - مناهج البحث في اللغة ٩٥ - ٩٦ .

الأنفى" (١) مع تضيق الأوتار الصوتية تضيقاً يؤدي إلى اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها .

الخاء :

وينطق بنفس الطريقة التي ينطق بها صوت الغين ، مع فارق واحد ، وهو أن الأوتار الصوتية تكون في حالة انفتاح فلا يحدث لها اهتزاز عند مرور الهواء بها وذلك عند النطق بصوت الخاء ، أى أن صوت الخاء صوت مهموس ، وصوت الغين صوت مجهور .

الأصوات الحلقية :

وتتمثل في صوتي العين والحاء ، ونطق ثنين الصوتين على

النحو الآتى :

العين :

" يتم نطقه بتضيق الحلق عند لسان المزمار ، وتنتوء لسان المزمار إلى الخلف حتى يتصل أو يكاد بالجدار الخلفى للحلق ، وفى نفس الوقت يرتفع الطبق ليسد المجرى

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٥٤ .

الأنفى ، وتحدث ذبذبة فى الأوتار الصوتية ، ويحتك الهواء الخارج من الرنتين بلسان المزمار والجدار الخلفى للحلق عند نقطة تلاقيهما " (١) .

الحاء :

وينطق بنفس الطريقة التى ينطق بها صوت العين مع فارق واحد وهو أن الأوتار الصوتية تكون فى حالة انفتاح فلا يحدث لها اهتزاز عند مرور الهواء بها ، وذلك عند النطق بالحاء .

الأصوات الحنجرية :

وتتمثل فى صوتى : الهمزة والهاء ، ونطق هذين الصوتين على النحو الآتى :

الهمزة :

يتم نطق هذا الصوت " بإغلاق الأوتار الصوتية إغلاقاً تاماً ، يمنع مرور الهواء ، فيحتبس خلفهما ثم تفتح فجأة ،

فينطلق الهواء متفجرا " (١) مع عدم اهتزاز الأوتار الصوتية بسبب إغلاقها .

الهاء :

" يتم نطقه بأن يحتك الهواء الخارج من الرئتين بمنطقة الأوتار الصوتية دون أن تحدثذبذبة لهذه الأوتار ، ويرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفى " (٢) .

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٥٦ .

(٢) - المدخل إلى علم اللغة ٥٨ - ٥٩ .

صفات الأصوات

تتخصر هذه الصفات فى الآتى :

الجهر :

الجهر هو : " اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت ، والأصوات المجهورة فى العربية الفصحى هى :

أ - الصوامت ، وتشمل :

[الباء ، الميم ، الواو ، الذال ، الظاء ، الدال ، الضاد ، الزاى ، اللام ، الراء ، النون ، الجيم ، الياء ، الغين ، العين] .

ويمكن أن نحدد هذه الصوامت فى الكلمات :

[بذر ، زوج ، عضد ، غيظ ، نمل]

ب - الحركات ، وتشمل :

الفتحة القصيرة ، الفتحة الطويلة ، الكسرة القصيرة ، الكسرة الطويلة ، الضمة القصيرة ، الضمة الطويلة .

الهمس :

الهمس هو : " عدم اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت " .

والأصوات المهموسة في العربية هي :

[الفاء ، الثاء ، التاء ، الطاء ، السين ، الصاد ، الشين ، الكاف ، الخاء ، القاف ، الحاء ، الهمزة ، الهاء] .

ويمكن أن نجمل هذه الأصوات في الكلمات الآتية :

[أسكت قط فحشه شخص ؟]

الانفجار :

الانفجار هو : " انحباس الهواء انحباساً كاملاً خلف أعضاء النطق ، ثم تنفتح هذه الأعضاء فيندفع الهواء محدثاً نوعاً من الانفجار " .

ويتضح من الكلام السابق أن الانفجار Explosion تسبقه مرحلة انحباس Implosion ، وفي ذلك يقول دى سوسير :
" ومن المؤكد أن كل عملية انفتاح ينبغي أن تكون مسبقة بعملية

انفلاق " (١) .

والأصوات الانفجارية فى العربية الفصحى هى :

[الباء ، الدال ، الضاد ، التاء ، الطاء ، الكاف ، القاف ،

الهمزة] .

وهذه الأصوات يمكن أن نجملها فى الكلمات الآتية :

[أكتب ضد قط]

الاحتكاك :

الاحتكاك هو : " هو احتكاك الهواء بأعضاء النطق عند مروره بها " ،

وهذا الاحتكاك ناتج عن ضيق مجرى الهواء الخارج

من الرئتين " (٢) .

والأصوات الاحتكاكية فى العربية الفصحى هى :

[الفاء ، الثاء ، الذال ، الطاء ، الزاى ، السين ، الصاد ،

الشین ، الغین ، الخاء ، العين ، الحاء ، الهاء] .

(١) - دروس فى الألسنية العامة ٩١ .

(٢) - علم اللغة للدكتور السعمران ١٧٢ .

وهذه الأصوات يمكن أن نجملها في الآتي :

[صفع ، حظ ، غث ، شخر ، ذهس]

الازدواج :

الازدواج هو : " التركيب من الانفجار والاحتكاك ، والصوت المزدوج في العربية الفصحى يتمثل في الجيم ، وفي هذا الصوت ينحبس الهواء خلف نقطة التقاء مقدم اللسان بالفار ، ثم يتم انفصال العضوين ببطء ، مما يؤدي إلى احتكاك الهواء الخارج بالعضوين المتباعدين " (١) .

التوسط :

التوسط هو : " مرور الهواء في مجراه دون احتكاك أو انحباس من أي نوع " .

ويذكر أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن السبب في هذه الحالة هو : " إما لأن مجرى الهواء يتجنب المرور بنقطة السد أو التضييق ، كما في صوت " اللام " ، أو لأن هذا التضييق غير ذي

(١) - انظر : المدخل إلى علم اللفظة ٥١ ودراسة الصوت اللغوي ٢٨٨ .

استقرار ، كما في صوت الراء ، أو لأن الهواء لا يمر بالفم ، وإنما يمر بالأنف ، كما في صوتي الميم والنون " (١) .

والأصوات المتوسطة في العربية الفصحى هي :

[اللام ، الميم ، النون ، الراء ، الواو (٢) ، الياء (٣)]

التفخيم:

يتكون التفخيم من عنصرين ، وهما :

أ - الإطباق : Velarization

وهو : " ارتفاع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق

بحيث لا يتصل به " (٤) .

ب - التحليق : Pharyngalization

وهو : " قرب مؤخر اللسان من الجدار الخلفي

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٢٨ .

(٢) - الواو الصامت المتوسط .

(٣) - الياء الصامت المتوسط .

(٤) - منافع البحث في اللغة ٨٩

للحلق " (١) .

والأصوات المفخمة في العربية الفصحى

تتقسم على ثلاثة أنواع هي :

أ - أصوات كاملة التفخيم ، أو مفخمة من الدرجة الأولى ، وهي : الصاد والضاد والطاء والظاء واللام المفخمة (١) .

ب - أصوات ذات تفخيم جزئي ، أو مفخمة من الدرجة الثانية ، وهي : الخاء والفيين والقاف (٢) ، وهذه الأصوات لا تفخم في مجاورة الكسرة (٤) .

ج - صوت يفخم في مواقع ، ويرقق في مواقع ، وهو الراء (٥) .

(١) - مناهج البحث في اللغة ٩٠ .

(٢) - دراسة الصوت اللغوي ٢٧٨ .

(٣) - دراسة الصوت اللغوي ٢٧٨ .

وتفخيم هذه الأصوات مرتبط بالقراءات القرآنية ، وبعض اللهجات .

(٤) - مناهج البحث في اللغة ١٥٤ .

(٥) - دراسة الصوت اللغوي ٢٧٩ .

الترقيق :

الترقيق هو : عكس التفتيم ، وهذا يعنى أن الترقيق " عدم ارتفاع مؤخر اللسان فى اتجاه الطبق " ، ويترتب على عدم حدوث الإطباق عدم حدوث التحليق .

والأصوات المرفقة فى العربية الفصحى هى :

[أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ز ، س ، ش ، ع ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي] .

وصف الأصوات وفقا للمخرج والصفات

الباء	:	شفوى انفجارى مجهور مرقق .
الميم	:	شفوى متوسط مجهور مرقق .
الواو	:	شفوى متوسط مجهور مرقق .
الفاء	:	شفوى أسناتى احتكاكى مهموس مرقق .
الثاء	:	أسناتى احتكاكى مهموس مرقق .
الذال	:	أسناتى احتكاكى مجهور مرقق .
الظاء	:	أسناتى احتكاكى مجهور مفخم .
الذال	:	أسناتى لثوى انفجارى مجهور مرقق .
الضاد	:	أسناتى لثوى انفجارى مجهور مفخم .
الزاي	:	أسناتى لثوى احتكاكى مجهور مرقق .
السين	:	أسناتى لثوى احتكاكى مهموس مرقق .
الصاد	:	أسناتى لثوى احتكاكى مهموس مفخم .
اللام	:	لثوى (جانبى) متوسط مجهور مرقق .
الراء	:	لثوى (تكرارى) متوسط مجهور مرقق .

النون	:	لثوى (أنفى) متوسط مجهور مرقق .
الشين	:	غارى احتكاكى مهموس مرقق ،
الجيم	:	غارى مزدوج مجهور مرقق .
الياء	:	غارى متوسط مجهور مرقق .
الكاف	:	طبقي انفجارى مهموس مرقق .
الغين	:	طبقي احتكاكى مجهور مرقق .
الخاء	:	طبقي احتكاكى مهموس مرقق .
العين	:	حلقى احتكاكى مجهور مرقق .
الحاء	:	حلقى احتكاكى مهموس مرقق .
الهمزة	:	حنجرى انفجارى مهموس مرقق .
الهاء	:	حنجرى احتكاكى مهموس مرقق .

ملاحظات :

نلاحظ من الوصف السابق للأصوات الصامتة ما يلى :

- ١ - صوت الذال هو النظير المجهور للثاء .
- ٢ - صوت الدال هو النظير المرقق للضاد ، والضاد هو النظير المفخم للدال .

- ٣ - صوت السين هو النظير المهموس للزاي ، والزاي النظير المجهور للسين .
- ٤ - صوت السين هو النظير المرقق للصاد ، والصاد هو النظير المفخم للسين .
- ٥ - صوت الغين هو النظير المجهور للحاء ، وصوت الخاء هو النظير المهموس للعين .
- ٦ - صوت العين هو النظير المجهور للحاء ، وصوت الحاء هو النظير المهموس للعين .

الصوامت بين العربية واللغات السامية

عندما ننظر في الأصوات الصامتة في اللغة العربية وأخواتها الساميات ، نلاحظ الآتي :

١ - اتفاق اللغات السامية في الأصوات الآتية :

الهمزة - التاء - الدال - الراء - الزاي - السين -
الشين - الصاد - الطاء - القاف - الكاف - اللام - الميم -
النون - الواو - الياء .

٢ - أن الجيم تختلف طبيعته الصوتية بين اللغة العربية واللغات السامية ، فالجيم في اللغة العربية صوت غاري ، أما في اللغات السامية شقيقات العربية الفصحى فهو صوت حنكي قصي أي يخرج من أقصى الحنك ، وهذا الصوت السامي كالجيم القاهرية تماما ، مثال ذلك : كلمة " جَمَل " في العربية نجدها في اللغات السامية الأخرى على النحو الآتي :

- عبري גַּמָּל (١) gāmāl

- W. Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of The - (١)
Old Testament, p. 168.

gamlā (١) سريانى ^{*} ܓܡܠܐ -

(٢) gammalu آشورى -

٣ - صوت الغين لا يوجد إلا فى اللغة العربية ، وقد ناب عنه صوت العين فى العبرية والسريانية والحبشية ، وناب عنه صوت الهمنة فى الآشورية ، مثال ذلك :

garaba عربى غَرَبَ -

cārāb عبرى ܥܪܒ -

creb سريانى ܥܪܒ -

carba (٢) حبشى ܥܪܒ -

٣ - أن صوت الضاد لا يوجد إلا فى العربية والحبشية ، وتحول إلى صاد فى العبرية والآشورية ، وحول إلى عين فى السريانية ، مثال ذلك :

darra عربى ضَرَبَ -

(١) - L. Costaz, Syriac - English Dictionary, p. 49 .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامى ١ - ٢ .

(٣) - المنجلى إلى علم اللغة ١٩٦٦ .

dar	חבשי	- حبشي
(١) cartā	כרתי	- سرياني
sārā	עברי	- عبري
(٢) širritu	אשורי	- آشوري

٤ - الأصوات [ث ، ذ ، ظ] لا وجود لها إلا في اللغة العربية .

فالثناء تحول إلى سين في الحبشية ، وتاء في

السريانية ، وشين في العبرية والآشورية ، مثال ذلك :

tawr	תור	- عرسي
tawrā	כרת	- سرياني
šōr	עבר	- عبري
sōr	חבשי	- حبشي
(٢) šuru	אשורי	- آشوري

(١) - قاهرة الإبدال ١٦ .

- W. Gesenius, op. cit., p. 365 .

(٢) -

(٣) - قاهرة الإبدال ١٣ .

وصوت الذال تحول إلى دال في السريانية ، وزاى فى العبرية
والحبشية والآشورية ، مثال ذلك :

- عربى ذَكَرَ dakara

- سريانى ܕܟܪ dkar

- عبرى זָכַר zākār

- حبشى ፻፺፭ zakara (١)

- آشورى zakaru (٢)

وصوت الظاء تحول إلى صاد فى العبرية والحبشية
والآشورية ، وتحول إلى طاء فى السريانية ، مثال ذلك :

- عربى ظَلَّ zill


- عبرى ܨܐ ṣēl

- حبشى selalot

- آشورى šillu

(١) - ظاهرة الإبدال ١٥ .

(٢) - ظاهرة الإبدال ١٥ .

تِلْلاَ (١) سريانى  -

الأصوات [الحاء ، العين ، الهاء] لا توجد فى اللغة الآشورية حيث نابت الهمزة عن هذه الأصوات ، مثال ذلك :

- الحاء :


هَنا (٢) عربى حَنَّ  -

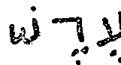
هَنا عبرى  -

هَنا سريانى  -

هَنا (٢) آشورى  -

- العين :

عَرس (٤) عربى  -

عَرس عبرى  -

(١) - ظاهرة الإبدال ١٧ .

(٢) - الكلمة معناها : أشفق على .

(٣) - معجم مفردات المشترك السامى ١٣٢ .

(٤) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٧٤ .

- caras̄ ٥٦ حبشى -
carsā 𐎠𐎢𐎡𐎠 سريانى -
(١) >irsu آشورى -

الهاء :

- halaka ھاك عربى -
hālak 𐤀𐤋𐤁 عبرى -
haliek 𐎠𐎢𐎡𐎠 سريانى -
(٢) >alaku آشورى -

صوت الخاء لا وجود له إلا فى العربية والحبشية والآشورية،
ونابت عنه الحاء فى العبرية والسريانية ، مثال ذلك :

- >ahh ٥٧ أخ عربى -
>ehw ٥٨ حبشى -
(٣) >ahu آشورى -

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٧٤ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامى ٤٣٢ .

(٣) - ظاهرة الإبدال ١٤ .

الحركات في العربية

الحركة هي : " الصوت المجهور الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم ، وخلال الأنف معهما أحيانا دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضاً تاماً أو تضيق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا " (١) .

والحركات الموجودة في الفصحى هي :

- ١ - الفتحة القصيرة .
- ٢ - الفتحة الطويلة .
- ٣ - الكسرة القصيرة الخالصة .
- ٤ - الكسرة الطويلة الخالصة .
- ٥ - الضمة القصيرة الخالصة .
- ٦ - الضمة الطويلة الخالصة .

(١) - انظر : علم اللغة للدكتور السمران ١٤٨ .

ويطلق الدكتور السمران - رحمه الله - على الحركات اسم "الصوائت" .

ويمكن توضيح نطق الحركات السابقة الذكر على النحو

الآتى :

الفتحة القصيرة :

يتم إنتاجها بأن " يكون اللسان مستويا فى قاع الفم ، مع انحراف قليل فى أقصاه نحو أقصى الحنك " (١) ، ومرور الهواء دون أن يعترضه عائق ، واهتزاز الأوتار الصوتية .

الفتحة الطويلة :

تنطق بنفس الطريقة التى تنطق بها الفتحة القصيرة ، والفارق بينهما يتمثل فى الناحية الكمية .

الكسرة القصيرة الخالصة :

يتم إنتاجها عن طريق " ارتفاع مقدمة اللسان نحو وسط الحنك الأعلى بحيث يكون الفراغ بينهما كافيا لمرور الهواء دون أن يحدث فى مروره بهذا الموضع أى نوع من الاحتكاك " (٢) مع اهتزاز

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٩٢ .

(٢) - المدخل إلى علم اللغة ٩٢ .

الأوتار الصوتية . ولو ارتفعت مقدمة اللسان نحو وسط الحنك الأعلى ارتفاعا يؤدي إلى احتكاك الهواء بهذا الموضع لنتج عن ذلك صوت الياء الصامت المتوسط .

الكسرة الطويلة الخالصة :

تنطق بنفس الطريقة التي تنطق بها الكسرة القصيرة الخالصة، والفرق بينهما يتمثل في الناحية الكمية .

الضمة القصيرة الخالصة :

يتم إنتاجها عن طريق " ارتفاع أقصى اللسان نحو سق الحنك"^(١) ارتفاعا يؤدي إلى احتكاك الهواء بهذا الموضع . ولو ارتفع أقصى اللسان نحو سقف الحنك ارتفاعا يؤدي إلى احتكاك الهواء بهذا الموضع لنتج عن ذلك صوت الواو الصامت المتوسط .

الضمة الطويلة الخالصة :

تنطق بنفس الطريقة التي تنطق بها الكسرة القصيرة

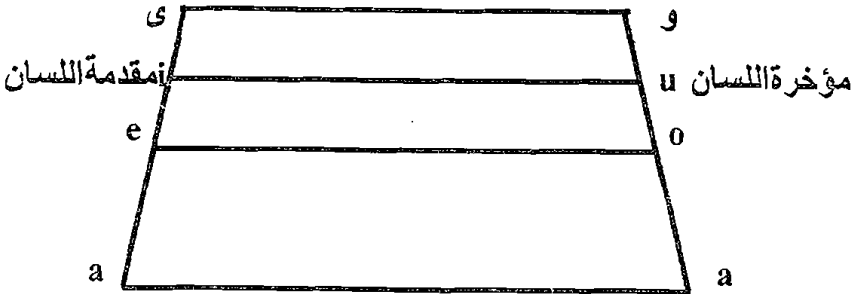
(١) - المدخل إلى علم اللغة ٩٣ .

الخالصة، والفارق بينهما يتمثل في الناحية الكمية .

وفيما يلي تخطيط يبين وضع اللسان مع الحركات والياء

الصامت المتوسط والواو الصامت المتوسط :

(١) سقف الحنك _____



(١) - انظر التخطيط : المدخل إلى علم اللغة ٩٤ .

الحركات بين العربية الفصحى والساميات

تتفق اللغة العربية وشقيقاتها الساميات في الحركات التالية :

١ - الفتحة القصيرة ، مثال ذلك :

balaca - عربى بَلَعَ

balca - حبشى ስላሳ

bālac - عبرى בָּלַע

blac - سريانى حَلَا^{*} (١)

٢ - الفتحة الطويلة ، مثال ذلك :

ḳāla - عربى قَالَ

šāhr " قَمَر " (٢)

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ٥٧ .

- W. Gesenius, op. cit., p. 962 .

(٢)

(١) " ذَبَحَ " zābah	- عبرى זָבַח
(٢) " داس " dās	- سريانى ܕܐܣ
(٣) " قاضٍ " dayānum	- البابلية

٣ - الكسرة الطويلة الخالصة ، مثال ذلك :

hadīt	- عربى حديث
" عهدا " kīdāna	- حبشى ካ ስድራ (٤)
" بعير " bēcīr	- عبرى כַּבֵּיר (٥)
" بَعِير " bcīrā	- سريانى ܒܥܝܪܐ (٦)
" عينان " (٧) inēn	- يابلى

- W. Gesenius, op. cit., p. 256 .

- (١)

- L. Costaz, op. cit., p. 62 .

- (٢)

(٣) - فصول في فقه العربية ٣٨٣ .

(٤) - في قواعد الساميات ٣٦٣ .

(٥) - معجم مفردات المشترك السامى ٥٣ .

(٦) - معجم مفردات المشترك السامى ٥٣ .

(٧) - فصول في فقه العربية ٣٨٣ .

٤ - الضمة الطويلة الخالصة ، مثال ذلك :

gunud	عربي	جُنود	-
"رأيتُ" re>ikū	(١)	ܐܝܬܝܢܐ	-
"أموتُ" >emūt	(٢)	ܐܡܘܬܝܢܐ	-
"مغروس" sāṭūl	(٣)	ܣܘܬܘܠܐ	-
"زرع" zirū	(٤)	ܐܘܪܘܝܐ	-

(١) - في قواعد الساميات ٣٤٥ .

(٢) - في قواعد الساميات ٢٤٢ .

(٣) - في قواعد الساميات ٨٣ .

(٤) - Louis Gray, Introduction To Semitic Comparative Linguistics, p. 15 .

- وتختلف اللغات السامية في الحركات الآتية :

- الكسرة القصيرة الخالصة :

هذه الحركة توجد في العربية والعبرية والآكدية (١) ، أما في الحبشية والسريانية فتتوب عنها الحركة الممالة التي يرمز لها بالرمز (e) (٢) ، مثال ذلك :

العربية	سَمِعَ	samica
الحبشية	ሰጠህ (٢)	kūnfez " قنْفِذ "
العبرية	שָׁמַע	kippōd " قنْفِذ "
الآكدية		zibū (٤) " ذِبِج "

- الضمة القصيرة الخالصة :

هذه الحركة توجد في العربية والسريانية والعبرية والآكدية ،

(١) - الآكدية تشمل اللغتين البابلية والآشورية .

(٢) - L. Gary, op. cit., p. 12 .

(٣) - معجم مفردات المشترك السامي ٣٣٣ .

(٤) - معجم مفردات المشترك السامي ٣٣٣ .

مثال ذلك :

sarufa	عربي	شَرَفَ	-
kullōm (١) "كُلّ"	عبري		-
bukrā (٢) "بِكر"	سرياني	ܩܘܪܝܐ	-
bukru (٣) "بِكر"	الأكدية		-

ونابت عن هذه الحركة الكسرة القصيرة في اللغة الحبشية (٤).

- الكسرة القصيرة المائلة :

هذه الحركة لا وجود لها في اللغة العربية ، وتوجد في باقي اللغات السامية (٥) ، مثال ذلك :

عبري (١) לִּבְרֵחַ
cereb

-
- (١) - L. Gray, op. cit., p. 15 .
(٢) - L. Gray, op. cit., p. 18 .
(٣) - L. Gray, op. cit., p. 18 .
(٤) - L. Gray, op. cit., p. 13 .
(٥) - L. Gray, op. cit., p. 12 .
(٦) - معجم مفردات المشترك السامي ٢٩٥ .

(١) >erēb	- أكادي
(٢) " سين " šennā	- آرامي
(٣) " سين " senn	- حبشي

- الضمة القصيرة الممالة :

هذه الحركة لا توجد إلا في اللغة العبرية (٤) ، مثال ذلك :

kollū (٥) כֹּלְלָא

- الكسرة الطويلة الممالة :

هذه الحركة لا توجد في العربية ، وتوجد في باقي اللغات

السامية (٦) ، مثال ذلك :

- عبري נִיבָא (٧) " سين " šēn

(١) - انظر : - L. Gray, op. cit., p. 15 .

(٢) - L. Gray, op. cit., p. 16 .

(٣) - L. Gray, op. cit., p. 16 .

(٤) - انظر : - L. Gray, op. cit., p. .

(٥) - في قواعد الساميات ٢١ .

(٦) - انظر : - L. Gray, op. cit., p. 12 .

(٧) - معجم مفردات المشترك السامي ٢٢٩ .

" وَضَعَ " sēma (١)	حبشى 𐩦𐩣𐩪𐩥
" ثمانية " tāmanē (٢)	آرامى -
" أسير " asēru (٣)	أكادى -

- الضمة الطويلة الممالة :

هذه الحركة لا توجد إلا فى العبرية والآرامية والحبشية (٤) ،

مثال ذلك :

" آنان " >ātōn (٥)	عبرى 𐤀𐤏𐤍
" مجرفة " magrōfitā (٦)	آرامى -
" ثور " sōr (٧)	حبشى 𐩦𐩣

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٤٣ .

(٢) - انظر : - L. Gray, op. cit., p. 18 .

(٣) - انظر : - L. Gray, op. cit., p. 19 .

(٤) - انظر : - L. Gray, op. cit., p. 12 .

(٥) - معجم مفردات المشترك السامى ٤ .

(٦) - W. Gesenius, op. cit., p. 175 .

(٧) - معجم مفردات المشترك السامى ٨٣ .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكن الله الفردوس
الفونيم

The Phoneme

الفونيم هو : " عبارة عن الصور المختلفة للصامت الواحد " ، وهذه الصور الصوتية المختلفة يعبر عنها في الكتابة برمز كتابي واحد ، ويرى أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أنه " في إمكاننا نحن أن نطلق عليه اسم " حرف " (١) .

والصور الصوتية للصامت الواحد لا تؤدي إلى اختلاف المعنى، مثال ذلك :

- النون الساكنة قبل الصوت الشفوي الأسنانى ؛ وهو الفاء تنطق شفوية أسنانية .
- والنون الساكنة قبل الصوت الأسنانى اللثوى كإطاء تنطق أسنانية لثوية .

فالكلمتان : [إنْطَلَقَ / إنْفَلَقَ] لا تختلفان فى المعنى نتيجة

اختلاف صوت النون في النطق ، وإنما يرجع اختلافهما في المعنى إلى فونيمي الطاء والفاء .

ونظرية الفونيم تبين لنا أن كل صامت Consonants في اللغة إنما هو عبارة عن وحدة صوتية أو عائلة صوتية (١) .

(١) - انظر مصطلح " عائلة صوتية " المدخل إلى علم اللغة ٨٣ .

أهمية نظرية الفونيم :

كشفت دراسة نظرية الفونيم عن أفكار لغوية تسهم فى تحديد أبعاد بعض الجوانب الصوتية تحديدا دقيقا ، ومن أهم هذه الجوانب :

١ - تقسيم الأصوات الصامتة إلى نوعين هما :

أ - أصوات فونيمية .

ب - أصوات غير فونيمية .

٢ - كما تنقسم الكلمة وفقا لنظرية الفونيم إلى نوعين هما:

أ - كلمات ذات مواقع أحادية الفونيم .

ب - كلمات تجمع بين الموقع الأحادى الفونيم

والموقع الثانى الفونيم .

ويمكن أن نلقى الضوء على ما سبق ، وذلك على النحو

الآتى :

تقسيم الأصوات الصامتة وفقا لنظرية الفونيم :

ذكرت فيما سبق أن الأصوات الصامتة تنقسم وفقا لنظرية الفونيم إلى قسمين هما :

أ - أصوات فونيمية .

ب - أصوات غير فونيمية .

ويمكن توضيح التقسيم السالف الذكر بمثال تطبيقي ، وهذا المثال يتمثل في :

- الأصوات الصامتة في اللغات السامية :

تنقسم الأصوات الصامتة في اللغات السامية وفقا لنظرية الفونيم إلى قسمين هما :

أ - أصوات فونيمية .

ب - أصوات غير فونيمية .

ويمكن توضيح القسمين السابقين على النحو الآتي :

= الأصوات الفونيمية في اللغات السامية :

تصنف الأصوات الفونيمية في اللغات السامية إلى الآتي :

- أ - أصوات فونيمية توجد في جميع اللغات السامية .
ب - أصوات فونيمية تنفرد بها اللغة العربية .
ج - صوت فونيمي تنفرد به العربية والحبشية .
د - أصوات فونيمية لا وجود لها في العبرية والسريانية .
هـ - أصوات فونيمية لا وجود لها في الحبشية .
و - أصوات فونيمية لا وجود لها في الآشورية .

ويمكن ذكر أمثلة تطبيقية لكل صنف من الأصناف السالفة

الذكر ، وذلك على النحو الآتي :

أ - أصوات فونيمية توجد في جميع اللغات السامية :

وهذه هي :

= الهمزة :

ومن واقع النغوى في اللغات السامية :

- عربى أتى ata >

- عبرى אָתָא , אָתָא , אָתָא ata >

- سرياني ܫܪܝܝܢܝ (١) >ettā

= الباء :

ومن واقعہ اللغوى فى اللغات السامية :

- عربى بنى banā

- عبرى בָּנָה bānā

- سريانى ܫܪܝܝܢܝ bnā

- آشورى ܫܪܝܝܢܝ (٢) banu

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ٤ .

ومن الواقع اللغوى للهمزة فى الحبشية : ሕንገሎ >anf (أنف) .

انظر : معجم مفردات المشترك السامى ٣٢ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامى ٦٠ .

ومن الواقع اللغوى للياء فى الحبشية : ሕንገሎ baṣal (بصل) .

انظر : معجم مفردات المشترك السامى ٥١ .

= التاء :

ومن واقعہ اللغوی فی اللغات السامیة :

tise	- عربی	تِسَع
tescū	- حبشی	ṭṭṭ
tēšac	- عبری	תְּשַׁע
tšac	- سریانی	ܬܫܥܐ
(١) tešu	- آشوری	-

= الدال :

ومن واقعه اللغوى فى اللغات السامية :

dam - عربى دم

dam - حبشى ደሙ

dām - عبرى דָּם

dem - سريانى دܡܪ

(١) damu - آشورى

= الراء :

ومن واقعه اللغوى فى اللغات السامية :

rukbah - عربى رُكْبَة

berk - حبشى ቡርኻ

berek - عبرى בֵּרַךְ

būrka	-	سريانى	ܚܘܪܟܐ
(١) urku	-	آشوري	

= الزاي :

ومن واقعه اللغوى فى اللغات السامية :

zaraca	-	عربى	زَرَاع
zarca	-	حبشى	ሀ ር ሰ
zārac	-	عبرى	זָרַע
zrac	-	سريانى	ܘܪܥܐ
(٢) ziru	-	آشوري	

= السين :

ومن واقعه اللغوى :

asara	-	عربى	أَسَرَ
asara	-	حبشى	ሰ ለ ሰ

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ١٨٦ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامى ١٩٢ .

>āsar - عبرى אָסַר

>essar - سريانى ܐܫܪܐ

>esēru - آشورى - (ربط) (١)

= الشين :

ومن واقعه اللغوى :

saba - عربى شَاب

šēba - حبشى ማህ

šāb - عبرى שָׁב

šību - آشورى - (٢)

ومن واقع هذا الفونيم فى السريانية :

sta (شَرِبَ) (٣)

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٢١٦ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٤١ .

(٣) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٣٥ .

= الصاد :

ومن واقعه اللغوى :

ṣaraḥa - عربى صَرَخَ

ṣarḥa - حبشى ሰርጠ

sārah - عبرى סָרַח

srah - سريانى سَرَس

(١) saraḥu - آشورى

= الطاء :

- ومن واقعه اللغوى :

ṭaḥana - عربى طَحَنَ

(٢) tabīb (عالم / حكيم) - حبشى ጠበብ

ṭāḥan - عبرى טָחַן

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٤٦ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٥٧ .

ṭhen	(١) - سریتانی
(٢) ṭabu (حَسَن)	- آشوری

= الفاف :

ومن واقعه اللغوی :

ḳaws	- عربی قَوس
ḳaset	- حبشی ቀ ሰ ገ
ḳešet	- عبری קֶשֶׁת
ḳeštā	- سریتانی 𐎧𐎢𐎠𐎢𐎡
(٣) ḳaštu	- آشوری

= الکاف :

ومن واقعه اللغوی :

ḳalb	- عربی كَلْب
------	--------------

-
- (١) - معجم مفردات المشترك السامی ٢٥٨ .
 - (٢) - معجم مفردات المشترك السامی ٢٦٣ .
 - (٣) - معجم مفردات المشترك السامی ٣٣٤ .

- kalb - حبشی כחב
keleb - عبری כעלב
kalbā (١) - سریانی *כלב

= اللام :

- labisa - عربی لبس
laba - حبشی לב
lābāš - عبری לב
lbeš - سریانی لب
(٢) labašu - آشوری

= الميم :

ومن واقعه اللغوی :

- dam - عربی دم
dam - حبشی دم

(١) - معجم مفردات المشترك السامي ٣٥٤ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامي ٣٦٦ .

dām	-	عبرى	דָּאָם
dem	-	سريانى	ܕܡܘܢ
(١) damu	-	آشورى	-

= الفون :

ومن واقعه اللغوى :

nir	-	عربى	نسر
nesr	(٢)	حبشى	ንሱር
nešer	-	عبرى	נִשֵּׁר
nešrā	-	سريانى	ܢܫܪܐ
(٣) našru	-	آشورى	-

= الواو :

ومن واقعه اللغوى :

-
- (١) - معجم مفردات المشترك السامى ١٥٧ .
 - (٢) - معجم مفردات المشترك السامى ٤١٠ .
 - (٣) - معجم مفردات المشترك السامى ٤١٠ .

warīṭa	-	عربی	وَرثَ
"جَو" gēw	(۱)	عبری	יָגַ
"جَو" gaw	(۲)	سریانی	ܓܘܐ
"ورث" warasa	(۳)	حبشی	ወረሰ
"جلس" (۴) waṣabu	-	آشوری	-

= الباء :

ومن واقعه اللغوی :

yabisa	-	عربی	يَبِسَ
may	-	عبری	מַי
mayyā	-	سریانی	ܡܝܝܐ
māy	(۵)	حبشی	ሙይ

- (۱) - معجم مفردات المشترك السامی ۱۰۵ .
- (۲) - معجم مفردات المشترك السامی ۱۰۵ .
- (۳) - معجم مفردات المشترك السامی ۴۴۰ .
- (۴) - معجم مفردات المشترك السامی ۴۳۷ .
- (۵) - معجم مفردات المشترك السامی ۳۷۵ .

ب - أصوات فونيمية تنفرد بها اللغة العربية :

وهذه الأصوات تتمثل في :

[الثاء ، الذال ، الظاء ، الغين]

ج - صوت فونيمي تنفرد به اللغة العربية واللغة الحبشية :

وهذا الصوت يتمثل في الضاد ، ومن واقعه اللغوي في

اللغتين :

- عربي ضَفَرَ dafara " قَتَلَ "

- حبشي ፈረፈረ^(١) dafara " قَتَلَ "

د - أصوات فونيمية لا وجود لها في العبرية والسريانية :

وهذه الأصوات تتمثل في :

[الثاء ، الذال ، الظاء ، الغين ، الضاد]

(١) - معجم مفردات المشترك السامي ٢٥٦ .

هـ - أصوات فونيمية لا وجود لها في الآشورية :

وهذه الأصوات تتمثل في :

[الثاء ، الذال ، الظاء ، الفين ، العين ، الحاء ، الخاء ، الهاء]

تعقيب :

وهناك صوت فونيمي تختلف طبيعته الصوتية بين العربية وشقيقاتها الساميات ، وهذا الصوت هو صوت الجيم ، فهذا الصوت في العربية الفصحى يعد صوتا غاريا ، وفي اللغات السامية الأخرى يعد صوتا حنكيا قصيا - من أقصى الحنك - وهذا الصوت السامي مثل الجيم القاهرية تماما ، مثل ذلك :

gamal عربي جَمَل

gāmāl عبري גָּמָל

gamlā سرياني ܓܡܠܐ

gamal حبشي ገመል

(١) gammalu آشوري

٢ - أصوات غير فونيمية :

هذه الأصوات متطورة عن أصوات أخرى في موقع معين ، وهذا التطور لا يترتب عليه تغير في المعنى ، ولذلك أطلقت على هذه الأصوات اسم " أصوات غير فونيمية " ، وهذه الأصوات توجد في اللغة العبرية واللغة السريانية .

وفيما يلي جدول يبين الصوت الفونيمي ، والصوت غير الفونيمي المتطور عنه :

الصوت غير الفونيمي المتطور عنه	الصوت الفونيمي
<u>b</u> (V)	ب
<u>g</u>	ج
<u>d</u>	د
<u>K</u>	ك
<u>F</u>	پ
<u>t</u>	ت

و الواقع اللغوي للأصوات غير الفونيمية في اللغتين العبرية والسريانية هو :

- الفاء :

(١) - عبرى אָבָד אֲבָד > ābad "هلك"

(٢) - سرياني ܐܒܪܐܐ > ebrā "إبرة"

- الغين g :

(٣) - عبرى גָּחַגְ > haḡ "حجج"

(٤) - سرياني ܓܘܡܐܐ > egmā "مستنقع"

- الـ d :

(٥) - عبرى אָדָם אֲדָם > ādām

(٦) - سرياني ܐܕܡܐ > ādām

(١) - معجم مفردات المشترك السامي ٢ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامي ٣ .

(٣) - معجم مفردات المشترك السامي ١١٢ .

(٤) - L. Costaz, op. cit., p. 2 .

(٥) - معجم مفردات المشترك السامي ١١ .

(٦) - معجم مفردات المشترك السامي ١١ .

- الخاء K :

(١) - عبرى אָכַל : >ōkel "أكل"

(٢) - سرياني ܐܫܬܘܟܠܐ : >ūklā "أكل"

- الفاء F :

(٣) - عبرى לַפָּחַת : cāfār "التراب"

(٤) - سرياني ܠܦܚܘܬܐ : cafrā "التراب"

- التاء T :

(٥) - عبرى אָתוֹן : >ātōn "أتان"

- سرياني ܐܬܘܢܐ : atlitāyīt "بشجاعة"

(١) - معجم مفردات المشترك السامي ٢٢ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامي ٢٢ .

(٣) - معجم مفردات المشترك السامي ٢٨٢ .

(٤) - L. Costaz, op. cit., p. 260 .

(٥) - معجم مفردات المشترك السامي ٤ .

(٦) - L. Costaz, op. cit., p. 22 .

والأصوات السالفة الذكر تعد أصواتا غير فونيمية ، لأنها لا توجد فى الأبجدية العبرية أو السريانية بعيدا عن هذه الحالة التى يمكن أن نوجزها فى الآتى : " أن حروف بجد كفت إذا وقعت بعد حركة فى اللغتين العبرية والسريانية - فإن هذه الأصوات تتحول إلى أصوات احتكاكية ، وهى الفاء ، الغين ، الذال ، الخاء ، الفاء ، الثاء" ، فهذه الأصوات لا وجود لها فى بداية الكلمة أو بعد حرف ساكن .

تقسيم الكلمة وفقا لنظرية الفونيم :

ذكرت فيما سبق أن الكلمة تنقسم وفقا لنظرية الفونيم إلى

قسمين وهما :

أ - كلمات ذات مواقع أحادية الفونيم .

ب - كلمات تجمع بين الموقع الأحادي الفونيم والموقع

الثنائي الفونيم .

ويمكن أن نلقى الضوء على الواقع اللغوي لكل قسم من

القسمين السابقين ، وذلك على النحو الآتي :

أ - كلمات ذات مواقع أحادية الفونيم :

هذا القسم يمثل معظم كلمات اللغة ، ومن أمثلة هذا

القسم :

daraba - ضَرَبَ

kataba - كَتَبَ

cataba - عَتَبَ

haraba - هَرَبَ

ḥaraḡa - هَرَجَ

caragā

- عَرَجَ

ب - كلمات تجمع بين الموقع الأحادي الفونيم والموقع الثنائي
الفونيم :

وهذه الكلمات تتكون من موقع أحادي الفونيم أو أكثر ،
وموقع ثنائي الفونيم ، ومعنى موقع ثنائي الفونيم أن هذا الموقع في
الكلمة يشغله فونيمان دون تغيير في المعنى ، مثال ذلك :

makkah - مَكَّة

bakkah - بَكَّة

فموقع البداية في الكلمة يشغله فونيمان ، وهما :

[الميم ، الباء]

دون تغيير في المعنى ، وهذان الصوتان يعدان فونيمين

لسببين :

١ - لأن هذين الصوتين يشغلان مواقع أحادية في كلمات

كثيرة لا حصر لها ، مثل ذلك :

- بَسَطَ ، بَرَكَ ، بَحَثَ ، بَدَرَ

- مَرَجَ ، مَكَرَ ، مَنَعَ ، مَسَحَ

٢ - ولأن الإبدال بين هذين الصوتين في كلمات أخرى يترتب

عليه تغيير في المعنى ، مثال ذلك :

كَتَمَ / كَتَبَ

رَسَمَ / رَسَبَ

ومن الأمثلة التي تمثل الواقع اللغوي لهذا القسم :

- " وسادة وإسادة " (١) .
- " اعرنكست واعلنكست : ركب بعضها بعضا " (٢) .
- " الأتهب والأكهب : لونٌ إلى الغبرة " (٣) .
- " بحثروا متاعهم وبعثروه ، أى فرقوه " (٤) .
- " بُهتِرَ وُبُحِتِرَ : للقصير " (٥) .
- " يقال : قد هانت فيه وعانت فيه : إذا أفسد ، وأخذ الشيء بغير رفق " (٦) .

(١) - الإبدال ١٢٨ .

(٢) - الإبدال ١١٦ .

(٣) - الإبدال ١١٤ .

(٤) - الإبدال ٨٦ .

(٥) - الإبدال ٩٥ .

(٦) - الإبدال ١٤٢ .

وهذه الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر .

المقطع الصوتي

The Syllable

يعد المقطع الصوتي وحدة صوتية أصغر من الكلمة The Word أي أن الكلمة يقوم هيكلها على المقطع الصوتي الذي يستمد كيانه من الصوامت The Consonants والحركات The Vowels ، وقد اهتم المحدثون بدراسة هذا الجانب ، واشتملت دراستهم على عدة نواحي من أهمها :

- أ - مفهوم المقطع الصوتي .
- ب - أنواع المقطع الصوتي .

ويمكن أن نعقد حديثًا مختصرًا لكل ناحية من الناحيتين السابقتين ، وذلك على النحو الآتي :

مفهوم المقطع الصوتي :

عرف أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب المقطع الصوتي بأنه " كمية من الأصوات ، تحتوى على حركة واحدة ، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها " (١) ، وعرف دانيال جونز المقطع بأنه " سلسلة

(١) المدخل إلى علم اللغة ١٠١ .

من الأصوات تشتمل على قمة إسماع " (١) .

ولا يوجد في الدراسات الحديثة تعريف للمقطع الصوتي
يصدق على جميع لغات البشر ، والسبب في ذلك هو اختلاف تلك
اللغات في النظام المقطعي ، فتعريف المقطع الذي يتلاءم مع طبيعة
النظام المقطعي في اللغة العربية الفصحى هو :

" عبارة عن قمة إسماع - حركة - ، وهذه القمة قد تكون
مقطعا مستقلا ، وقد تكون جزءاً من مقطع يتكون منها ومن صامت
قصير (٢) ، أو صامتين قصيرين (٣) ، أو ثلاثة صوامت قصار (٤) ، أو
صامت قصير وصامت طويل (٥) ، أو صامتين قصيرين وصامت
طويل " (٦) .

(١) - D. Jones, An Outline of Phonetics .

(٢) - وهذا الصامت قد يكون سابقا عليها ، وقد يكون بعدها .

(٣) - وهذان الصامتان قد يكونان بعدها ، وقد يكون أحدهما قبلها ،
والآخر بعدها .

(٤) - وهذه الصوامت يكون واحد منها قبل قمة الإسماع ، والصوتان الآخران
يكونان بعد قمة الإسماع .

(٥) - وهذان الصامتان يكون الصامت القصير قبل قمة الإسماع ، والصامت
الطويل يكون بعد قمة الإسماع .

انظر بالتفصيل : نوعان جديان من المقاطع الصوتية ٣٧ .

(٦) - يقع صامت من الصامتين القصيرين في بداية المقطع ، ويقع الصامت
القصير الآخر مع الصامت الطويل في نهاية المقطع .

انظر بالتفصيل : نوعان جديان من المقاطع الصوتية في اللغة العربية ٣٧ .

أنواع المقطع الصوتي :

يتخذ المقطع الصوتي في كل لغة صورا متعددة ، وصور

المقطع الصوتي في اللغة العربية الفصحى ، هي :

١ - ص ح (١) ، نحو :

ki ق

ci ع

٢ - ص ح ح (٢) ، نحو :

mā ما

lā لا

٣ - ص ح ص (٣) ، نحو :

min مِن

-
- (١) - هذا المقطع يتكون من صامت وحركة قصيرة .
 - (٢) - هذا المقطع يتكون من صامت وحركة طويلة .
 - (٣) - هذا المقطع يتكون من صامت وحركة قصيرة وصامت قصير .

can عَنْ

٤ - ص ح ح ص (١) ، نحو :

bāb باباً - في حالة الوقف -

dār دارٌ - في حالة الوقف -

٥ - ص ح ص ص (٢) ، نحو :

šams شمسٌ - في حالة الوقف -

darb ذرْبٌ - في حالة الوقف -

٦ + ح ص (٣) ، نحو :

إِسْمَعِ ← إِسْ + مَعِ

← ح ص + ص ح ص

-
- (١) - هذا المقطع يتكون من صامت وحركة طويلة وصامت قصير .
(٢) - هذا المقطع يتكون من صامت وحركة قصيرة وصامتين قصيرين .
وقد أشار المحدثون إلى هذه الأنواع .
انظر : مدخل إلى علم اللغة ٤٧ والمدخل إلى علم اللغة ١٠٢ .
(٣) - هذا المقطع يتكون من حركة قصيرة وصامت قصير .
انظر هذا المقطع : مناهج البحث في اللغة ١٤١ .

٧ - ص ح ح ص ص (١) ، نحو :

حاذّ hādd - فى حالة الوقف -

جاذّ ḡādd - فى حالة الوقف -

٨ - ح ص ص ص (٢) ، نحو :

إبنّ ibn - فى حالة الوقف -

إسنمّ ism - فى حالة الوقف -

٩ - ص ح ص ص ص (٣) ، نحو :

فِرّ Firr

(١) - هذا المقطع يتكون من صامت قصير وحركة طويلة وصامت طويل .

انظر هذا المقطع : دراسة الصوت اللغوى ٢٥٦ .

(٢) - هذا المقطع يتكون من حركة قصيرة وصامتين قصيرين .

انظر : ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية ٩٥ .

(٣) - هذا المقطع يتكون من صامت قصير وحركة قصيرة وصامت طويل .

انظر هذا النوع : نوعان جديان ١٣ .

١٠- ح (١) ، نحو :

إِسْلَ ← إِ + سَلْ

← ح + ص ح ص

في قراءة أبي عمرو بن العلاء (٢) .

١١- ص ح ص ص ص (٣) ، نحو :

مُذَيِّقَ ← مُ + ذَيِّقَ (٤)

← ص ح + ص ح ص ص

-
- (١) - هذا المقطع يتكون من حركة قصيرة .
انظر هذا المقطع : نوعان جديان من المقاطع الصوتية ٢١ .
- (٢) - انظر قراءة أبي عمرو : الألفات ٣١ .
- (٣) - هذا المقطع يتكون من صامت قصير وفتحة قصيرة وصامت قصير وصامت طويل .
- انظر هذا المقطع بالتفصيل : نوعان جديان من المقاطع الصوتية ٣٠ .
- (٤) - انظر هذا المثال : نوعان جديان من المقاطع الصوتية ٣٠ .

تحليل مقطعي لبعض الكلمات :

- كَتَبَ ← كَ + تَ + بَ

← ص ح + ص ح + ص ح

- عَالِمٌ ← عَا + لٍ + مُنْ

← ص ح ح + ص ح + ص ح

- مُسْلِمُونَ ← مُسْ + لٍ + مَوْ + نَ

← ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

- جَادِينَ ← جَاذٍ + دِينَ

← ص ح ح ص + ص ح ح ص

- سَاهُونَ ← سَا + هُونَ

← ص ح ح + ص ح ح ص

- إِسْمٌ ← إِسْ + مُنْ

← ح ص + ص ح ص

- مُسْتَكْبِرُونَ ← مُسْ + تَكُّ + بِرٍ + رُو + نَ

← ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

- أُرَيْحَ ← أ + رَيْحَ

← ص ح + ص ح ص ص ص

النبر

The Stress

النبر هو : " إعطاء مقطع من بين مقاطع متتابعة مزيداً من الضغط"^(١) وهذا الضغط الزائد يجعل المقطع المنبور يتميز بالوضوح النسبي ، وقد أشار الدكتور تمام حسان إلى هذا الوضوح عند تعريفه للنبر، يقول الدكتور تمام: النبر هو " وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام " ^(٢) .

والكلام السابق يبين لنا أن النبر هو : " تمييز مقطع من مقاطع الكلمة أو الوحدة اللغوية بضغط زائد ، وهذا الضغط الزائد يجعل ذلك المقطع يتميز عن بقية المقاطع بالوضوح النسبي " .

وتختلف لغات البشر فيما بينها بالنسبة لنظام النبر ، وقد اهتم علماء اللغة المحدثون بدراسة النبر في اللغات الإنسانية ، ومن هذه اللغات اللغة العربية التي اهتم بدراسة النبر فيها كبار علماء اللغة

(١) - علم وظائف الأصوات اللغوية ١١٠ .

(٢) - نماذج البحث في اللغة ١٦٠ .

وعلى رأسهم الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور تمام حسان اللذان رصدوا قواعد النبر في اللغة الفصحى ، وذلك على النحو الآتى :

- وضح الدكتور إبراهيم أنيس قانون النبر ، وذلك على النحو الآتى :

١ - إذا كان المقطع الأخير من النوعين الرابع أو الخامس فهو الذى يحمل النبر ، مثال ذلك :

نَسْتَعِين

فالنبر يقع على المقطع " عين " (١) .

٢ - وإذا كانت الكلمة لا تنتهى بهذين النوعين من المقاطع فإن النبر يقع على المقطع قبل الأخير بشرط ألا يكون هذا المقطع من النوع الأول ومسبوقاً بمثله من النوع الأول ، مثال ذلك :

[يُنَادَى ، قَاتَلَ ، يَكْتُبُ] (٢)

٣ - أما فى الفعل الماضى : كَتَبَ ، فَرِحَ ، صَغَبَ فالنبر يقع على المقطع الثالث حين تعد من الآخر ، فالنبر يقع على

(١) - الأصوات اللغوية ١٢٠ .

(٢) - الأصوات اللغوية ١٢٠ .

المقاطع :

[كَ ، فَا ، صَ] (١)

٤ - ولا يكون النبر على المقطع الأخير حين نعد من الآخر إلا في حالة واحدة ، وهي أن تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير من النوع الأول ، نحو :

[بَلْحَةَ ، عَرِيَّةَ ، حَرَكَةَ]

فالنبر في الكلمات السابقة يقع على المقاطع :

[بَا ، عَا ، حَا]

قواعد النبر فى الفصحى عند الدكتور تمام حسان :

يرى الدكتور تمام حسان أن النبر فى الفصحى ينقسم إلى نوعين هما :

أ - نبر أولى .

ب - نبر ثانوى (١) .

وقواعد النبر الأولى فى الفصحى كما رصدها العالم اللغوى تمام حسان هى :

القاعدة الأولى :

يقع النبر على المقطع الأخير فى الكلمة أو الصيغة إذا كان هذا المقطع طويلا (أى على صورة ص ح ص أو ص ح ص ص) (٢)،
نحو :

" استقال " و " استقل "

فإذا كانت الكلمة ذات مقطع وحيد وقع عليه النبر أيا كانت

(١) - اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٢ .

(٢) - اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٢ - ١٧٣ .

كميته مثل :

"ق" و "قَمْ" و "مَا" (١)

القاعدة الثانية :

يقع النبر على المقطع الذي قبل الآخر في الحالات الآتية :

١ - إذا كان ما قبل الآخر متوسطا والمقطع الأخير :

أ - قصيرا ، نحو :

أُخْرِجْتُ ، حَذَارِ ، إِسْتَأَقَ

ب - متوسطا ، نحو :

عَلَّمَ ، قَاتَلَ ، مُطَّمٌ ، مَقَاتِلٌ (٢)

٢ - إذا كان ما قبل الآخر قصيرا في إحدى الحالتين الآتيتين :

أ - بدأت به الكلمة ، نحو :

كَتَبَ ، حَسِبَ ، قَفَا

(١) - اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٣ .

(٢) - اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٣ .

ب - سبقه المقطع الأقصر ذو الحرف الوحيد الساكن الذي

يتوصل إلى النطق به بهمزة الوصل ، نحو :

انْحَبَسَ ، انْطَلَقَ ، أُخْرِجِي ، ابْتِغِ (١)

٣ - إذا كان ما قبل الآخر طويلا اغتفر فيه التقاء الساكنين ، ولم

يكن الأخير طويلا ، نحو :

اتحاجوني (٢)

القاعدة الثالثة :

يقع النبر على المقطع الثالث من الآخر إذا كان :

١ - قصيرا متلوا بقصيرين ، نحو :

عَلَّمَكَ - أَكْرَمَكَ (٣)

(١) - اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٣ .

(٢) - اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٣ .

(٣) - اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٣ .

٢ - قصيرا^(١) متلوا بقصير ومتوسط ، نحو :

عَلَّمَكَ - لَمْ يَصِلْ - أَكْرَمَكَ^(٢)

٣ - متوسطا متلوا بقصيرين ، نحو :

بَيْنَكَ ، لَمْ يَنْتَه ، أَخْرَجَ^(٣)

٤ - متوسطا متلوا بقصير ومتوسط ، نحو :

مَصْنُوفِي أَخْرَجُوا ، مُفَكَّرٌ ، نَظْرَةٌ^(٤)

القاعدة الرابعة :

يقع النبر على المقطع الرابع من الآخر إذا كان الأخير

متوسطا والرابع من الآخر قصيرا وبينهما قصيران ، نحو :

(١) - لاحظ أن المقطع الثالث من الآخر في الوحدات [عَلَّمَكَ - لَمْ يَصِلْ -

أَكْرَمَكَ] ليس قصيرا ، وإنما هو متوسط .

(٢) - اللغة العربية معناها ومينها ١٧٣ .

(٣) - اللغة العربية معناها ومينها ١٧٣ .

(٤) - اللغة العربية معناها ومينها ١٧٣ .

بِقَرَّة ، عَجَلَةٌ ، وَرَثَةٌ ، كَلِمَةٌ ، يَرِثُنِي (١)

كما تحدث عن قواعد النبر الثانوى (٢) وحددها تحديدا

دقيقا (٣) .

(١) - اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٤ .

(٢) - انظر قواعد النبر الثانوى : اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٤ - ١٧٥ .

(٣) - النبر الأولى لا تخلو منه كلمة أو صيغة ، أما النبر الثانوى فهو يكون فى الكلمة أو الصيغة الطويلة نسبيا ، ولهذا كان اهتمامنا فى هذه الدراسة بالنبر الأولى ، راجع النبر الأولى والثانوى : اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٢ .

التنغيم

Intonation

التنغيم هو : " رفع الصوت وخفضه أثناء الكلام " (١) ، والتنغيم عند الدكتور تمام حسان هو " الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق " (٢) ، والتنغيم يؤدي وظيفة دلالية كالمورفيمات تماما (٣) ، وهذا واضح في كثير من اللغات البشرية " فأصحاب اللغة الفهلوية (في إفريقيا الغربية الفرنسية) إذا نطقوا mi warata بنغمة على الفتحة الأخيرة ماثلة نغمة سائر الجملة كان معناها " سأقتل " (أو أقتل في الحاضر الدال على العادة) ، أما إذا نطقت الفتحة الأخيرة بنغمة أعلى صار معنى الجملة (لن أقتل) " (٤) .

وفي العربية نلاحظ أن الجملة التأثرية Exclamatory

المختصرة نحو : لا ، نعم : عندما تنطق بنغمات متعددة فإن معناها

(١) - المدخل إلى علم اللغة ١٠٦ .

(٢) - اللغة العربية معناها ومبناها ٢٢٦ .

(٣) - مثل علامة جمع المذكر السالم ، والمثنى ، وعلامة جمع المؤنث السالم .

(٤) - علم اللغة ٢٢٥ .

النحوى والدلالى يتغير مع كل نعمة بين الاستفهام والتوكيد
والإثبات لمعان مثل الحزن والفرح والشك والتأنيب والتحقير وهلم
جرا (١) .

والتنظيم فى الجمل السابقة التى تعرف باسم الجمل الناقصة
ذات الطرف الواحد يسهم فى تشكيل ظاهرة لغوية تعرف باسم
الهوموجراف Homograph ، وهذه الظاهرة تقوم على الآتى :

- أ - الاتفاق فى الهجاء .
- ب - الاختلاف فى النطق .
- ج - الاختلاف فى المعنى .

فالجملة الناقصة ذات الطرف الواحد (لا) عندما تنطق
بنغمتين مختلفتين للدلالة على الفرح والتأنيب ، فإن تلك الجملة فى
هذه الحالة تدرج فى دائرة الهوموجراف ، وذلك لتوافر عناصر هذه
الظاهرة فيها ، وهى :

- أ - الاتفاق فى الهجاء .
- ب - الاختلاف فى النطق ، ويتمثل فى اختلاف التنظيم .
- ج - الاختلاف فى المعنى (٢) .

(١) - اللغة العربية معناها ومبناها ٢٢٨ .

(٢) - انظر بالتفصيل دراستنا التى تحمل عنوان :

ظاهرة الهوموجراف فى اللغة العربية ٥٢ - ٥٣

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الباب الثاني

الظواهر الصوتية

- ١ - الإبدال .
- ٢ - الإبدال المتبادل .
- ٣ - القلب المكاني .
- ٤ - الإدغام .
- ٥ - الإعلال .
- ٦ - الإمالة .
- ٧ - الوقف .
- ٨ - الروم .
- ٩ - الإشمام .

11

12

الإبدال

الإبدال هو : " عبارة عن إبدال صامت مكان صامت دون تغيير في المعنى " وتنقسم هذه الظاهرة الصوتية إلى ثلاثة أنواع هي :

النوع الأول :

وهو عبارة عن إبدال صامت مكان صامت ، ولا يوجد تأثير وتأثر بين الصامت المبديل والصامت المبديل منه ، وقد اهتم القدماء بدراسة هذا النوع ، وأفردوا له مباحث مستقلة ، ومن أهم هذه المباحث ما يلي :

١ - الإبدال لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) .

٢ - الإبدال لأبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ) .

ومن الأمثلة التي جاءت في المؤلفين السابقين :

" يقال : لقره بيده ... ولكزه ... وهما واحد " بمعنى ضربه بجمع كفه في صدره " (١) .

(١) انظر : الإبدال لأبي الطيب ٣٦١/٢

- " يقال : غبن شينا من ثوبه يغبنه غبنا وكبناه يكبناه كبناً : إذا ثناه
ثم خاطه " (١) .

والكلام السابق يبين لنا أن كل كلمة من الكلمات التي تم
الإبدال بينها تصلح أن تتوب كل منها عن الأخرى في أى موقع نحوى
، ونوضح ذلك ببعض الأمثلة ، وذلك على النحو الآتى :

= اللفظتان [مكة / بكة]

- نظرتُ إلى مكةَ / بكةَ [موقع المجرور]
- رأيت مكةَ / بكةَ [موقع المفعول به]
- بكةُ / مكةُ من أفضل بقاع الأرض [موقع المبتدأ]
- هذه مكةُ ، بكةُ [موقع الخبر]
- ذُكرت مكةُ / بكةُ فى القرآن [موقع نائب الفاعل]
- فرحت مكةُ / بكةُ بمولد الرسول [موقع الفاعل]

النوع الثاني :

وهذا النوع عبارة عن إبدال صامت مكان صامت مماثل لصوت مجاور له ، وهذا الإبدال للمخالفة بين المتماثلين ، ويطلق أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب على هذا النوع من الإبدال اسم " المخالفة Dissimilation " (١) .

ومن أمثلة هذا النوع من الإبدال :

- أمثل ← أملى (٢)

وفيما يبدو لى أن سبب الإبدال فى هذه الحالة هو التخلص من توالى المثلين سواء أكان المثلان فى صورة صامتين قصيرين أم فى صورة صامت طويل (٣) .

(١) - التطور اللغوى ٥٧ .

(٢) - التطور اللغوى ٥٨ .

(٣) - أى صامت مشدد .

النوع الثالث [المماثلة الصوتية] :

هذا النوع خاص بالإبدال الناتج عن " تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض عند النطق بها في الكلمات والجمل فتتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها ، لكي تتفق في المخرج أو في الصفة ، مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام ، فيحدث عن ذلك نوع من التوافق والانسجام " (١) .

وأشكال التأثر الصوتي نوعان هما :

- أ - تأثر مقبل ، ويسمى هذا النوع أيضا " مماثلة تقدمية " (٢) .
 - ب - تأثر مدبر ، ويسمى هذا النوع أيضا " مماثلة رجعية " (٣) .
- وكل نوع من النوعين السابقين ينقسم إلى أربعة أنواع ، وذلك على النحو الآتي :

(١) - التطور اللغوي ٣٠ .

(٢) - المنهج الصوتي للبنية العربية ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٣) - المنهج الصوتي للبنية العربية ٢٠٩ .

التأثر المقبل :

ويشمل الأنواع الآتية :

- ١ - تأثر مقبل كلى فى حالة اتصال .
- ٢ - تأثر مقبلى كلى فى حالة انفصال .
- ٣ - تأثر مقبل جزئى فى حالة اتصال .
- ٤ - تأثر مقبل جزئى فى حالة انفصال .

التأثر المدبر :

ويشمل الأنواع الآتية :

- ١ - تأثر مدبر كلى فى حالة اتصال .
- ٢ - تأثر مدبر كلى فى حالة انفصال .
- ٣ - تأثر مدبر جزئى فى حالة اتصال .
- ٤ - تأثر مدبر جزئى فى حالة انفصال (١) .

وكل نوع من الأنواع السابقة ينقسم إلى قسمين هما :

- ١ - خارج التركيب (٢) .

(١) - انظر هذه الأنواع : التطور اللفوى ٣١ .

(٢) - خارج التركيب تعنى : خارج الجملة .

٢ - داخل التركيب .

ويمكن أن نذكر أمثلة تطبيقية للأنواع السابقة ، وذلك

على النحو الآتى :

١ - خارج التركيب :

- تأثر مقبل كلى فى حالة اتصال :

" اِطَّلَعَ " (١) وأصلها " اِطْتَلَعَ " تأثرت التاء المرققة بالطاء
المفخمة فأبدلت التاء طاء ، وأدغمت فى الطاء .

- تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال :

اِصْطَبِرَ (٢)

أصلها " اِصْتَبِرَ " تأثرت التاء المرققة بالصاد المفخمة قبلها
فأبدلت التاء طاء .

(١) - التطور اللغوى ٣٣ .

(٢) - الوجيز فى علم التصريف ٥٥ .

- تأثر مقبل جزئى فى حالة انفصال :

وَقَيْظُ (١)

وأصلها " وقَيْظُ " تأثرت الذال بالقاف فأبدلت الذال ظاءً .

- تأثر مدبر كلى فى حالة انفصال :

يَذَكَّرُ (٢)

وأصلها " يَذَكَّرُ " تأثرت التاء المهموسة بالذال المجهورة فأبدلت التاء ذالا ، وأدغمت فى الذال التى بعدها .

داخل التركيب :

- تأثر مقبل كلى فى حالة اتصال :

" إِذْ بَحْتَوْدَا (٣) "

وأصلها " إِذْبِيحَ عَتَوْدَا (٤) " تأثرت العين بالحاء ، فأبدلت العين

(١) - التطور اللغوى ٣٧ .

(٢) - التطور اللغوى ٣٩ .

(٣) - مجموعة الشافية ٣٣٦/٢ .

(٤) - العتود : ولد العنز .

حاءً ، وأدغمت في الحاء التي قبلها .

- تأثر مدير كلي في حالة اتصال :

" إصْحَمَطْرَا (١) "

وأصلها " إصْحَبَ مَطْرَا " تأثرت الباء بالميم بعدها فأبدلت ميما
وأدغمت في الميم .

وقوله تعالى : " كَلَّيْل رَانَ " قرئت " كَلَّيْرَان " (٢) تأثرت اللام
بالراء ، فأبدلت اللام راءً ، وأدغمت في الراء التي بعدها .

(١) - الوجيز في علم التصريف ٦٤ .

(٢) - الوجيز في علم التصريف ٦٤ .

وهذه القراءة قراءة غير حفص ، وحفص كان يسكت عند اللام .

الإبدال المتبادل

الإبدال المتبادل هو : تأثير صوتين بعضهما فى بعض ،
وينتج عن هذا التأثير تغير هذين الصوتين
ويحل محلها صامت طويل " .

ومن أمثلة هذا الإبدال :

" إِذْكَرَ "

وأصلها " إِذْكَرَ " ، والإبدال المتبادل تم على النحو الآتى :

تأثرت التاء المهموسة بالذال المجهورة فأبدلت التاء دالا ، ثم
تأثرت الذال الأسنانية بالذال الأسنانية اللثوية ، فأبدلت الذال دالا ،
وأدغمت فى الدال التى بعدها ، ويمكن توضيح هذا الإبدال على النحو
الآتى :

اِذْكَرَ ← اِذْكَرَ ← اِذْكَرَ ← اِذْكَرَ
iddakara ← iddakara ← iddakara ← idtakara

ويطلق أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب على هذا النوع

من الإبدال اسم " التأثير التماثل المتبادل " .

الإبدال والواقع اللغوي :

عندما ننظر إلى الواقع اللغوي للأمثلة التي أوردتها اللغويون عند دراستهم للإبدال نلاحظ أن الإبدال ينقسم إلى نوعين هما :

١ - إبدال موجود في الواقع اللغوي نطقا وكتابة :

وهذا النوع ينقسم كذلك إلى نوعين هما :

أ - إبدال يوجد في الواقع اللغوي مع الأصل الذي تطور

عنه :

نحو : يَتَذَكَّرُ / يَذَكَّرُ

ب - إبدال لا يستعمل معه أصله الذي تطور عنه :

نحو : إصْطَبَرَ / إطَّلَعَ

فلا نجد استعمالا للصيغتين الأصليتين :

[إصْطَبَرَ / إطَّلَعَ]

٢ - إبدال موجود فى الواقع اللغوى نطقا لا كتابة :

وهذا النوع ينقسم إلى قسمين هما :

أ - قسم يتحقق خارج التركيب :

نحو : [عَمَّير] حيث تنطق [عَمَّير] (١)

ب - قسم يتحقق داخل التركيب :

نحو : قوله تعالى : { كل بل رانَ على قلوبهم }

و { اصْحَبْ مَطْرًا } (٢)

(١) - انظر : المنهج الصوتى للبنية العربية ٢٠٩ . وفى هذا المثال تأثرت النون بالباء فأبدلت النون ميما ، وهذا الإبدال يسمى " تأثر مدبر جزئى فى حالة اتصال " .

(٢) - لاحظ أن هذه الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر .

القلب المكاني

عرف رونالد وردوي Ronald Wardhugh القلب المكاني

بأنه " تغيير في مواقع الأصوات " .

"The Switch in Position of Sounds"

مثل ask و aks^(١) ، وذكر ماريوباي أن القلب المكاني هو " تغيير مواقع الحروف في داخل الكلمة " ^(٢) ، ويعمل بروكلمان حدوث هذه الظاهرة " بصعوبة التتابع الأصلي على الذوق اللغوي " ^(٣) ، ويمكن تحليل حدوث القلب المكاني بالسهولة والتيسير في نطق أصوات الكلمة .

ومن أمثلة القلب المكاني في اللغة العربية :

- أَيْسَ : وأصلها " يَيْسَ " ^(٤) .
- جَبَذَ : وأصلها " جَذَبَ " ^(٥) .

(١) - Ronald Wardhaugh, Introduction To Linguistics, - (١)
p. 202 .

(٢) - أسس علم اللغة ١٤٩ .

(٣) - فقه اللغات السامية ٨٠ .

(٤) - التطبيق الصرفي ٣٦ .

(٥) - اللسان (جيب) ٢٥٨/١ .

الدلالة والقلب المكاني :

يعد الجانب الدلالي معياراً أساسياً في تحديد كلمات القلب المكاني ، فكلمات القلب المكاني تتفق في المعنى ، وهناك كلمات تتفق في الأصوات وتختلف في ترتيب تلك الأصوات ، كما تختلف في المعنى ، فهذه الكلمات لا تدرج في دائرة القلب المكاني ، ومن أمثلة هذه الكلمات :

- [الشَّمْع / المَشْع] (١)

- [العَرَس / السَّعْر] (٢)

- [اللَّعْس / السَّلْع] (٣)

- [عَمِلَ / عَمِلَ] (٤)

(١) - " الشمع : موم العسل ... " و " المشع : ضرب من الأكل كأكل القثاء " .

انظر : العين ٢٨٢/١ .

(٢) - " العرس : امرأة الرجل " و " السَّعْر : سعر السوق الذي تقوم عليه

بالتمن ... " .

انظر : العين ٣٢٨/١ - ٣٢٩ .

(٣) - " اللَّعْس : ... سواد يعنو الشفة للمرأة للبيضاء ... " .

و " السَّلْع : نبات ، يقال : هو سَمٌّ " انظر : العين ٣٣٤/١ - ٣٣٥ .

(٤) - انظر الفعلين : العين ١٥٢/٢ - ١٥٣ .

أما إذا اتفقت الكلمتان في المعنى فإن الكلمتين في هذه الحالة
تدرجان في دائرة القلب المكاني ، نحو :

[جَدَّبَ / جَبَّدَ]

الإدغام

الإدغام هو : " أن تنطق بحرفين مثلين من مخرج واحد دفعة واحدة " (١) ، والحرفان المثلان الأول منهما ساكن أصالة أو عرضا ، والثاني متحرك ، وقد اهتم اللغويون بدراسة هذه الظاهرة الصوتية ، ومن الأمثلة التي وردت في دراساتهم :

مدَّ Madda ، ملَّ (٢) malla ، ردَّ (٣) radda

لم يخرج جمال (٤) lam yahruġ ġamāl

ويتضح من دراسات اللغويين لتلك الظاهرة ما يلي :

١ - أن الإدغام هو تحويل الصامتين المثلين القصيرين إلى صامت طويل ، أي أن زمان نطق هذا الصامت أطول من زمان نطق

(١) - التطبيق الصرفي ٢٠٣ زدنا على التعريف كلمة " مثلين " .

(٢) - شذا العرف في فن الصرف ١٢٦ .

(٣) - أوضح المسالك ٣٣٣ .

(٤) - التطبيق الصرفي ٢٠٥ .

الصامت القصير (١).

٢ - أن الإدغام نوعان هما :

أ - خارج التركيب :

ويختص بالإدغام خارج الجملة ، نحو :

رَدَّ ، مَدَّ ، مَلَّ

ب - داخل التركيب :

ويختص بالإدغام داخل الجملة ، نحو :

لَمْ يَخْرُجْ جَمَانٌ

(١) - أثمار نقره كار إلى هذا المعنى ، انظر : مجموعة الشافية ٢/٢٣٠ .

الإدغام والنظام المقطعي :

عندما ننظر في أمثلة الإدغام نلاحظ أن هذه الظاهرة تسير وفقاً للنظام المقطعي ، ولا تخرج عن حدوده ، ولذلك فإن هناك أمور صوتية ترتبط بالإدغام ، وهي :

١ - لا يجوز إدغام صامتين في أول الكلمة ؛ لأن الإدغام يقتضي تسكين الأول ، ولا توجد كلمة في الفصحى تبدأ بساكن ، وذلك لتعذر النطق بالساكن في بداية الكلمة ، وهذا يبين لنا أن الفصحى لا يوجد فيها مقطع يتكون من صامت ساكن ، وهذا النوع يوجد في السريانية ، نحو :

؛ شاك (١) dhel ← hel + d ← ص + ص ح ص

لحلك (٢) tkattel ← kat + tel + T

← ص + ص ح ص + ص ح ص

٢ - ألا يؤدي الإدغام إلى وجود المقطع (ص ح ص) في بداية الكلمة ، نحو :

(١) - والفعل معناه : خاف .

انظر : في قواعد الساميات ٢١٠ .

(٢) - انظر : في قواعد الساميات ٢١٧ .

[قَرَدَدَ] ^(١) ففي حالة الإدغام تصبح الصيغة [قَرَدَّ]

وهذه الصيغة تتكون من [ص ح ص ص + ص ح]
على النحو الآتي :

قَرَدَّ ← قَرَدَّ + دَ ← ص ح ص ص + ص ح

وهذا يدل على أن الفصحى لا تقبل المقطع
(ص ح ص ص) ^(٢) في بداية الكلمة لتقله .

٣ - ألا يؤدي الإدغام إلى وجود المقطع (ح ص ص) في بداية
الكلمة ، نحو :

[اِقْتَتَلَ] ^(٣) ففي حالة الإدغام تصبح الصيغة [اِقْتَلَّ] ،

وهذه الصيغة تتكون من [ح ص ص + ص ح + ص ح]
· [ص ح]

ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعي التالي :

اِقْتَلَّ ← اِقْتَدَّ + تَ + لَ ← ح ص ص + ص ح + ص ح

(١) - انظر : أوضح المسالك ٣٣١ .

(٢) - يوجد هذا المقطع في صورة كلمات مستقلة ، نحو :

شَمْسٌ ، عَقْلٌ ، فُكْرٌ

(٣) - انظر : أوضح المسالك ٣٣١ .

وهذا يدل على أن الفصحى لا تقبل هذا المقطع (١) فى
بداية الكلمة ؛ وذلك لثقله .

٤ - ألا يؤدي الإدغام إلى وجود المقطع (ح ص ص ص) فى
صورة كلمة مستقلة ، نحو :

[أُخْصَصَ أبى] فى حالة الإدغام تصبح الجملة :

[أُخْصَصَ أبى] ، فالكلمة [أُخْصَصَ] التى حدث بها الإدغام
تتكون من المقطع [ح ص ص ص] .

وهذا يبين لنا أن الفصحى لا تقبل المقطع [ح ص ص ص] ،
وذلك لثقله .

(١) - هذا المقطع يوجد فى صورة كلمات مستقلة ، نحو :

إسنم ، إبنن - فى حالة الوقف -

ظاهرة الإدغام والدرس النحوى :

عندما ننظر إلى الإدغام فى ضوء النظام النحوى للفصحى

نلاحظ أن النظام النحوى يقسم الإدغام إلى قسمين هما :

١ - قسم لا يرتبط فى تشكيله بالجانب النحوى :

مثال ذلك :

- مَدَّ ، رَدَّ ، مَلَّ

- جَلَسَ سَامِحٌ ← جَلَسَ سَامِح

٢ - قسم يرتبط فى تشكيله بالجانب النحوى :

وهذا القسم يمكن تلخيصه فى الآتى :

"إن المضارع الصحيح الآخر المجزوم إذا جاءت بعده كلمة

تبدأ بنفس الحرف الذى ينتهى به الفعل المضارع - فإن الحرفين

يحدث لهما إدغام ، أى يتحولان من صامتين قصيرين إلى صامت

طويل ، نحو :

- لم يَسْمَعْ عَلِيٌّ

- لم يَفْرَحْ حَامِدٌ

- لم يَخْسِرْ رَالِدٌ

- لا تَسْتَمُّ مَكْرِيًا

الإعلال

الإعلال هو : " تغيير حرف العلة بقلبه أو إسكاته أو حذفه " (١) ،
ويتضح من التعريف السابق أن الإعلال ينقسم إلى
ثلاثة أقسام هي :

أ - إعلال بالقلب .

ب - إعلال بالتسكين .

ج - إعلال بالحذف .

ويمكن الحديث عن كل قسم من الأقسام السابقة ، وذلك على
النحو الآتي :

الإعلال بالقلب :

عندما ننظر في أمثلة هذا النوع من الإعلال التي وردت في
دراسات اللغويين نلاحظ أنها تنقسم إلى الآتي :

(١) - انظر هذا العرف في فن الصرف ١٠٩ والقواعد الصرفية ١٨٠ .

أ - الإعلال بين الصوامت : الهمزة والواو والياء :

وينقسم هذا النوع من الإعلال إلى الآتى :

١ - قلب الواو والياء همزة :

ومن أمثلة هذا القلب :

- سَمَاء ، وأصلها : سَمَاو (١) samāw
- بِنَاء ، وأصلها : بِنَائِ (٢) bināy
- كِسَاء ، وأصلها : كِيساو (٣) kisāw
- قَائِل ، وأصلها : قَاوِل (٤) kāwil
- بَائِع ، وأصلها : بَائِع (٥) bāyic
- عَجَائِز ، وأصلها : عَجَاوِز (٦) caġāwiz

(١) - شذا العرف ١١٠ .

(٢) - شذا العرف ١١٠ .

(٣) - شرح المكودي ٣٣٤ .

(٤) - شذا العرف ١١١ .

(٥) - شذا العرف ١١١ .

(٦) - شذا العرف ١١١ .

- صَحَائِف ، وَأَصْلُهَا : صَحَائِفٌ ^(١) ṣaḥāyif

- أَوَائِلٌ ^(٢) ، وَأَصْلُهَا : أَوَائِلٌ ^(٣) >awāwil

٢ - قَلْبُ الْوَاوِ يَاءٌ :

- سِيَّاطٌ siyāt ، وَأَصْلُهَا : سِوَاطٌ siwāt

وصوت الواو قلب ياءً عن طريق المماثلة ، ويمكن

توضيح المماثلة على النحو الآتي :

تأثر صوت الواو بالكسرة التي قبله فقلب صوت الواو

ياء ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل جزئي في حالة اتصال " .

- الدُنْيَا >addunyā ، وَأَصْلُهَا : الدُنُوَى >addunwā

- سَيِّدٌ sayyid ، وَأَصْلُهَا : سَيُودٌ saywid

- صِيَّامٌ ṣiyyam ، وَأَصْلُهَا : صِيَّوْمٌ ṣiywam

(١) - شَذَا الْعَرَفُ ١١١ .

(٢) - شَذَا الْعَرَفُ ١١١ .

(٣) - شَذَا الْعَرَفُ ١١١ .

وصوت الواو قلب ياء فى الصيغتين " سَيُود " و " صَيُوم " عن طريق المماثلة الصوتية ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

تأثر صوت الواو بالياء قبله فقلب صوت الواو ياء وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل كلى فى حالة اتصال " .

ب - الإعلال بين الصوامت والحركات الطوال :

وهذا النوع يشمل :

١ - قلب الفتحة الطويلة ياء :

- غلام^(١) : تتحول الفتحة الطويلة الواقعة بعد اللام ياء فى صيغة التصغير ، " غَلِيم^(٢) gulyyim " .

وهذا التحول عن طريق المماثلة الصوتية .

وتوضيح المماثلة الصوتية على النحو الآتى :

(١) - هذا المثال على سبيل المثال لا الحصر .

(٢) - انظر : شذا العرف ١١٥ .

تأثرت الفتحة الطويلة بالياء الصامت المتوسط بعدها فقلبت الفتحة ياء وأدغمت فى للياء ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مدبر كلى فى حالة اتصال " .

- عفا (١) : تتحول الفتحة الطويلة الواقعة بعد الفاء فى صيغة البناء للمجهول فيقال :

" عفى (٢) cufiya "

وتحول الفتحة إلى ياء تم عن طريق المماثلة الصوتية وتوضيح المماثلة الصوتية على النحو الآتى :

تأثرت الفتحة الطويلة بالكسرة القصيرة قبلها فقلبت ياء ، وهذا النوع يسمى " تأثر مقبل جزئى فى حالة اتصال " .

(١) - هذا المثال على سبيل المثال لا الحصر .

(٢) - انظر : شذا العرف ١١٥ .

٢ - قلب الواو الصامت المتوسط كسرة طويلة :

ومن أمثلة هذا النوع من الإعلال :

- ميزان ^(١) mīzān ، وأصلها : مِوزان miwzān

وهذا القلب تم عن طريق المماثلة الصوتية ، ويمكن

توضيح المماثلة على النحو الآتي :

تأثرت الواو بالكسرة القصيرة قبلها فقلبت كسرة

طويلة ، وهذا النوع من المماثلة الصوتية يسمى " تأثر مقبل

جزئى فى حالة اتصال " .

٣ - قلب الياء الصامت المتوسط ضمة طويلة :

ومن أمثلة هذا النوع من الإعلال :

- موقن ^(٢) mūkin ، وأصلها ، مُيْنِقِن muykin

وهذا القلب تم عن طريق المماثلة الصوتية ، ويمكن

توضيح المماثلة على النحو الآتي :

(١) - هذا المثال على سبيل المثال لا الحصر .

(٢) - هذا المثال على سبيل المثال لا الحصر .

تأثر الصوت الصامت الياء بالضمة القصيرة قبلها فقلب
صوت الياء ضمة طويلة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى
" تأثر مقبل جزئى فى حالة اتصال " .

٤ - تطور صوت الهمزة إلى فتحة طويلة :

ومن أمثلة هذا التطور :

- خطايا ḥaṭāya

وقد مرت هذه الكلمة بالمراحل الآتية :

خَطَائِي ← خَطَائِي ← خَطَائِي ← خَطَايَا

ḥaṭāya > ḥaṭāyi > ḥaṭāyiy < ḥaṭāyē < ḥaṭāyā

يتضح من المراحل السابقة أن صوت الهمزة مر بالآتى :

- ١ - إبدال الهمزة الأولى ياء خطايي
- ٢ - إبدال الهمزة الثانية ياء خطايي
- ٣ - انكماش الصوت المركب فتحول إلى كسرة طويلة مماثلة خطايي .
- ٤ - تحول الكسرة الطويلة إلى فتحة طويلة .

ج - الإعلال بين الحركات الطوال :

ومن أمثلة هذا النوع ما يلي :

١ - قلب الفتحة الطويلة كسرة طويلة :

ومن أمثلة هذا القلب :

- مُصَيِّح ← تصغير ← مصباح

وهذا القلب تم عن طريق المماثلة الصوتية ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتي :

تأثرت الفتحة الطويلة بياء التصغير بعدها فقلبت الفتحة الطويلة كسرة طويلة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مدبر جزئى فى حالة اتصال " .

٢ - قلب الفتحة الطويلة ضمة طويلة :

ومن أمثلة هذا القلب :

- بويِع^(١) būyica صيغة البناء للمجهول من الفعل "باع" .

(١) - هذا المثال على سبيل المثال لا الحصر .

٣ - قلب الواو والياء فتحة طويلة :

ذكر اللغويون أن الواو والياء تقلبان ألفا بعشرة شروط ،

وهي :

- ١ - أن يتحرك ، ولذلك صَحَّتَا في القَوْلِ والبَيْعِ لسكونهما .
- ٢ - أن تكون الحركة أصلية ، ولذلك صَحَّتَا في :
جَيْلٍ وَتَوَمَّ مخفف : جَيْئَالٍ وَتَوَأَمَّ ؛ لأن الفتحة غير
أصلية .
- ٣ - أن يكون ما قبلها مفتوحا ، ولذلك صَحَّتَا في " العِوَضِ
والحَيْلِ ؛ لأن ما قبلهما مكسور .
- ٤ - أن تكون الفتحة متصلة في كلمتيهما ، ولذلك صَحَّتَا في :
ضَرَبًا وَأَقْدًا ، كَتَبَ يَاسِرًا
- لأن الفتحة التي تسبقهما في كلمة أخرى غير الكلمة
التي توجد فيها الواو والياء .
- ٥ - أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينين ، وألا تقع بعدهما
ألف ولا ياء مشددة إن كانتا لامين ، ولذلك صَحَّتَا في :

بيان ، طَوِيل ، رَمِيَا ، غَزَوَا ، عَلَوَى ، فَتَوَى (١)

٦ - ألا تكونا عينا لفعل بكسر العين الذى الوصف منه على
أفعل ، وذلك صحتا فى : هَيْفَ ، عَوَرَ .

وأعلتا فى : خافَ وهابَ لأن الوصف منهما على غير أفعل

٧ - ألا تكونا عينا لمصدر هذا الفعل ، نحو :

الهَيْفَ : ضمور البطن ، والعَوَرَ : فقد إحدى العينين

٨ - ألا تكون الواو عينا لافتعل الدال على التشارك فى
الفعل ، نحو :

اجتوروا ، اشتوروا بمعنى : تجاوروا وتشاورا

٩ - ألا تكون إحداهما متلوة بحرف يستحق الإعلال فإن
كانت كذلك صحت الأولى وأعلت الثانية ، نحو :

الحَيَا ، الهَوَى (٢)

(١) - انظر هذه الشروط : شذا العرف ١١٩ - ١٢٠ .

(٢) - يذكر اللغويون أنه قد فعل الأولى ، نحو : آية وأصلها آيية [شذا العرف

. [١٢٠ .

وهذا وهم من اللغويين . انظر هذه القضية [وهم النحويين فى بنية الاسم

[آية

١٠- ألا تكونا عينين لما آخره زيادة مختصة بالأسماء كالألف والنون ، وألف التانيث ، نحو :

الجولان ، والهيمنان ، والصَّوْرَى : اسم محل .

وشذ الإعلال في ماهان وداران (١) .

(١) - انظر هذه الشروط : شذ العرف ١١٩ - ١٢٠ .

رؤية فى دراسة هذه الحالة :

عندما ننظر فى دراسة اللغويين " لقلب الواو والياء فتحة طويلة " نلاحظ أنهم وضعوا شروطا كثيرة تؤدى إلى صعوبة هذه الحالة بالنسبة للدارسين .

ويمكن تيسير دراسة هذه الحالة على النحو الآتى :

١ - تقسم الحالة السابقة إلى الجوانب الآتية :

أ - " قلب الواو والياء فتحة طويلة فى الفعلين الأجوف والناقص " .

ب - " قلب الواو والياء فتحة طويلة فى الاسم المقصور " .

ج - " قلب الواو والياء فتحة طويلة فى صيغة افتعل المعتلة العين " .

٢ - يمكن دراسة كل جانب من الجوانب السابقة فى صورة مستقلة، ودراسة الجوانب السابقة يمكن عرضها على النحو الآتى :

أ - قلب الواو والياء فتحة طويلة في الفعلين الأجوف

والناقص :

تقلب الواو والياء فتحة طويلة في الفعلين الأجوف والناقص ،

نحو :

الفعل الناقص	- دَعَا dacā وأصله دَعَوَ dacawa
	- بَكَى bakā وأصله بَكَى bakaya
الفعل الأجوف	- قَامَ kāma وأصله قَوْمٌ kawama
	- خَافَ ḥāfa وأصله خَوْفًا ḥawifa

وقد مر هذا القلب بالمراحل الآتية :

أ - التصحيح :

نحو : دَعَوَ ، بَكَى ، قَوْمٌ ، خَوْفَ

ب - التسكين :

نحو : دَعَوْ ، بَكَى ، قَوْمَ ، خَوْفَ

ج - انكماش الصوت المركب :

نحو : - دَعَوِ دَعَوٍ ، بَكَى بَكَى

- خَوَّفَ خَوْفًا ، قَوَّمَ قَوْمًا

د - الفتح الخالص :

نحو : دَعَا ، بَكَى ، خَافَ ، قَامَ

ويمكن توضيح هذه المراحل على النحو الآتى :

دَعَا	←	دَعَوِ	←	دَعَوٍ	←	دَعَوٍ
dacā	←	dacō	←	dacaw	←	dacawa
خَافَ	←	خَوَّفَ	←	خَوَّفَ	←	خَوَّفَ
hāfa	←	hōfa	←	hawfa	←	hawifa

ب - قلب الواو والياء فتحة طويلة في الاسم المقصور :

تقلب الواو والياء فتحة طويلة في الاسم المقصور ، نحو :

- الدنيا >addunya وأصلها الدنوى >addunwayu

- الهوى >alhaway وأصلها الهوى >alhawayu

وقد مر هذا القلب بالمراحل الآتية :

- أ - التصحيح ، نحو : الدُّنْيَى ، الهَوَى .
ب - التسكين ، نحو : الدُّنْيَى ، الهَوَى .
ج - انكماش الصوت المركب ، نحو : الدُّنْيَى ، الهَوَى .
د - الفتح الخالص ، نحو : الدنيا ، الهوى .

ويمكن توضيح هذه المراحل على النحو الآتى :

الدُّنْيَى (١) ← الدُّنْيَى ← الدُّنْيَى ← الدُّنْيَى
>addunya ← addunye ← >addunyay ← >addunwayu

الهَوَى ← الهَوَى ← الهَوَى ← الهَوَى
>alhaway ← >alhaway ← >alhaway ← >alhawayu

(١) - هذه الصيغة بعد الإعلال . وصيغتها قبل الإعلال هي :

>addunawayu الدُّنْوَى

ج - قلب الواو والياء في صيغة افعلل المعتلة العين :

تقلب الواو والياء فتحة طويلة في صيغة " افعلل " من الفعل المعتل العين ، نحو :

إجتوزَ	أصلها	- اجتازَ
	←	
إختيرَ	أصلها	- إختارَ
	←	
إشتوقَ	أصلها	- إشتاقَ
	←	
إستيفَ	أصلها	- إستافَ
	←	

وهذا القلب مر بالمراحل الآتية :

أ - التصحيح ، نحو : إجتوزَ ، إختيرَ ، إشتوقَ ، إستيفَ .

ب - التسكين ، نحو : إجتوزَ ، إختيرَ ، إشتوقَ ، إستيفَ .

ج - انكماش الصوت المركب ، نحو :

إجتوزَ ، إختيرَ ، إشتوقَ ، إستيفَ

د - الفتح الخالص ، نحو :

إجتازَ ، إختارَ ، إشتاقَ ، إستافَ

ويمكن توضيح هذه المراحل على النحو الآتي :

اِجْتَاَزَ ← اِجْتَوَزَ ← اِجْتَوَزَ ← اِجْتَوَزَ
iġtāza ← iġtōza ← iġtawza ← iġtawaza

اِسْتَاَفَ ← اِسْتَيْفَ ← اِسْتَيْفَ ← اِسْتَيْفَ
istāfa ← istēfa ← istyafa ← istayafa

تأصيل المراحل السابقة على مرحلة الفتح :

أ - جاءت مرحلة التصحيح في بعض الكلمات ، ومنها :

- عَوْرَ : فقد إحدى عينيه .

- هَيْفَا : ضمير بظنه (١) .

- اسْتَحْوَذَ : في قوله تعالى ﴿استحوذ عليهم الشيطان﴾ (٢) .

- اجْتَوَرُوا : تجاوزوا (٣) .

وجاءت مرحلة التسكين في بعض الشواهد الشعرية ، ومنها :

قول الشاعر الراجز :

وفرَجٍ منك قريب قد أتى (٤)

وقول الراجز :

يَمْنَعُهُنَّ اللّهُ ممن قد طَفَى (٥)

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٢٩١ .

(٢) - المدخل إلى علم اللغة ٢٩٢ .

(٣) - شذا العرف في فن الصرف ١٢٠ .

(٤) - انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٩٣ .

(٥) - انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٩٣ .

وقول أبي النجم العجلى :

لو عُصِرَ منها البانُ والمِسْكُ انْعَصَرَ (١)

ومرحلة انكماش الصوت المركب لا توجد فى الفصحى (٢) ،

ولكنها توجد فى بعض اللغات السامية ؛ كالحبشية ، نحو :

" قام " kōma ك م

" باع " (٣) šēta م م

ويمكن أن نعتبر الإمالة التى تحدث للفتحة الطويلة فى

الاسم المقصور ، والفعل الناقص من شواهد هذه المرحلة ، نحو قوله

تعالى : ﴿ وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (٤) فى

قراءة من أمال الفتحة الطويلة .

(١) - انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٩٤ .

(٢) - ولكنها توجد فى العامية ، نحو : بيت bēt ، زيت zēt .

انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٩٥ .

(٣) - انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٩٦ .

(٤) - انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٩٦ .

الإعلال بالتسكين :

يطلق عليه كثير من اللغويين اسم " الإعلال بالنقل " (١) ، ويراد به نقل حركة الواو أو الياء إلى الصامت غير المتحرك الواقع قبل كل منهما " ، ويذكر اللغويون أن هذا النوع من الإعلال يتحقق في أربعة مواضع ، وهذه المواضع هي :

أ - الفعل المضارع الأجوف ، نحو :

يقوم ، يبيع ، يستقيم

ب - مَفْعَل ومَفْعِل بفتح العين وكسرها من الفعل الأجوف ، نحو :

مقام ، معاش (٢) ، مصيف (٣)

ج - المصدر الذى على وزن " إفعال " أو " استفعال " من الفعل الأجوف ، نحو :

إقامة ، إسْتِقامة (٤)

(١) - انظر : دراسات فى علم الصرف ١١٩ .

(٢) - دراسات فى علم الصرف ١٩٦ .

(٣) - دراسات فى علم الصرف ١١٩ .

(٤) - المنهج الصوتى ١٩٧ .

د - اسم المفعول من الثلاثى الأجوف ، نحو :

مَقُول (١) ، مَبِيع ، مَصُون (٢)

والمواضع السابقة يدرسها اللغويون على النحو الآتى :

- بقولُ أصلها يَقُولُ نقلت ضمة الواو إلى القاف فصارت
الصيغة يَقُولُ . yakūlu .

- يَبِيعُ (٣) أصلها يَبِيعُ yabyicu نقلت كسرة الياء إلى الجاء
فصارت الصيغة : يَبِيعُ . yabīcu .

- مَقَامٌ (٤) أصلها مَقَوْمٌ maḳwamun نقلت فتحة الواو إلى
القاف فصارت مَقَوْمٌ maḳawmun .

ثم قلبت الواو ألفا لتحركها بحسب الأصل ، وانفتاح ما قبلها
بعد نقل فتحة الواو إليه ، فصارت الصيغة : مَقَامٌ .

- مَصِيفٌ أصلها : مَصِيفٌ نقلت كسرة الياء إلى الصاد ،
فصارت الصيغة : مَصِيفٌ maṣīfun (٥)؛ أي صارت الياء مداً
بعد نقل الحركة .

(١) - المنهج الصوتى ١٩٧ .

(٢) - دراسات فى علم الصرف ١٢٢ .

(٣) - ما قيل فى هذه الصيغة يقال فى الصيغ : يَسْتَقِيم ، يَسْتَعِين ... الخ .

(٤) - ما قيل فى هذه الصيغة يقال فى الصيغ : مَعاش ، مَنام ، مَسار ... الخ .

(٥) - وأسبغى هذه العوالم الصيغة المصنفة

- إقامة أصلها : إِقْوَام ، ونقلت فتحة الواو إلى القاف فصارت الصيغة : إِقْوَام ، ثم قلبت الواو ألفا لتحركها بحسب الأصل، وفتح ما قبلها بعد نقل فتحة الواو إليه فاجتمعت ألفان ، فحذفت إحداهما ، وجاءت تاء التانيث عوضا عن الألف المحذوفة .

- مَقُول ، أصلها : مَقْوُول makwūl ، نقلت ضمة الواو إلى القاف فصارت مَقْوُول makuwul ، ثم حذفت إحدى الواوين ، فصارت الصيغة : مَقُول^(١) makūl .

(١) - يرى بعض اللغويين أن المحذوف يتمثل في الواو الثانية لزيادتها وقربها من الطرف .

انظر : المنهج الصوتي ١٩٧ .

رؤية فى دراسة هذا النوع من الإعلال :

عندما نظرت فى دراسة اللغويين لهذا النوع ، وجدت أنه يجب إعادة دراسته فى ضوء معطيات الدرس اللغوى الحديث ، للكشف عن حقيقة هذا النوع ، ومعرفة موقع تحليل اللغويين لهذا النوع من الدرس الحديث ، وذلك للأسباب الآتية :

١ - أن الصيغة : يَقُومُ تصبح بعد نقل حركة الواو :

yakuwmu يَقُومُ

أى تكون الواو فى هذه الحالة صامتة متوسطة ، ولا يمكن أن تكون مداً - حركة طويلة - ؛ لأن النظام الصوتى للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين ، فلا يقال :

" يَقُولُ " بحركتين متتاليتين فهذا خطأ ، وإنما يقال :

[يَقُولُ yakūlu] بحركة واحدة بعد القاف .

٢ - أن الصيغة : يَبْيَعُ تصبح بعد نقل حركة الياء :

[يَبْيَعُ yabiycu]

أى تكون الياء فى هذه الحالة صامتة متوسطة ، ولا يمكن أن

تكون مدا ؛ لأن النظام الصوتى للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين ، فلا يقال : يبيع بحركتين متتاليتين فهذا خطأ ، وإنما يقال :

[يبيع yabīcu]

٣ - أن الصيغة " مَقَوْمٌ " تصبح بعد نقل فتحة الواو إلى

القاف : مَقَوْمٌ .

ويعلل اللغويون قلب الواو ألفا بتحركها ، وانفتاح ما قبلها ، وهى ساكنة بعد نقل الحركة إلى القاف ، ولكن اللغويين يرون أنها فى الأصل متحركة .

٤ - أن الصيغة " مَصِيفٌ " تصبح بعد نقل الحركة :

[مَصِيفٌ]

والياء فى هذه الحالة تكون صامتة متوسطة ، ولا يمكن أن تكون مداً ، لأن النظام الصوتى للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين ، فلا يقال :

[مَصِيفٌ]

بحركتين متتاليتين فهذا خطأ ، وإنما يقال :

[مَصِيفًا]

أن الصيغة " مَقْوُول " لا يوجد فيها نقل ضمة الواو إلى القاف، لأننا لو قلنا بوجود ضمة مصاحبة للواو ، فإن ذلك يؤدي إلى اجتماع حركتين ، والنظام الصوتي للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين .

إعادة دراسة هذا النوع :

١ - المضارع من الأجوف :

ينقسم من ناحية تطور الحركة الطويلة التي تقع بعد فاء الفعل إلى قسمين هما :

أ - قسم مر تطوره بثلاث مراحل :

ومن أفعال هذا القسم :

يَقُولُ ، يَصُولُ ، يَبِيعُ ، يَسِيرُ

ويمكن توضيح المراحل التي مرت بها الأفعال

السابقة :

١ - مرحلة التصحيح :

وصيغة الأفعال فيها على النحو الآتي :

يَقُولُ ، يَصُولُ ، يَبِيعُ ، يَسِيرُ

٢ - مرحلة التسيكين :

وصيغة الأفعال فيها على النحو الآتي :

يَقُولُ ، يَصَوُّ ، يَبْنِعُ ، يَسِيرُ

٣ - مرحلة الانكماش Kontraktion :

وصيغة الأفعال فيها على النحو الآتى :

يَقُولُ yaqūlu ، يَصَوُّ yaşūlu

يَبْنِعُ yabīcu ، يَسِيرُ yasīru

ويمكن توضيح هذه المراحل على بعض

الصيغ السابقة ، وذلك على النحو الآتى :

يَقُولُ ← يَقَوْلُ ← يَقُولُ

yaqūlu ← yaqawlu ← yaqawalu

ب - والقسم الثانى مر فى تطوره بأربعة مراحل :

ومن أفعال هذا القسم :

يَخَافُ ، يَنَامُ

وهذه المراحل الأربع هى :

١ - مرحلة التصحيح :

وصيغة الأفعال فيها على النحو الآتى :

يَخَوْفُ ، يَنَوِّمُ

٢ - مرحلة التسكين :

وصيغة الأفعال فيها على النحو الآتي :

يَخَوْفُ ، يَنَوِّمُ

٣ - مرحلة الانكماش :

وصيغة الأفعال فيها على النحو الآتي :

يَخَوْفُ Yahōfu ، يَنَوِّمُ yanōmu

٤ - مرحلة الفتح الخالص :

وصيغة الأفعال فيها على النحو الآتي :

يَخَافُ yahāfu ، يَنَامُ yanāmu

ب - مَفْعَلٌ وَمَفْعِلٌ بفتح العين وكسرها من الفعل الأجوفا :

تنقسم كلمات هذا الموضع من ناحية تطورها

إلى قسمين هما :

أ - قسم مر في تطوره بثلاث مراحل :

نحو : مَصِيف

ويمكن توضيح مراحل تطور هذا القسم
على النحو الآتي :

١ - مرحلة التصحيح .

٢ - مرحلة التسكين .

٣ - مرحلة الانكماش (١) .

ويمكن تطبيق المراحل السابقة على كلمة
" مَصِيف " .

مَصِيفٌ ← مَصِيفًا ← مَصِيف

maṣīf ← maṣayfun ← maṣāyfun

ب - قسم مر في تطوره بأربع مراحل :

نحو : مَقَام ، مَعاش ، مَسار

ومراحل تطور هذه الكلمات هي :

(١) - مرحلة الانكماش تعني انكماش الصوت المركب (ay) .

- ١ - مرحلة التصحيح .
- ٢ - مرحلة التسكين .
- ٣ - مرحلة الانكماش (١) .
- ٤ - مرحلة الفتح .

ويمكن توضيح المراحل السابقة على بعض
الكلمات السابقة ، وذلك على النحو الآتى :

مَقَوِّمٌ ← مَقَوِّمٌ ← مَقَوِّمٌ ← مَقَامٌ
maḳawamun ← maḳawmun ← maḳōm ← maḳām

مَسَيِّرٌ ← مَسَيِّرٌ ← مَسَيِّرٌ ← مَسَارٌ
masayarun ← masayrun ← masērun ← masārun

ج - المصدر الذى على وزن " إفعال " أو " استفعال "

من الفعل الأجوف :

نحو : إقامة ، إسْتِقامة

وكلمات هذا القسم مرت فى تطورها

بأربع مراحل هى :

(١) - مرحلة الانكماش تعنى انكماش الصوت المركب (aw) أو (ay) .

- ١ - مرحلة التصحيح .
- ٢ - مرحلة التسكين .
- ٣ - مرحلة الانكماش (١)
- ٤ - مرحلة الفتح .

ويمكن توضيح هذه المراحل على المصدرين السابقين، وذلك على النحو الآتي :

إِقْوَمَةٌ ← إِقْوَمَةٌ ← إِقْوَمَةٌ ← إِقْوَمَةٌ
إِسْتَقْوَمَةٌ ← إِسْتَقْوَمَةٌ ← إِسْتَقْوَمَةٌ ← إِسْتَقْوَمَةٌ

د - اسم المفعول من الثلاثى الأجوف :

نحو : مَقُول ، مَبِيع

واسم المفعول السابق الذكر مر

بمرحلتين ، وهما :

- ١ - التصحيح .
- ٢ - مرحلة انكماش الصوت المركب

[yū / wū]

(١) - مرحلة الانكماش تعني انكماش الصوت المركب (aw) .

ويمكن توضيح ذلك على الكلمتين السابقتين ،
وهذا التوضيح على النحو الآتي :

مَقُولٌ (١) ← مَقُول

maḳwūlun ← maḳūlun

مَبْيُوعٌ ← مَبِيعٌ

mabyūcun ← mabīcun

ويتضح من التحليل السابق أنه لا يوجد فيها
نقل حركة مصاحبة لحرف المد ، بل إن هذه الحركة
الطويلة - حرف المد - التي نراها في أمثلة هذه
الظاهرة ناتجة عن انكماش الصوت المركب، ولهذا
فإن هذه الأمثلة وما كان على شاكلتها تدرج في دائرة
ظاهرة صوتية يمكن أن نطلق عليها اسم " ظاهرة
انكماش الصوت المركب " .

(١) - وردت مرحلة التصحيح في بعض اللهجات القديمة فيقال فيها : مَدْيُون ،

مَكْيُول ، مَخْيُوط ، انظر : المنهج الصوتي ١٩٧ .

الإعلال بالحذف

يقصد به : " حذف صوت صامت من بعض أقسام الفعل ، وذلك في بعض الحالات الصرفية ، وهذا النوع يشمل :

١ - حذف فاء الفعل الماضي الصحيح المبدوء بواو عند صوغ المضارع منه والأمر والمصدر :

نحو :

- الفعل الماضي وَعَدَ : وَعَدَا wacada

- والمضارع منه يَعِدُ : يَعِدُوا yacida

- والأمر منه عِدْ : عِدُوا cid

- والمصدر عِدَّة : عِدَّاه cidah

- في حالة الوقف -

فالفعل الماضي " وَعَدَ " حذفت منه الواو في حالة

المضارع والأمر والمصدر .

٢ - الفعل الماضي الذي على وزن " أفعل " :

تحذف همزته عند صوغ المضارع منه ، فيقال :

yukrimu يُكْرِمُ

وأصلها : يُؤَكْرِمُ

٣ - تحذف الواو الواقعة في أول الفعل الماضي الناقص عند

صوغ المضارع منه والأمر ، نحو :

- الماضي وَعَى

- المضارع آعَى

- الأمر ع

٤ - الماضي المضعف المكسور العين :

يجوز أن تحذف عينه عند إسناده إلى الضمائر ، نحو :

ظَلَّ

فيقال : ظَلَلْتُ ، و ظَلَيْتُ

- أما المفتوح العين فلا يحذف منه شيء :

نحو : حَلَلْتُ (١) ، شَقَقْتُ

(١) - انظر : دراسات في علم الصرف ١٢٥ - ١٢٦ .

نوع رابع من الإعلال :

الإعلال باختصار الحركة الطويلة :

هذا النوع يشمل الآتى :

١ - الفعل المضارع الأجوف فى حالة الجزم :

نحو : لم يَقُمْ ، لم يَبِعْ

فأصل المضارع :

لم يقوم ، لم يبيع

فَعندما دخلت أداة الجزم أدت إلى اختصار الحركة الطويلة ؛ أى تحولها إلى حركة قصيرة ، وذلك للتخلص من المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتى :

يَقُومُ ← يَ + قُومُ ← ص ح + ص ح ح ص

↓

يَقُمُ ← يَ + قُمُ ← ص ح + ص ح ص

يَبِيعُ ← يَ + بِيْعُ ← ص ح + ص ح ح ص

يَبِئُ ← يَ + بِيْئُ ← ص ح + ص ح ص

٢ - صيغة الأمر من الفعل الأجوف :

نحو : قُلْ ، بَعِ
والأصل : قُولْ ← ص ح ح ص
بِعِ ← ص ح ح ص

والسبب في اختصار الحركة الطويلة هو
التخلص من المقطع (ص ح ح ص) .

٣ - صيغة الأمر من الفعل الناقص المبدوء بواو :

نحو : قِ ، عِ
أصلها قِي ←
أصلها عِي ←

حقيقة الإعلال :

عندما ننظر إلى ظاهرة الإعلال نجد أنها تستمد كيانها من ظواهر صوتية أخرى ، وهذه الظواهر هي :

١ - الإبدال :

وتدرج في هذه الظاهرة حالات الإعلال الآتية :

- قلب الواو والياء همزة : نحو :

سَمَاء	أصلها	سَمَاو
	←	
بِنَاء	أصلها	بِنَاو
	←	
صَحَائِف	أصلها	صَحَاوِف
	←	

- قلب الواو ياء : نحو :

الدنيا	أصلها	الدنوى
	←	

٢ - المماثلة الصوتية :

وهذه الظاهرة نوع من أنواع الإبدال وتدرج
تحتها حالات الإعلال الآتية :

- قلب الواو ياء : نحو :

سِوَاط	أصلها	سِیَاط
سِیَوِد	أصلها ←	سِیِّد
	←	

- قلب الفتحة الطويلة ياء : نحو :

غُلَایِم	أصلها	غُلَیِّم
عُفَى cufiā	أصلها ←	عُفَى
	←	

- قلب الواو الصامت كسرة طويلة : نحو :

مِوزَان	أصلها	مِیزَان
	←	

- قلب الياء الصامت ضمة طويلة : نحو :

مِیقِن	أصلها	مِوقِن
	←	

- قلب الفتحة الطويلة كسرة طويلة : نحو :

مَصْنِيح أصلها مِصْبَاح
←

- قلب الفتحة الطويلة ضمة طويلة : نحو :

بُوَيْع أصلها بُأْيِيع buāyica

٣ - ظاهرة انكماش الصوت المركب :

Kontraktion der Diphthonge

ويدرج تحت هذه الظاهرة :

- تطور صوت الهمزة إلى فتحة طويلة : نحو :
- خَطَائِيَّ ← خَطَائِي ← خَطَائِيَّ ← خَطَايَا
- قلب الواو والياء فتحة طويلة في الفعلين الأجوف والناقص .
- قلب الواو والياء فتحة طويلة في الاسم المقصور .
- قلب الواو والياء فتحة طويلة في صيغة " افتعل " (١)
- المعتلة العين .
- الحالات التي ذكرها اللغويون في الإعلال بالتسكين (النقل) .

(١) - هذه الصيغة من الفعل الأجوف .

٤ - النظام المقطعى ودوره فى دراسة الإعلال :

ويدرج تحت هذا الموضوع :

- اختصار الحركة الطويلة فى الفعل المضارع الأجوف المجزوم:

نحو : لم يَقُلْ أصلها لم يَقول

- اختصار الحركة الطويلة فى الأمر من الأجوف :

نحو : قُلْ أصلها قوُلْ

بِعْ أصلها بيعْ

←

- اختصار الحركة الطويلة فى الأمر من الناقص المبدوء بواو :

نحو : قِيْ أصلها قِي (١)

عِي أصلها عِي

←

٥ - تصريف الفعل الماضى الصحيح المبدوء بواو :

وتدرج تحته :

(١) - لاحظ أن هناك حالات أخرى تدرج فى موضوع النظام المقطعى ، ولا

يتسع المقام هنا للحديث عنها .

- حذف فاء الفعل الماضي الصحيح المبدوء بوواو عند صوغ المضارع منه والأمر والمصدر .

- حذف فاء الفعل الماضي الناقص المبدوء بوواو عند صوغ المضارع منه والأمر .

٦ - إسناد الفعل الماضي إلى الضمائر :

وتدرج تحت هذا الموضوع :

- جواز حذف عين الفعل الماضي الثلاثي المضعف المكسور العين عند إسناده إلى الضمائر .

نتائج تكشف عنها دراسة حقيقة الإعلال :

كشفت دراسة حقيقة الإعلال عن النتائج الآتية :

- ١ - أن ظاهرة الإعلال تتألف من مجموعة حالات صوتية وصرفية ، وهذه الحالات تنتمي إلى عدة ظواهر صوتية وصرفية .
- ٢ - أن الظواهر الصوتية والصرفية لا توجد بينها حدود فاصلة حاسمة .
- ٣ - أن ظاهرة الإعلال لا يوجد لها جسد لغوى خاص بها ، تتميز به ، وهذا أمر نلمسه ^(١) بوضوح فى الظواهر الصوتية الأخرى مثل : الإبدال ، والإدغام ، والوقف ، والإمالة ، والروم ، والإشمام ، والقلب المكانى .
- ٤ - النتيجة السابقة - رقم (٣) - تبين لنا أن دراسة الإعلال تعد تحصيل حاصل ، وتكرارا لحالات صوتية وصرفية توجد فى ظواهر صوتية وصرفية أخرى .

(١) - وهو وجود الجسد اللغوى المميز .

الإمالة

مفهوم الإمالة :

الإمالة هي : " أن تذهب بالفتحة إلى جهة الكسرة ، أو تذهب بالألف إلى جهة الياء ^(١) ، ويتضح من الأمثلة التي أوردها اللغويون أن الإمالة تعني " تحول الفتحة القصيرة إلى كسرة قصيرة ، وتحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة " .

بيئة الإمالة :

يتضح من كلام اللغويين القدماء أن الإمالة كانت تنتشر في بيئتي نجد والحجاز .

يقول الشيخ خالد الأزهرى : " وأما أصحابها فتميم وقيس وأسد وعامة نجد ، ولا يميل الحجازيون إلا في مواضع قليلة ^(٢) " ، ويقول السيوطي : " فمنهم من أنال وهم : تميم وقيس وأسد وعامة أهل نجد ، ومنهم من لم يمل إلا في مواضع قليلة وهم : أهل

(١) - انظر : التصريح بمضمون التوضيح ٢٧٧/٥ .

(٢) - انظر : التصريح بمضمون التوضيح ٢٧٨/٥ .

الحجاز " (١) .

أقسام الإمالة :

يتضح من مفهوم الإمالة الذي سبق ذكره أن الإمالة تنقسم

إلى نوعين هما :

١ - تحول الفتحة القصيرة إلى كسرة قصيرة .

٢ - تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة .

ويمكن إلقاء الضوء على النوعين السابقين ، وذلك على

النحو الآتي :

١ - تحول الفتحة القصيرة إلى كسرة قصيرة :

ذكر اللغويون القداء إمالة الفتحة القصيرة إلى الكسرة

القصيرة في المواضع الآتية :

١ - تحوّل الفتحة السابقة لهاء التانيث إلى كسرة قصيرة

في الوقف :

raḥmih	رَحْمِيَّة	نحو :
nicmih	نَعْمِيَّة (١)	
macṣiyih	مَعْصِيَّة	

وهذا النوع من الإمالة ينسب للكسائي (٢) .

٢ - إمالة الفتحة القصيرة التي توجد قبل هاء السكت :

kitābiyah	كِتَابِيَّة	نحو :
kitabiyih	كِتَابِيَّة (٣)	قرأها الكسائي "

٣ - كسر حرف المضارعة :

yiktubu	يَكْتُبُ ← يَكْتُبُ	نحو :
nileabu	نَلْعَبُ ← نَلْعَبُ	

(١) - انظر : التصريح بمضمون التوضيح ٢٩٩/٥ .

(٢) - انظر : التصريح بمضمون التوضيح ٢٩٩/٥ .

والكسائي أحد القراء السبع .

(٣) - انظر : التصريح بمضمون التوضيح ٣٠٠/٥ .

ومثل كلمة " كتابيه " : " مانيه ، سلطانيه " .

تَسْمَعُ ← تِسْمَعُ tismacu

وقد ورد كسر حرف المضارعة في الشعر العربي ،
مثال ذلك :

قول العباس بن مرداس :

قد كان قومك يحسبونك سيذا

وإخال أنك سيد معيون (١)

وقد كسر حرف المضارعة في القراءات القرآنية ،

فقرأ يحيى بن وثاب قوله تعالى : { نَسْتَعِينُ } { نِسْتَعِينُ }

بكسر النون (٢) .

(١) - فصول في فقه العربية ١٢٦ .

(٢) - انظر : الإيابة عن معاني القراءات ١٢٢

٢ - تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة :

تتحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة في الحالات الآتية :

١ - الاسم المقصور :

وينقسم إلى الآتي :

أ - ما كانت الفتحة الطويلة فيه متطورة عن ياء :

نحو : الهدى >alhudī

الفتى^(١) >alfatī

ب - ما كانت الفتحة الطويلة فيه تتحول إلى ياء في

بعض التصاريف :

نحو : ملهى malhī

حُبْلَيَّ^(٢) ḥublī

عَصِيَّ^(٣) caṣī

(١) - التصريح بمضمون التوضيح ٢٧٨/٥ .

(٢) - التصريح بمضمون التوضيح ٢٧٩/٥ .

(٣) - تتحول الفتحة الطويلة إلى ياء في بعض التصاريف ، نحو :

ملهيان ، حُبْلَيان ، عَصِيَّة ، فُنَيَّ ، رِيَابِيَّة

kaḫfi قَفَاً (١)
nīb نِيَاب

٢ - الفعل الناقص :

وينقسم إلى :

أ - ما كانت الفتحة الطويلة فيه متطورة عن ياء :

نحو : اِشْتَرَى (٢) ištārī

ب - ما كانت الفتحة الطويلة فيه تتحول إلى ياء في

بعض التصاريف :

نحو : غَزَا (٣) ḡazī

(١) - قد تكون حركة الإمالة كسرة طويلة ممالأة ، فيقال :

malhē مَلْهَى ، ḫublē حُبْلَى
case عَصَى ، kaḫfē قَفَاً
>alhudē الْهُدَى ، >alfatē الْفَتَى

(٢) - انظر : التصريح بمضمون التوضيح ٢٧٨/٥ .

(٣) - التصريح بمضمون التوضيح ٢٧٩/٥ .

٣ - الفعل الأجوف :

الذى يكون عند إسناده إلى تاء الفاعل على

وزن "فُلْتُ" ، نحو :

بَاعَ bāca ، كَالَ kīla ، خَافَ ḥīfa ،

كَادَ (١) kīda ، مَاتَ (٢) mīta

٤ - وقوع الفتحة الطويلة قبل الياء المفتوحة :

نحو : بَاعَ (٣) biyaca

سَافَرَتْهُ (٤) siyartahu

٥ - وقوع الفتحة الطويلة بعد ياء :

نحو : بَيَّانَ bayīn

(١) - قد تكون حركة الإمالة الكسرة الطويلة الممالة ، فتكتب الكلمات على النحو الآتى :

اَشْتَرَى	istare	،	عَزَا	gazē
بَاعَ	bēca	،	كَالَ	kēla
خَافَ	ḥēfa	،	كَادَ	kēda
مَاتَ	mēta			

(٢) - فى لغة من كسر الميم فقال "ميت" .

(٣) - همع الهوامع ١٨٦/٦ .

(٤) - التصريح بمضمون التوضيح ٢٨٣/٥ .

bayyīc بَيَّاعٌ (١)

kayyīl كَيَّالٌ (٢)

٦ - وقوع الفتحة الطويلة بعد حرف مسبوق بياء ساكنة :

نحو :

saybīn شَيَّبَانٌ (٣)

zaydī رَأَيْتُ زَيْدًا

calaynī عَلَيْنَا (٤)

٧ - وقوع الفتحة الطويلة بعد ياء يفصل بينها وبين تلك

الفتحة حرفان :

baytahī بَيْتَهَا (٥) نحو :

baynahī بَيْنَهَا (٦)

(١) - انظر : كتاب سيبويه ١٢١/٤ .

(٢) - انظر : كتاب سيبويه ١٢١/٤ .

(٣) - التصريح بمضمون التوضيح ٢٨٣/٥ .

(٤) - كتاب سيبويه ١٢٤/٤ .

(٥) - التصريح بمضمون التوضيح ٢٨٤/٥ .

وبعض اللغويين اشترط ألا يكون الفاصل مضموم .

(٦) - كتاب سيبويه ١٢٤/٤ .

رَأَيْتُ يَدَهَا ^(١) yadahī

٨ - وقوع الفتحة الطويلة بعد حرف مسبق بكسرة
طويلة :

نحو : فِينَا ^(٢) fīnā

٩ - وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة طويلة يفصل بينها وبين
الفتحة حرفان :

نحو : يَكِيلَهَا ^(٣) yakīlahī ^(٤)

١٠ - وقوع الفتحة الطويلة قبل كسرة قصيرة :

نحو : عَالِمٌ ^(٥) cālim

كَاتِبٌ ^(٦) kātib

(١) - كتاب سيبويه ١٢٤/٤ .

(٢) - كتاب سيبويه ١٢٤/٤ .

(٣) - كتاب سيبويه ١٢٤/٤ .

ويذكر سيبويه أن الصيغة لا تمال في حالة الرفع .

(٤) - وقد تكون حركة الإمالة الكسرة الطويلة الممالة : أي بين الفتح والكسر .

(٥) - انظر : التصريح ٢٨٤/٥ .

(٦) - انظر : التصريح ٢٨٤/٥ .

أخذت من مَالِه (١) mīlihi

١١- وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة قصيرة ، ويفصل بينها

وبين الكسرة حرف واحد :

bihī	بِهِيَ (٢)	نحو :
binī	بِنِيَ (٣)	
cimīd	عِمَاد (٤)	
kiḡib	كِتَاب (٥)	

١٢- وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة قصيرة ، ويفصل بين

الفتحة والكسرة حرفان :

šimlīl	شِمْلَل (٦)	نحو :
sirdih	سِرْدِاح (٧)	

(١) - كتاب سيبويه ١٢٢/٤ .

(٢) - كتاب سيبويه ١٢٤/٤ .

(٣) - كتاب سيبويه ١٢٤/٤ .

(٤) - همع الهوامع ١٨٧/٦ .

(٥) - التصريح ٢٨٤/٥ .

(٦) - معناها : الناقة الخفيفة .

انظر : التصريح ٢٨٤/٥ .

(٧) - معناها : الناقة العظيمة .

يريد أن يَضْرِبَهَا^(١) yaḍribahī
مِنْهَا^(٢) minhī

١٣- وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة قصيرة ، والفاصل بينهما

ثلاثة حروف :

نحو : دِرْ هَمَاكَ^(٣) dirhamīka^(٤)

١٤- تتحول الفتحة الطويلة الواقعة قبل هاء التانيث إلى

كسرة طويلة ، في بعض الكلمات :

نحو : فَتَاةَ fatīh
نَوَاةَ^(٥) nawīh

انظر : التصريح ٢٨٤/٥ .

(١) - انظر التصريح ٢٨٤/٥ .

ويذكر الأزهرى أن الحرف الأول من العروف الفاصلة يجب ألا يكون مضموما .

(٢) - كتاب سيبويه ١٢٤/٤ .

(٣) - انظر : التصريح ٢٨٤/٥ وشذا العرف ١٣٣ .

(٤) - قد تكون حركة الإمالة كسرة طويلة ممالاة ؛ أى بين الفتح والكسر .

(٥) - التصريح بمضمون التوضيح ٢٧٩/٥ .

١٥- وقوع الفتحة الطويلة قبل ياء ساكنة ، ويفصل بينهما

حرف متحرك :

نحو : فى النَّجَادَيْنِ ^(١) finnağdayni

١٦- وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة ناتجة عن إمالة الفتحة

الطويلة ، ويفصل بين الحركتين حرف واحد :

نحو : رأيتُ عِمَاداً ^(٢) cimīdī

(١) - كتاب سيبويه ١٢٢/٤ .

(٢) - التصريح ٢٨٦/٥ .

رؤية في تقسيم الحالات السابقة :

عندما ننظر في الحالات السابقة نلاحظ أنه يمكن تقسيمها إلى

الآتي :

- ١ - قسم يدرج تحت ظاهرة " انكماش الصوت المركب " .
- ٢ - قسم يدرج تحت ظاهرة " المماثلة الصوتية " (١) .
- ٣ - وقسم يمكن أن نسميه " إبدال الفتحة كسرة " .

ويمكن توضيح الأقسام السالفة الذكر على النحو الآتي :

١ - ما يدرج تحت ظاهرة انكماش الصوت المركب :

أ - الاسم المقصور :

نحو : الهدى >alhudī

والاسم أصله : الهدى >alhudayu

وتطور الاسم المقصور على النحو الآتي :

الهدى ← الهدى ← الهدى ← الهدى

>alhudayu ←>alhuday ←>alhudē ←>alhudā

(١) - تعد المماثلة الصوتية نوعا من أنواع الإبدال ، وسيقت الإشارة إلى ذلك .

فالاسم المقصور مر بأربعة مراحل هي :

١ - التصحيح .

٢ - التسكين .

٣ - انكماش الصوت المركب .

Kontraktion der diphthonge .

٤ - الفتح الخالص .

فالإمالة تمثل مرحلة انكماش الصوت المركب ، أي تحول الصوت المركب (ay) إلى كسرة طويلة ممالأة . وهذا يبين لنا أن من أمال فقد استقر الاسم عنده على المرحلة الثالثة ، ومن لم يمل فقد استقر الاسم عنده على المرحلة الرابعة (١) .

ب - الفعل الناقص :

نحو : اِشْتَرَى اِشْتَرَى

والفعل أصله : اِشْتَرَى اِشْتَرَى

وتطور الفعل الناقص على النحو الآتي :

(١) - وهي مرحلة الفتح الخالص ؛ أي تحول الكسرة الطويلة الممالأة إلى فتحة طويلة .

إِشْتَرَى ← إِشْتَرَى ← إِشْتَرَى ← إِشْتَرَى

ištarā ← ištare ← ištara ← ištara

فالفعل الناقص كما يتضح من التحليل السابق مر بأربعة

مراحل هي :

- ١ - مرحلة التصحيح .
- ٢ - مرحلة التسكين .
- ٣ - مرحلة انكماش الصوت المركب

Kontraktion der diphthonge

٤. مرحلة انكماش الصوت المركب

فالإمالة تمثل مرحلة انكماش الصوت المركب ، أي تحول الصوت المركب (ay) إلى كسرة طويلة ممالئة ، وهذا يبين لنا أي من أمال فقد استقر الفعل عنده على المرحلة الثالثة ، ومن لم يمل فقد استقر الفعل عنده على المرحلة الرابعة ؛ وهي مرحلة الفتح الخالص .

ج - الفعل الأجوف :

نحو : بِاعَ bāca
والفعل أصله : بَاعَ bayaca

وتطور الفعل الأجوف " بَاعَ " على النحو الآتي :

بَيْع ← بَيْع ← بَيْع ← باع

bāca ← bēca ← bayca ← bayca

ويتضح من التحليل السابق أن الفعل الأجوف مر

بأربعة مراحل هي :

١ - مرحلة التصحيح .

٢ - مرحلة التسكين .

٣ - مرحلة انكماش الصوت المركب

Kontraktion der diphthonge

٤ - مرحلة الفتح الخالص .

فالإمالة تمثل مرحلة انكماش الصوت المركب ، أي تحول الصوت المركب (ay) إلى كسرة طويلة ممالئة ، وهذا يبين لنا أن من أمال فقد استقر الفعل عنده على المرحلة الثالثة ، وهي مرحلة انكماش الصوت المركب ، ومن لم يمل فقد استقر الفعل عنده على المرحلة الرابعة ، وهي مرحلة الفتح الخالص .

د - الاسم المؤنث :

fatih فَتَاة نحو :
nawih نَوَاة

والاسمان أصلهما :

fatayah	فَتَاة
nawayah	نَوَاة

وتطور الأسماء على النحو الآتى :

فَتَاة	←	فَتَاة	←	فَتَاة	←	فَتَاة
fatāh	←	fatēh	←	fatayh	←	fatayah
نَوَاة	←	نَوَاة	←	نَوَاة	←	نَوَاة
nawāh	←	nawēh	←	nawayh	←	nawayah

ويتضح من التحليل السابق أن الاسم المؤنث مر

بأربعة مراحل هي :

- ١ - مرحلة التصحيح .
- ٢ - مرحلة التسكين .
- ٣ - مرحلة انكماش الصوت المركب

Kantraktion der diphthonge

- ٤ - مرحلة الفتح الخالص .

فالإمالة فى الاسمين السابقين وما كان على شاكلتهما تمثل مرحلة انكماش الصوت المركب ، أى تحول الصوت المركب (ay) إلى كسرة طويلة ممالاة (ē) ، وهذا

يبين لنا أن من أمال فقد استقر الاسم عنده على المرحلة
الثالثة ؛ وهي مرحلة انكماش الصوت المركب ، ومن لم يمل
فقد استقر الاسم عنده على المرحلة الرابعة ؛ وهي مرحلة
الفتح الخالص .

وفيما يبدو لي أن الكسرة الطويلة الممالة كانت تنطق خالصة
عند أصحاب الإمالة .

٢ - ما يدرج تحت ظاهرة المماثلة الصوتية Assimilation :

١ - إمالة الفتحة القصيرة قبل هاء التأنيث لسبقها بكسرة

قصيرة ، ويفصل بينهما حرف واحد :

نحو : نَعْمَةٌ نِعمَةٌ nicmih

وتوضيح المماثلة على النحو الآتي :

" تأثرت الفتحة القصيرة بالكسرة القصيرة قبلها فقلبت الفتحة القصيرة كسرة قصيرة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال " .

٢ - إمالة الفتحة القصيرة قبل هاء السكت :

نحو : كِتَابِيَّةٌ kitābiyah

مَالِيَّةٌ māliyah

وتوضيح المماثلة على النحو الآتي :

" تأثرت فتحة الياء بالكسرة القصيرة قبلها فقلبت الفتحة كسرة قصيرة وهذا النوع من المماثلة

وتوضيح المماثلة على النحو الآتى :

" تأثرت الفتحة الطويلة بالكسرة القصيرة
بعدها فقلبت الفتحة الطويلة كسرة طويلة ، وهذا يسمى
" تأثر مدير جزئى فى حالة انفصال " .

٨ - وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة قصيرة ، ويفصل بينهما
وبين الكسرة القصيرة حرف واحد :

نحو : بهيا bihī
 عماد cimīd

وتوضيح المماثلة على النحو الآتى :

" تأثرت الفتحة الطويلة بالكسرة القصيرة
قبلها فقلبت الفتحة الطويلة كسرة طويلة ، وهذا
النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل جزئى فى حالة
انفصال " .

٩ - وقوع الفتحة الطويلة قبل ياء ساكنة ، ويفصل بينهما
حرف متحرك :

نحو : فى النجادين finnigīdayni

وتوضيح المماثلة على النحو الآتى :

" تأثرت الفتحة الطويلة بالياء الساكنة بعدها ،
فقلبت الفتحة الطويلة كسرة طويلة ، وهذا النوع من
المماثلة يسمى "تأثر مدبر جزئى فى حالة انفصال " .

١- وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة ناتجة عن إمالة الفتحة

الطويلة ، ويفصل بين الحركتين حرف واحد :

نحو : عِمَادِ cīmādi

وتوضيح المماثلة على النحو الآتى :

" تأثرت الفتحة الطويلة بالكسرة الطويلة
قبلها فقلبت الفتحة الطويلة كسرة طويلة ، وهذا
النوع من المماثلة يسمى "تأثر مقبل كلى فى حالة
انفصال " .

٣ - ما يدرج تحت إبدال الفتحة كسرة :

١ - إبدال الفتحة القصيرة السابقة لهاء التأنيث كسرة

قصيرة:

نحو : رَحْمَةٍ رَحْمِيهِ raḥmih

٢ - إبدال الفتحة الطويلة كسرة طويلة فى الاسم المقصور :

نحو : عَصَا عَصِيّ caṣī

ولا تمثل الإمالة فى مثل هذا الاسم مرحلة انكماش الصوت المركب ؛ لأن انكماش الصوت المركب تنتج عنه الضمة الطويلة الممالة ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل الآتى :

عَصَوَ (١) ← عَصَوْ (٢) ← عَصَوِ (٣) ← عَصَا (٤)

caṣawa ← caṣaw ← caṣō ← caṣā

(١) - هذه المرحلة تسمى "مرحلة التصحيح" .

(٢) - هذه المرحلة تسمى "مرحلة التسكين" .

(٣) - هذه المرحلة تسمى "مرحلة انكماش الصوت المركب" .

(٤) - هذه المرحلة تسمى "مرحلة الفتح الخالص" .

فلاحظ من التحليل السابق أن انكماش الصوت المركب (aw) نتجت عنه الضمة الطويلة الممالة ، ولهذا فإن تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة يعد إبدالاً ، ولا يعد انكماشاً للصوت المركب (aw) .

٣ - إبدال الفتحة الطويلة كسرة طويلة في الفعل الناقص

الواوي :

نحو : غَزَا gāzī

ولا تمثل الإمالة في مثل هذا الفعل مرحلة انكماش الصوت المركب ؛ لأن انكماش الصوت المركب تنتج عنه في مثل هذا الفعل الضمة الطويلة الممالة ، ويمكن توضيح ذلك عن طرق التحليل الآتي :

غَزَوْ ← غَزَوْ ← غَزَوِ ← غَزَا

gāzawa ← gāzaw ← gāzō ← gāzā

فلاحظ من التحليل السابق أن انكماش الصوت المركب (aw) نتجت عنه الضمة الطويلة الممالة (ō) ؛ ولهذا فإن تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة يعد إبدالاً ، ولا يعد انكماشاً للصوت المركب (aw) .

ع - إبدال الفتحة الطويلة كسرة طويلة في الفعل الأجوف

الواوى :

نحو : خَافَ hāfa

ولا تمثل الإمالة في مثل هذا الفعل مرحلة انكماش الصوت المركب (aw) ؛ لأن انكماش الصوت المركب تنتج عنه في مثل هذا الفعل الضمة الطويلة الممالة (ō) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل التالى :

خَوِّفَ ← خَوِّفَ ← خَوِّفَ ← خَافَ

hawifa ← hawfa ← hōfa ← hāfa

فلاحظ من التحليل السابق أن انكماش الصوت المركب (aw) نتجت عنه الضمة الطويلة الممالة (ō) ، ولهذا فإن تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة يعد إبدالاً ، ولا يعد انكماشاً للصوت المركب .

٥ - وقوع الفتحة الطويلة بعد ياء يفصل بينها وبين الفتحة

حرفان :

نحو : بَيْتَهَا baytahī

والإمالة هنا تعد نوعا من الإبدال ، ولا تعد ناتجة عن المماثلة الصوتية ؛ لأن الفاصل بين الفتحة الطويلة والياء حرفان ، ولو كانت الإمالة ناتجة عن المماثلة الصوتية (١) ، لأميلت الفتحة الطويلة فى حالة ضم التاء الذى يقع قبل الهاء .

٦ - وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة طويلة ويفصل بينهما

حرفان :

نحو : يَكِيلَهَا yakīlahī

والإمالة هنا تعد نوعا من الإبدال ، ولا تعد ناتجة عن المماثلة الصوتية ؛ وذلك لأنه يفصل بين الكسرة الطويلة والفتحة الطويلة حرفان ، وهما اللام

(١) - ومن أدرج هذه الحالة فى " المماثلة الصوتية " فإنه يكون قد جعل

المماثلة تتحقق فى وجود فاصل يتمثل فى أكثر من حرف .

والهاء ، ولو كانت الإمالة ناتجة عن المماثلة لأُمِيت
الفتحة الطويلة في حالة ضم اللام .

٧ - وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة قصيرة ، ويفصل بينهما

حرفان :

نحو : شِمْلَالِ simlāl
يَضْرِبَهَا yadribahī

والإمالة هنا تعد نوعاً من الإبدال ، ولا تعد
ناتجة عن المماثلة الصوتية ؛ وذلك لأنه يفصل بين
الفتحة الطويلة والكسرة القصيرة حرفان ، ولو كانت
الإمالة ناتجة عن المماثلة لأُمِيت الفتحة الطويلة في
حالة ضم الباء في الوحدة " يَضْرِبَهَا " .

٨ - وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة قصيرة ، والفاصل بينهما

ثلاثة حروف :

نحو : دِرْهَمَاكَ dirhamīka

والإمالة هنا تعد نوعاً من الإبدال ، ولا
تعد ناتجة عن المماثلة الصوتية ؛ وذلك لوجود
ثلاثة حروف تفصل بين الفتحة الطويلة والكسرة

القصيرة (١) .

٩ - تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة في بعض الأعلام :

نحو : الحَجَّاج (٢) alhaġġ

١٠ - تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة في ضمير الغائبة

(ها) :

نحو : عِنْدَهَا (٣) cindahī

١١ - تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة في ضمير

المتكلمين (نا) :

نحو : طَلَبْنَا (٤) زيد talabnī

(١) - فالفاصل عندي بين المؤثر والمتأثر في حالة المماثلة الصوتية لا يزيد

عن حرف واحد .

(٢) - همع الهوامع ١٩٤/٦ .

وعلل السيوطي الإمالة بكسرة الاستعمال .

(٣) - كتاب سيبويه ١٢٤/٤ .

(٤) - كتاب سيبويه ١٢٧/٤ .

١٢- تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة ، فى الاسم

المنصوب المنون فى حالة الوقف :

نحو : رأيتُ عَبْدًا^(١) cabdī

وذكر سيوييه أن إمالة " الحجاج " يعد شاذًا ،
ويبدو أن سبب الشذوذ عند سيوييه هو عدم سبق
الفتحة الطويلة بياء أو كسرة طويلة أو كسرة قصيرة .

١٣- تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة فى المبنيات

الآتية :

matī	متى
balī	بلى
>annī	أنى ^(٢)
(٣) yī	يا

(١) - كتاب سيوييه ١٢٧/٤ .

(٢) - التصريح ٢٩٧/٥ .

(٣) - كتاب سيوييه ١٣٥/٤ .

وقد ذكر الشيخ خالد الأزهرى أن إمالة هذه
المبنيات شاذ (١).

١٤- تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة فى حروف

المعجم:

نحو:

bī	بِا
tī (٢)	تِا

(١) - التصريح ٢٩٧/٥

(٢) - كتاب سيبويه ١٣٥/٤ .

موانع الإمالة :

يرتبط منع الإمالة بالآتى :

- ١ - الراء غير مكسورة .
- ٢ - حروف الاستعلاء السبعة : الخاء والغين والصاد والضاد والطاء والظاء والقاف .

ويمكن الحديث عن الجانبين السابقين ، وذلك على النحو

الآتى :

١ - منع الإمالة مع الراء :

تُمْنَع الإمالة مع الراء بشرطين هما :

- ١ - أن تكون غير مكسورة .
- ٢ - اتصالها بالفتحة الطويلة ، نحو :

firās	فِرَاش
rāsid	رَاشِد
ḥimārun	حِمَارٌ
ḥimārā	حِمَارًا (١)

(١) - التصريح ٢٨٨/٥ وجمع الهوامع ١٨٩/٦ .

ويذكر السيوطي أن بعض العرب يميل ولا يلتفت إلى

الراء (١) ، مثال ذلك :

رَأَيْتُ عِفْرًا (٢) cifrī

رَأَيْتُ عَيْرًا (٣) cayrī

عِمْرَان (٤) cimrīn

فالراء في الكلمات السابقة غير مكسورة ،

وهي متصلة بالفتحة الطويلة ، ومع ذلك أميلت الفتحة
الطويلة .

وإن كانت الراء مكسورة أميلت الفتحة الطويلة ،

نحو:

من حِمَارِك (٥) himīrika

وتمال الفتحة الطويلة مع الراء المكسورة ، ولا يمنع

ذلك وجود حرف الاستعلاء ، نحو :

-
- (١) - همع الهوامع ٦/١٨٩ .
 - (٢) - كتاب سيبويه ٤/١٤١ .
 - (٣) - كتاب سيبويه ٤/١٤١ .
 - (٤) - كتاب سيبويه ٤/١٤١ .
 - (٥) - كتاب سيبويه ٤/١٣٦ .

k̄rib

قَارِب

ḡirim

(۱) غَارِم

منع الإمالة مع حروف الاستعلاء :

تُمنَع الإمالة مع حروف الاستعلاء السالفة الذكر ، بالشروط

الآتية :

- ١ - أن تكون غير مكسورة .
- ٢ - أن تكون غير ساكنة مسبوقه بكسرة .
- ٣ - أن تتصل بالفتحة الطويلة ، أو تتفصل عنها بحرف واحد .

ومن الأمثلة التي تتوفر فيها الشروط السالفة الذكر :

ضامن ، صالح ، طالب ، ظالم ، غائب
خالد ، قاسم ، غنائم (١) .

والشروط السابقة لا تمثل قاعدة مطردة ؛ لأن هناك كلمات

توفرت فيها هذه الشروط ، وأميت فيها الفتحة الطويلة ، ومن هذه

الكلمات :

hīfa

خَاف

tība

طَيَّب

(١) - انظر التصريح ٢٨٨/٥ .

hīka	حَاق
zīga	زَاغ
(١) gīnim	غَانِم

ومن الكلمات التي فقدت الشروط السابقة ، وأمالها أهل
الإمالة :

gilīb	غِلَاب
ḥiyīm	حِيَام
ṣiyīm	صِيَام
miṣbīḥ	مِصْبَاح
ḥiṣlīh	(٢) إِصْلَاح
manīšīt	(٣) مَنَاشِيط

وعلل القداماء منع الإمالة مع الراء بأن الراء فيها تكرر (٤) ،
" ولذا فهي بمنزلة حرفين مفتوحين " (٥) .

(١) - انظر : التصريح ٢٩١/٥ .

(٢) - التصريح ٢٨٩/٥ .

(٣) - مع الهوامع ١٨٨/٦ .

(٤) - التصريح ٢٨٨/٥ .

(٥) - كتابة سيويه ١٣٦/٤ .

وعلل سيبويه منع الإمالة مع حروف الاستعلاء بقوله : " لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى ، والألف إذا خرجت عن موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى " (١) .

وذكر الشيخ خالد الأزهرى أن حروف الاستعلاء " تستعلى إلى الحنك ، فلو أميلت الألف مع صاعد ، لانحدرت بعد إصعاد ، ولو أملتها فى هابط لصعدت بعد انحدار وكلاهما شاق " (٢) .

(١) - كتاب سيبويه ١٢٩/٤ .

(٢) - التصريح ٢٨٨/٥ .

تعليق على دراسة القدماء للإمالة :

عند النظر في دراسة القدماء للإمالة نلاحظ الآتي :

١ - أن موانع الإمالة التي ذكرها القدماء نلاحظ أنها لا تحكمها قواعد مضطربة ، وهذا يبين لنا أن تفسيرهم لهذه الموانع يعد تفسيراً غير حاسم ؛ أي أنه من قبيل الافتراض ؛ لأنه لا يسير وفقاً قاعدة مضطربة .

والكلام السالف الذكر يبين لنا أن دراسة القدماء للإمالة جاءت مضطربة ، وغير دقيقة ، والسبب في ذلك هو أنهم لم يدرسوا الإمالة دراسة وصفية في بياناتها المتعددة ، ولو أنهم درسوا هذه الظاهرة الصوتية دراسة وصفية لاستطاعوا أن يخرجوا بنتائج أكثر دقة ، وقواعد أكثر اضطراباً .

٢ - ومن ناحية ثانية نلاحظ أن القدماء لم يفصلوا بين جانبين في دراستهم للأمالة ، وهذان الجانبان هما :

أ - الإمالة في اللهجات .

ب - الإمالة في القراءات القرآنية .

فلم يبين لنا القدماء القواعد التي تسير عليها ظاهرة الإمالة

فى القراءات القرآنية ، وعلى رأسها قراءة أبى عمرو بن العلاء
وحمزة والكسائى ، وهم من القراء السبع .

ولو أنهم فصلوا بين الجانبين لأدركوا أن أفضل طريقة لدراسة
ظاهرة الإمالة هى الطريقة الوصفية التى تقوم على عدة أسس هى :

- ١ - وصف الواقع اللغوى .
- ٢ - تحديد الزمان .
- ٣ - تحديد المكان .

والكلام السالف الذكر يبين لنا أن دراسة الإمالة فى اللهجات
العربية القديمة كانت تحتاج إلى مؤلفات مستقلة ، حتى يمكن الوقوف
على أبعاد هذه الظاهرة الصوتية ، ومعرفة القواعد التى تحكم تلك
الأبعاد .

مواقع الإمالة في الفصحى :

تعد الإمالة جزءاً من المستوى الفصحى ، ولورودها في القراءات القرآنية ، وورود بعض صورها في الشعر العربي ، ومن هذه الصور كسر حرف المضارعة في الفعل " إخال " ، ومن الشواهد الشعرية التي جاء فيها هذا الفعل ، قول العباس بن مرداس :

قد كان قومك يحسبونك سيذا

وإخال إنك سيد معيون (١)

ولكن الإمالة لا تعد جزءاً من الفصحى المستعمل ، وهذا يبين لنا أن المستوى الفصحى ينقسم إلى نوعين هما :

أ - فصحى يقاس عليه .

ب - فصحى لا يقاس عليه ، أي لا يدخل في دائرة الأداء اللغوي الفصحى الذي يقوم به صاحب اللغة .

والإمالة تدرج في الفرع الثاني من المستوى الفصحى ماعدا الفعل " إخال " الذي ورد في الشعر العربي القديم ، أي أن صاحب اللغة يمكن أن يستعمل الفعل " إخال " في أدائه اللغوي على المستوى القرآني والكتابي .

الإمالة والمعجم :

ذكرت عند حديثي عن " موقع الإمالة في الفصحى " أن الإمالة تدرج تحت أحد أنواع المستوى الفصيح ، وهو النوع الذي يسمى " فصيح لا يقاس عليه " ، وهذا يبين لنا أن المعجم لا يحتاج إلى ذكر الإمالة عند رصده لألفاظ اللغة .

لأن المعجم يهتم أساساً بالألفاظ التي تمثل دائرة الفصحى الذي يقاس عليه ، ولو أشار المعجم إلى الإمالة فيجب عليه أن يذكر اللهجة أو القراءة القرآنية التي تمثل حقل تلك الظاهرة ، ومن الأفضل عدم ذكر الإمالة في العمل المعجمي ؛ لأن الإمالة تحتاج إلى دراسة وصفية محددة المكان والزمان ، ويضاف إلى ذلك أن المعجم في حالة ذكره للإمالة في عمله فإنه في هذه الحالة يكون قد خلط بين نوعي المستوى الفصيح .

والخلط بين المستويين ^(١) يؤدي إلى عدم وضوح الهدف الذي من أجله أعد المعجم اللغوي .

(١) - لا توجد حتى الآن دراسة موازنة بين المستويين تبين لنا القواعد التي تميز بها كل مستوى عن الآخر في النواحي الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية .

أهمية دراسة الإمالة :

يتضح من دراستنا للإمالة أن الإمالة ترتبط باللهجات العامية القديمة ، والقراءات القرآنية ، والشعر العربي الفصيح ، وهذا يبين لنا أن دراسة الإمالة مهمة للأسباب الآتية :

- ١ - أن الإمالة تعد جزءاً من النظام الصوتي للغة العربية .
- ٢ - معرفة أبعاد هذه الظاهرة تعد ضرورة عند دراسة اللهجات العامية الحديثة ؛ لأن هذه اللهجات تتكون من مستوى صوتي وصرفي ونحوي ودلالي ، والإمالة جزء من المستوى الصوتي .
- ٣ - معرفة جذور الإمالة كما دونها القدماء يجعلنا نستطيع أن نربط اللهجات العامية الحديثة التي توجد بها تلك الظاهرة بتلك الجذور .
- ٤ - أن بعض صور الإمالة يعد موروثاً صوتياً من السامية الأم ، ومن هذه الصور ؛ كسر حرف المضارعة فهذه الظاهرة تنتشر في اللغات السامية ، ويمكن أن نذكر أمثلة تطبيقية توضح الكلام السابق ، وذلك على النحو الآتي :

- الحبشية ḥḥḥ yekatel " يقتل "
- السريانية ḥḥḥ ḥḥḥ >ektūl " أقتل "
- العبرية ḥḥḥ yiktōl " يقتل "
- الآشورية ikšad^(١) " فتح "

(١) - انظر : كتابنا علم اللغة المقارن .

رَفَع

- ٢١٣ -

عبد الرحمن الجبري
أسكنه الله الفردوس

الوقف

الوقف هو : " قطع النطق عند آخر الكلمة " (١) والغرض منه " تحقيق الاستراحة " (٢) ، " ويشترط فيه ألا يؤدي إلى غموض أو لبس في المعنى " (٣) .

ومن أهم صور الوقف ما يلي :

١ - الاسم الصحيح :

أ - الوقف بالسكون :

١ - إذا كان غير منون وقف عليه بالسكون ، نحو :

جاء الرجل ، جاءت زينب (٤) .

٢ - إن كان منونا وذلك في حالتي الرفع والجر ، حذف

التنوين ، ووقف عليه بالسكون ، نحو :

(١) - شذا العرف ١٤٠ .

(٢) - المناسبة اللفظية في القرآن الكريم ٢٦٣ .

(٣) - المناسبة اللفظية في القرآن الكريم ٢٦٣ .

(٤) - انظر الأمثلة : التطبيق الصرفي ١٩٨ .

هذا زيدٌ ، مررتُ بزيدٍ (١)

ب - الوقف بالألف - الفتحة الطويلة - :

١ - وإن كان منصوباً منونا وقفنا عليه بالألف ،
نحو :

رأيتُ خالدًا

ج - الوقف بالتضعيف :

يجوزُ الوقف بالتضعيف على الاسم الصحيح ،
نحو :

هذا خالدٌ (٢) ḥālidd

هذا عمرٌ (٣) cumarr

وهذا الوقف له شروط من أهمها :

١ - ألا يكون الموقوف عليه همزة ، نحو : شاء

(١) - شذا العرف ١٤١ والتطبيق الصرفي ١٩٩ .

(٢) - أوضح المسالك ٢٩٩ .

(٣) - مفتاح العلوم ٧١ .

- ٢ - ألا يكون الموقوف عليه ياء .
- ٣ - ألا يكون الموقوف عليه واو .
- ٤ - ألا يكون الموقوف عليه ألفا .
- ٥ - ألا يكون الموقوف عليه مسبوqa بسكون (١) .

(١) - أوضح المسالك ٢٩٩ .

الاسم المعتل

وينقسم إلى ثلاثة أقسام هي :

- المعتل الآخر بالضمة الطويلة (١) :

- وينتهي بضمة طويلة في حالة الوقف على هذا القسم سواء

أكان منونا أم غير منون ، نحو :

madcū رأيتُ مَدَعُوmadcū هذا مَدَعُوhādalmadcū هذا المدعوraʾaytulmadcū رأيتُ المدعو

- المعتل الآخر بالكسرة الطويلة - الاسم المنقوص - :

١ - إن كان منونا في حالة رفع أو جر وقف عليه بالسكون ،

نحو :

(١) - لم يتطرق اللغويون إلى هذا القسم .

هذا قاض kād

سلمت على قاض^(١) kād

٢ - وإن كان منونا في حالة نصب وقف عليه بالفتحة الطويلة ،
نحو :

رأيت قاضيا^(٢) kādiyā

٣ - وإن كان غير منون وقف عليه بالكسرة الطويلة ، نحو :

هذا القاضى hadalkādī

رأيت القاضى raʾaytulkādī

ويجوز الوقف بالسكون ، فقد قرأ الجمهور قوله تعالى :

﴿ الكبير المتعالي ﴾^(٣)

٤ - وترد الكسرة الطويلة عند الوقف على الاسم الفاعل : مُرٍ

murin فيقال :

(١) - انظر المثال : التطبيق الصرفى ١٩٩ .

(٢) - انظر المثال : التطبيق الصرفى ١٩٩ .

(٣) - تنذ العرف فى فن الصرف ١٤٢ .

مري (١) murī

٥ - وتبقى الكسرة الطويلة إذا وقفت على المضارع من اللفيف
المفروق ؛ نحو :

yafi يَفي

yacī يَعي (٢)

- المعتل الآخر بالفتحة الطويلة - الاسم المقصور - :

هذا القسم ينتهي بفتحة طويلة في حالة الوقف سواء أكان
منونا أم غير منون ، نحو :

muṣṭafā هذا مصطفى

muṣṭafā سلمت على مصطفى

ḡā>alfatā جاء الفتى

(١) - مجموعة الشافية ١٢٩/٢ .

(٢) - أوضح المسالك ٢٩٨ .

والصبيقتان يعدان اسمين في هذه الحالة .

الاسم المنتهى بقاء التانيث :

وينقسم إلى قسمين هما :

أ - اسم ينتهي بقاء تانيث مسبوقة بحركة :

وهذا القسم يكون الوقف عليه بإبدال تاء التانيث هاءً،

نحو :

هذه شجرة **šāğarah**

ب - اسم ينتهي بقاء تانيث مسبوقة بساكن :

وهذا القسم يكون الوقف عليه بسكون التاء سواء أكان منونا

أم غير منون ، نحو :

هذه بنت **bint**

رأيت بنت **bint**

هذه البنيت **hādihilbint**

رأيت البنيت **ra'aytulbint**

الضمير :

١ - الضمير المفرد الغائب يكون الوقف عليه بالسكون ، نحو :

لَهُ lah

بِهِ bih

٢ - الضمير الغائب للمفردة المؤنثة ، لا يحدث له تغيير عند الوقف، نحو :

لِهَا lahā

بِهَا bihā^(١)

(١) - وقربا يبدو لي أن الوقف على الضمائر [أَنْتَ ، أَنْتِ] يكون بسكون آخرها . والوقف على الضمير (هُنَّ) يكون بسكون آخره . والوقف على الضمير (هِيَ) لا يحدث فيه تغيير سواء أكان في حالة اتصال أو انفصال وكذلك الوقوف على الضميرين [هُمَّ ، أَنْتُمْ] لا يحدث فيهما تغيير . والوقف على الضمير [كُمْ] لا يحدث له تغيير .
وكذلك الوقوف على الضمائر [إِيَّايَ ، إِيَّاكَ ، إِيَّاهُ ، إِيَّاهُنَّ ، إِيَّاكُنَّ] يكون بسكون الآخر . والوقف على الضمائر [إِيَّايَا ، إِيَّاهَا ، إِيَّاكَمَا ، إِيَّاهُمَا] لا يحدث له تغيير . والوقف على الضميرين [إِيَّاهُم ، إِيَّاكُم] لا يحدث لهما تغيير .

الوقف بزيادة هاء السكت :

تراد هاء السكت في الحالات الآتية :

١ - الفعل المعتل الآخر المحذوف اللام :

نحو : لم يَقْرَه (١) yaq'zih

٢ - الأمر من اللفيف المفروق :

نحو : قِه kih

عِه (١) cih

٣ - ما الاستفهامية المجرورة بحرف :

نحو : لِمِه limah

عَمِه (٢) cammah

(١) - شذا العرف في فن الصرف ١٤٣ .

(٢) - شذا العرف في فن الصرف ١٤٣ .

(٣) - شذا العرف في فن الصرف ١٤٣ .

٤ - بَاءُ الْمُتَكَلِّمِ :

نحو : سُلْطَانِيَه ، مَالِيَه (١)

٥ - الضَّمِيرَانِ [هُوَ / هِيَ] :

نحو : هُوَه ، هِيَه (٢)

(١) - أَوْضَحَ الْمَسَالِكَ ٣٠١ .

(٢) - أَوْضَحَ الْمَسَالِكَ ٣٠١ .

وذكر ابن هشام أنه يوقف على نون التوكيد الخفيفة بالألف

- الفتحه الطويله - في قوله تعالى : { لنسفاً } .

[انظر : قطر الندى وبل الصدى ٣٢٧] .

ظاهرة الوقف والمعجم :

عند النظر في دراسة اللغويين لظاهرة الوقف نلاحظ

الآتي :

١ - أن الوقف قسيم لظاهرة الوصل ، فهي تتحقق خارج التركيب^(١) وداخله كالوصل تماما .

٢ - أن آخر كل كلمة له حالتان من النطق هما :

أ - نطق على نية الوقف .

ب - نطق على نية الوصل .

(١) " خارج التركيب " : يتمثل في الكلمة التي تنوب عن الجملة ، وتسمى أحي

الدرس اللغوي الحديث باسم " الجملة الناقصة

ذات الطرف الواحد " ، وهذا النوع يظهر في الحوار

اللغوي .

و " داخل التركيب " : يتمثل في نهاية الجملة القائمة للمعنى ، وهذا يتمثل في

نهاية الجملة البسيطة ، ونهاية الجملتين المتكوتون

للجملة المركبة **Compound Sentence** ،

ونهاية الجمل المكونة للجملة التركيبية **Complex**

Sentence] انظر أنواع الجمل : نظرية بناء الجملة

في ضوء الدرس اللغوي الحديث] .

والأمران السابقان - (١) و (٢) - يكشفان لنا عن شئيين

هما :

١ - أن المعجم لابد أن يتضمن نطق آخر الكلمة في حالتى الوقف والوصل (١) .

٢ - والأمر السابق يبين لنا أن المعجم يجب أن يكون المصدر الأساسى فى دراسة أبعاد هذه الظاهرة الصوتية ، وذلك لأن تحديد القواعد التى تحكم تلك الأبعاد يقوم على النظر فى الواقع اللغوى لكلمات اللغة ، ومعرفة الواقع اللغوى تتطلب بدورها أن يقوم اللغوى بإحصاء كلمات اللغة من خلال المعجم ، وبعد ذلك يحدد القواعد التى تشكل أبعاد ظاهرة الوقف (٢) .

(١) - يمكن أن يرمز المعجمى لحالة الوقف بالرمز (ق) ، وحالة الوصل بالرمز (و) .

(٢) - لم تنبه المعاجم القديمة إلى هذا الجانب ، وهذا يجعلنا نقول إن دراسات اللغويين للوقف بعد عملاً مكملًا للمعاجم القديمة ، ويظهر هذا الجانب بوضوح عندما نريد إحصاء معجم وذكرنا نطق كل كلمة فى حالتى الوقف والوصل ، ففى هذه الحالة نلجأ إلى القواعد التى ذكرها اللغويون فى دراستهم للوقف .

الروم

الروم هو : " أن تأتي بالحركة خفية أى بصوت ضعيف كأنك تروم الحركة ولا تتمها بل تختلسها تنبئها على حركة الأصل " (١)

ويذكر السكاكي أن الروم هو " أن تروم في إسكانك قدرا من التحريك " (٢) .

والروم قليل في المفتوح " لخفة الفتحة وعسر الإتيان بها خفية " (٣) ، و " منع الفراء الروم في الفتحة " (٤) .

ويتضح لنا من الكلام السابق ما يأتي :

١ - أن الروم هو عبارة عن حركة مختلصة ، أى أنها أقل من الناحية الكمية من الحركات القصار ، وهذه الحركة المختلصة تشمل :

-
- (١) - مجموعة الشافية ١٢٣/٢ .
 - (٢) - مفتاح العلوم ٧١ .
 - (٣) - مجموعة الشافية ١٢٢/٢ .
 - (٤) - أوضح المسالك ٢٩٩ .

أ - الكسرة المختلسة .

ب - الضمة المختلسة .

ج - الفتحة المختلسة .

وفيما يبدو لي أن تلك الحركات التي يطلق عليها القدماء اسم " الروم " تقابل الحركة المختلسة في العبرية ، ويمكن أن نذكر في هذا المقام أمثلة من العبرية توجد بها الحركة المختلسة ، وذلك على النحو الآتي :

- الفتحة المختلسة: אֶהָאֵהָ (١) > āhat (٢) (إحدى)

فتحة مختلسة

- الكسرة المختلسة: אֶלְוָה (٢) > ʔluwah (٤) (إله)

אֶבְטֹל (٥) > bētūl ā (١) (بتول)

كسرة مختلسة

- (١) - معجم مفردات المشترك السامي ٩ .
- (٢) - هذه الحركة فتحة قصيرة مختلسة .
- (٣) - معجم مفردات المشترك السامي ٢٣ .
- (٤) - هذه الحركة حركة قصيرة مماله مختلسة .
- (٥) - معجم مفردات المشترك السامي ٤٣ .
- (٦) - هذه الحركة كسرة قصيرة مختلسة .

٢ - لا يتحقق الروم إلا في حالة الوقف ، وهذا يبين لنا أن الكلمة التي يتحقق فيها هذا الجانب تكون في نهاية جملة تامة المعنى، وأنواع هذه الجملة هي :

- أ - جملة بسيطة .
- ب - جملة صغرى تعد جزءاً من جملة مركبة .
- ج - جملة صغرى تعد جزءاً من جملة تركيبية .
- د - جملة ناقصة ذات طرف واحد (١) .

(١) - وهذا النوع من الجملة لا يظهر إلا من خلال سياق الحوار اللغوي .

حالات اختلف اللغويون في الوقف عليها بالروم :

اختلف اللغويون في الوقف بالروم ، وذلك في الحالات الآتية :

١ - " هاء التانيث المبدلة عن التاء في الوقف " (١) :

وسبب ذلك عندهم هو أن الغرض من الروم " بيان الحركة للحرف الموقوف عليه ولا حركة للهاء في الأصل " (٢) .

وبعض اللغويين أجاز الروم في تلك الهاء ، وفي هذه الحالة نظروا إلى حركة التاء في الأصل (٢) .

٢ - ميم الجمع في [لكم] عند بعض اللغويين :

وعللوا ذلك بأمرين هما :

أ - من وصل بإسكان الميم لا يلجأ إلى الروم في الوقف ؛ لأن الروم لبيان الحركة ، ولا حركة في هذه الحالة (٤) .

(١) - مجموعة الشافية ١٢٢/٢ .

(٢) - انظر : مجموعة الشافية ١٢٢/٢ .

(٣) - انظر : مجموعة الشافية ١٢٢/٢ .

(٤) - انظر : مجموعة الشافية ١٢٢/٢ .

ب - ومن وصل بالواو " فلأنه إذا حذفت الواو في الوقف فلا وجه للروم ؛ لأن المراد به بيان الحركة للحرف الذى هو آخر الكلمة ، وهو الواو ولا حركة لها " (١) .

ومن أجاز الوقف بالروم فإنه عاملها معاملة الفعل " يَغْزُو " .

٣ - لا يجوز الروم فى الحركة العارضة ، نحو " قُلْ ادْعُوا اللَّهَ " (٢) لأن الحركة عارضة لالتقاء الساكنين ، ومن أجاز نظر إلى تلك الحركة.

(١) - مجموعة الشافية ١٢٢/٢ (بتصرف)

(٢) - انظر : مجموعة الشافية ١٢٣/٢ .

دراسة هذه الحالات :

عندما ننظر في الحالات السابقة نلاحظ اختلاف اللغويين في تلك الحالات .

والسؤال الذى نطرحه هو : هل كانت دراسة اللغويين لهذه الظاهرة نابعة من الواقع اللغوى ؟

قد تكون دراسة اللغويين لظاهرة الروم نابعة من الواقع اللغوى الذى عايشوه من خلال استماعهم لأصحاب اللغة ، وحواراتهم مع هؤلاء الفصحاء ، ومع ذلك يمكن أن نناقش الحالات السابقة لنبيين موقعها من النظام الصوتى للفصحى ، وذلك على النحو الآتى :

١ - الحالة الأولى :

نلاحظ أن عدم جواز الروم فى الهاء المبدلة من تاء التانيث أفصح من جواز الروم ؛ وذلك لأن عدم الروم يؤدي إلى اختصار البنية المقطعية ، واختصار البنية يؤدي إلى اختصار الجهد العضلى ، ويمكن توضيح ذلك بالتحليل المقطعى لكلمة " فاطمة " (١) قبل الروم وبعده ، وذلك على النحو الآتى :

(١) - هذه الكلمة على سبيل المثال لا الحصر .

- في حالة الروم :

فَاطِمَةٌ ← فا + ط + م + ه ←

← ص ح ح + ص ح + ص ح + ص ح

- في حالة عدم الروم :

فَاطِمَةٌ ← فا + ط + م ← ص ح ح + ص ح +

ص ح ص

نلاحظ من التحليل السابق أن الروم أدى إلى
زيادة مقطع قصر مفتوح وعدم الروم أدى إلى غياب هذا
المقطع ، وهذا الغياب يؤدي بدوره إلى اختصار الجهد
العضلي .

الحالة الثانية :

عندما ننظر إلى ميم الجمع في ضمير المخاطبين (كُمْ) ،
وضمير الغائبين (هُمْ) نلاحظ أن الأصل في هذه الميم أن تكون
محركة بالضم ، ودليل ذلك مقارنة اللغات السامية التي نرى فيها بنية
الضميرين على النحو الآتي :

		اللغات السامية				الضمير
الأكدية ^(١)	العربية	السريانية	العبرية	الأوغارية	الأكدية	
kemmū	كم (كـم)	kōn	kem	km	kumu	ضمير المخاطبين
(h)ōmū	هم (-)	hōn	(he)m	hm	šunu	ضمير الغائبين

وهذا يبين لنا أن الوقف على ميم الجمع في الضميرين له

صورتان هما :

١ - الوقف بالسكون - سكون الميم - ، وهذا يعني حذف حركة الميم في الوقف ، وقد سادت حالة الوقف في الوصل في الاستعمال الفصح ، وذلك إذا لم يأت بعد ميم الجمع كلمة تبدأ بساكن .

٢ - الوقف باختلاس^(٢) حركة الميم ، وهي الضمة ، وهذا الاختلاس يعرف باسم " الروم " ، وهذه الضمة المختصرة نراها في صورتها الطويلة الأصلية في قوله تعالى : { أنلزمكموها } ، وبعض القراءات القرآنية لقولة تعالى : { غير المغضوب عليهم } .

وفيما يبدو لي أن ضمة ميم الضميرين يحدث لها اختصار

كـمى عندما تأتي بعدهما كلمة مبدوءة بساكن ، نحو :

(١) - مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ١٧٩ .

(٢) - كلمة " اختلاس " تعنى : الاختصار الكمي الشديد للضمة .

- قوله تعالى : { الذى جعل لكم الأرض فراشا ... } (١)

lakumul 'arda

- وقوله تعالى : { وأشربوا فى قلوبهم العجل } (٢)

kulubihimulcigla

- وقوله تعالى : { ويعلمكم الكتاب والحكمة } (٣)

wyucallimukumulkitāba

- وقوله تعالى : { جاءتهم البينات } (٤)

ḡā'athumulbayyinātu

(١) - سورة البقرة ٢/٢٢ .

وانظر قوله تعالى : { وإذ فرقنا بكم البحر } [البقرة ٢/٥٠] ،
وقوله تعالى : { باتخاذكم العجل } [البقرة ٢/٤٥] ، وقوله تعالى :
{ عليكم الغمام } [البقرة ٢/٥٧] ، وقوله تعالى : { عليكم المن
والسلوى } [البقرة ٢/٥٧] . وهذه الآيات على سبيل المثال لا
الحصر .

(٢) - سورة البقرة ٢/٩٣ .

وقوله تعالى : { لهم الحق } [البقرة ٢/١٠٩] ، وقوله تعالى :
{ فسيكفيهم الله } [البقرة ٢/١٣٧] .

(٣) - سورة البقرة ٢/١٥١ .

(٤) - سورة البقرة ٢/٢٥٣ .

والضميران السابقان هما ضميرا نصب وجر ، وهناك ضمير رفع لجمع المخاطبين ، وهو "تُم tum" ، ومقارنة اللغات السامية تبين أن الميم محرّكة في الأصل بضمة طويلة ، ويمكن أن نذكر بنية الضمير في اللغات السامية ، وذلك على النحو الآتي :

العبرية	السريانية	العربية	الحبشية
ضمير المخاطبين	tem 𐤒𐤌	tōn. ١٥٤ تُم	kemmū ḳḳḳḳ
		tumu تُم	
		tumū تُمُو	

نلاحظ من الجدول السابق أن الحركة الأصلية للميم هي الضمة الطويلة ، وهذه الضمة الطويلة تظهر في اللغة العربية قبل ضمير النصب ، نحو قوله تعالى : { لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا } (١) ، وقوله تعالى { فقد رأيتموه وأنتم تنظرون } (٢).

وهذا يبين لنا أن الوقف على ميم هذا الضمير له صورتان

هما :

- (١) - سورة النور ١٦/٢٤ [انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٨٠] .
 (٢) - سورة آل عمران ١٤٣/٣ [انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٨٠] .

١ - الوقف بالسكون :

وهذا يعنى حذف حركة الميم ؛ وهى الضمة الطويلة .

٢ - الوقف باختلاس ضمة الميم :

وهذا الاختلاس ^(١) يسمى عند اللغويين القدماء باسم

" الروم " .

ويتضح من الكلام السابق أن من سكن الميم ^(٢) فى الوصل

فهو فى هذه الحالة أجرى الوصل مجرى الوقف . ومن حرك الميم

بضمة قصيرة فى الوصل فهو فى هذه الحالة اختصر الضمة الطويلة

من الناحية الكمية ^(٣) .

(١) - الاختلاس معناه : الاختصار الكمى الشديد للضمة الطويلة .

وهذه الضمة الطويلة يحدث لها اختصار كمى ؛ أى تتحول إلى

ضمة قصيرة عندما تأتى بعد الضمير كلمة مبدوءة بساكن ، نحو قوله

تعالى : { ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت } [البقرة ٦٥/٢] ،

وقوله تعالى : { ثم اتخذتم العجل } [البقرة ٩٢/٢] .

(٢) - المراد بها ميم ضمير المخاطبين والغائبين للنصب والجر وميم ضمير

المخاطبين للرفع .

(٣) - أى تحولت الضمة الطويلة إلى ضمة قصيرة .

الحالة الثالثة :

لا يجوز الروم عند الوقف على المحرك بحركة عارضة لالتقاء الساكنين ، نحو : { قُلْ ادْعُوا اللَّهَ } ، ويعمل اللغويون عدم الروم بأن الحركة عارضة (١) .

ويمكن تفسير عدم الروم في هذه الحالة على النحو الآتي :

إن هذه الحركة جاءت للتخلص من المقطع (ص ح ص ص) في حالة الوصل ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعي التالي :

قل دعوا الله ← قُلُّد + عُل + لاه - في حالة الوقف -

↓
← ص ح ص ص + ص ح ص + ص ح ص

قل دعوا الله ← قُلُّد + عُل + لاه ← ص ح + ص ح ص +
ص ح ص + ص ح ص

وفي حالة الوقف نلاحظ أن الوقف بالسكون أولى من الوقف بالروم ؛ وذلك لأن الروم سيؤدي إلى زيادة عدد المقاطع ، وهذا يؤدي بدوره إلى زيادة الجهد العضلي .

(١) - انظر : مجموعة الشافية ١٢٣/٢ .

البنية المقطعية في حالة الوتف بالسكون :

قل ← ص ح ص

البنية المقطعية في حالة الوتف بالروم :

قَلْ (١) ← قُ + لِ ← ص ح + ص ح

(١) - لاحظ أن الروم هنا هو اختلاس للكسرة العارضة ، وهذا افتراض ، ولذلك أرى أن هذه الحالة يفضل ألا تذكر في باب الروم ؛ لأن اللام ليس لها حركة في الأصل .

الروم والمعجم :

يتضح من دراستنا لظاهرة الروم أن الروم هو حركة مختلصة تعد أقل من الناحية الكمية من الحركات القصار ، كما يتضح من تلك الدراسة أن الروم لا يكون إلا في المتحرك (١) ، وهذا الكلام يبين لنا أمرين هما :

١ - أن الروم ظاهرة صوتية لها أبعادها .

٢ - أن الروم يعد جزءاً من النظام الصوتي للفصحى .

وهذان الأمران يجعلنا نقول إن الروم مرتبط بكلمات اللغة في

الوقف ، وذلك في حالتين هما :

أ - خارج التركيب .

ب - داخل التركيب .

فالروم يتحقق خارج التركيب عندما تكون الكلمة تقوم

مقام جملة ، وهذه الكلمة يطلق عليها المحدثون اسم " الجملة الناقصة " .

(١) - وفي ذلك يقول العلامة نقره كار : " والروم في المتحرك لأنه تضعيف

للحركة فلا يكون إلا في المتحرك " .

[انظر : مجسوعة الشافية : ١٢٢/٧] .

ويتحقق داخل التركيب عندما تكون الكلمة فى نهاية جملة
تامة المعنى ، وأنواع هذه الجملة على النحو الآتى :

١ - جملة بسيطة Simple Sentence :

نحو : نَجَّحَ الْوَلَدُ

٢ - جملة صغرى تعد جزءاً من جملة مركبة :

Compound Sentence

نحو :

رَأَيْتُ الْأَسَدَ وَأَنَا فِي الْحَقْلِ

↓

↓

جملة صغرى مستقلة

جملة صغرى مستقلة

٣ - جملة صغرى تعد جزءاً من جملة تركيبية :

Complex Sentence

لِيَتَفَوَّقَ فِي الْإِمْتِحَانِ

ذَاكَرَ الْوَلَدُ

↓

↓

جملة صغرى غير مستقلة

جملة صغرى مستقلة

وارتباط الروم بالكلمات يبين لنا أن المعجم لابد أن يشير إلى هذه الظاهرة ، لأنها تمثل حالة من حالات نطق آخر الكلمة في الموقف (١) .

وفي حالة إشارة المعجم إلى هذه الظاهرة فإنه يصبح مصدرا أساسيا في دراسة أبعاد تلك الظاهرة التي تعتمد في معرفة أبعادها على دراسات اللغويين ، وكان أولى أن تعرف أبعاد تلك الظاهرة من المعاجم التي رصدت كلمات اللغة .

(١) - يمكن أن يرمز المعجمي للروم بالرمز (ر) .

أهمية تلك الظاهرة :

هذه الظاهرة ترتبط بأواخر كلمات اللغة المتحركة (١) وهذا يبين لنا أن الروم اختلاس لحركة الإعراب في كثير من الحالات ، وفي حالات أخرى اختلاس لحركة البناء ، أى أن الروم يؤدي دورا لا يمكن إغفاله في الدرس اللغوى ، ويمكن أن نذكر أمثلة توضح ذلك الدور ، وذلك على النحو الآتى :

أ - اختلاس حركة الأعراب :

نجحت فاطمة

فإعراب (فاطمة) فى حالة الروم على النحو الآتى :

فاطمة : فاعل مرفوع بالضمة المختلصة للوقف .

رَأَيْتُ الْوَلَدَ

فإعراب (الولد) فى حالة الروم على النحو الآتى :

(١) - هذا يعنى أن الروم لا يختص بالاسماء التى تنتهى بالحركات الطوال كالاسم المنقوص الذى ينتهى بكسرة طويلة ، والاسم المقصور الذى ينتهى بفتحة طويلة ، والاسم الذى ينتهى بضمة طويلة ، نحو (مدعو) .

الولدُ : مفعول به منصوب بالفتحة المختلصة للوقف .

ذَهَبَ الولدُ إلى الحقْلِ

فإعراب كلمة (الحقْلِ) في حالة الروم على النحو الآتي :

الحقْلِ : مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة المختلصة للوقف .

ب - اختلاس حركة البناء :

سَمِعْتُمْ وَأَخِي لَا يَدْرِي

سمع : فعل ماض مبني على السكون .

التاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

كم : ضمير متصل مبني على الضمة المختلصة للوقف في محل نصب مفعول به .

ومراعاة الروم في الدرس النحوي يبين لنا أن هناك علاقة وطيدة بين علمي الأصوات والنحو ، وهذه العلاقة لم يتطرق إليها النحاة في دراساتهم ؛ لأن المعاجم وكتب اللغة لم تسجل لنا نصوصا تمثل الواقع اللغوي لتلك الظاهرة الصوتية (١) ، والنصوص تعد في

(١) - المعاجم هي الفرع الأساسي الذي يجب أن يهتم بهذا الجانب اللغوي .

غاية الأهمية ؛ لأنها مجال التحليل اللغوى على المستوى الصوتى
والصرفى والنحوى والدلالى .

والكلام السابق الذى نتضح من خلاله أهمية تلك الظاهرة يبين
لنا أن المعجم لابد أن يرصد الواقع اللغوى لهذه الظاهرة ، وذلك
لأمرين هما :

١ - أن الروم يمثل حالة من حالات نطق آخر الكلمات التى
تنتهى بحركة قصيرة .

٢ - دور هذه الظاهرة فى الدرس النحوى ، وسبق أن
وضحنا ذلك الدور .

الإشمام

الإشمام هو : " ضم الشفتين والإشارة بهما إلى الحركة بدون صوت ويختص بالمضموم ، ولا يدركه إلا البصير " (١) ،
فالإشمام " ليس بصوت يسمع وإنما هو تحريك عضو " (٢) ،
وهو أحد صور الوقف ويجوز الإشمام في
الاسم المنتهي بحركة ، نحو :

- جاء الولد^(٣) .

- نجم أحمد^(٤) .

- انتهت الاختبارات^(٥) .

حالات اختلف اللغويون في إشمامها :

١ - الاسم المنتهي بهاء التانيث :

فمن لم يجز الوقف على الهاء المبدلة من التاء بالإشمام علل

(١) - شذا العرف في فن الصرف ١٤٢ .

(٢) - مجموعة الشافية ١٢٢/٢ .

(٣) - هذه علامة الإشمام .

ذلك بأنه " لا حركة للهاء فى الأصل وإنما الحركة للتاء فى الأصل" (١).

ومن أجاز الإشمام فى الوقف على الهاء المبدلة من تاء التأنيث " نظر إلى حركة التاء الأصلية " (٢) .

٢ - ميم الجمع فى الضمائر :

[هَمْ - أَنْتُمْ - هُمْ - تُمْ - كُمْ]

أ - من وصل بالسكون علل عدم الإشمام فى الوقف بأن الإشمام لبيان الحركة ، ولا حركة هنا " (٣) .

ب - ومن وصل بالواو (٤) ، علل عدم الوقف بالإشمام بأن " الواو تحذف فى الوقف والواو لا حركة لها " (٥) .

٣ - الحركة العارضة :

فى نحو : { قل ادعوا الله }

(١) - انظر : مجموعة الشافية ١٢٢/٢ .

(٢) - انظر : مجموعة الشافية ١٢٢/٢ .

(٣) - انظر : مجموعة الشافية ١٢٢/٢ .

(٤) - الواو عبارة عن ضمة طويلة وليست صامتة متوسطة .

(٥) - انظر : مجموعة الشافية ١٢٢/٢ .

- فمن منع الإشمام علل ذلك بأن الحركة عارضة جاءت
للتخلص من التقاء الساكنين (١) .

- ومن أجاز الإشمام نظر إلى الحركة العارضة (٢) .

(١) - انظر : مجموعة الشافية ١٢٣/٢ .

(٢) - انظر : مجموعة الشافية ١٢٣/٢ .

دراسة هذه الحالات :

١ - عندما ننظر في الحالة الأولى نلاحظ أن عدم الإشمام يؤدي إلى اختصار الجهد العضلي ، وهذا الاختصار ناتج عن عدم تحريك الشفتين .

ومن أجاز الإشمام فإنه حرص على بيان حركة الإعراب ؛ وهي الضمة .

٢ - وبالنسبة للحالة الثانية عندما ننظر إلى ميم الجمع في الضمائر [هَم - أَنْتُمْ - هُمْ - تُمْ - كُمْ] نلاحظ أن حركة هذه الميم في الأصل هي الضمة الطويلة ، والدليل على ذلك مقارنة اللغات السامية ، ويمكن أن نذكر بنية تلك الضمائر في اللغات السامية لتوضيح حركة الميم ، وذلك على النحو الآتي :

أ - الضميران المنفصلان [هم - أنتم] :

اللغات السامية	الأكادية	العبرية	السريانية	العربية	الحبشية
ضمير جمع الثائبين	šunu	hem(mā)	hennōn	هَم (- و)	amūntū >(1)
جمع المخاطبين	>attunu	>attem	>attōn	أَنْتُمْ (- و)	antammū >(2)

(١) - مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ١٧٢ .

(٢) - مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ١٧٢ .

ب - الضمائر المتصلة [تم -- هم - كم] :

الكلمات السامية الضمير	الأكادية	العبرية	السريانية	العربية	الحيثية
تَم	-	תם	١٥٢	تَم	tum
				تَم	tumu
				تَمو	tumū
					kemmū
					كَم

ويتضح لنا من مقارنة اللغات السامية أن حركة الميم في الضمائر [هم - أنتم - تم] ^(١) هي الضمة الطويلة ، وهذا يبين لنا أن الوقف على تلك الضمائر له ثلاث صور هي :

أ - الوقف بالسكون ، وهذا يعني حذف حركة الميم وهي الضمة الطويلة .

(١) - انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٨٠ - ٢٨١ .

ويذكر أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن الضمة الطويلة تظهر في هذا الضمير قبل ضمير النصب ، نحو قوله تعالى : { لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا } [سورة النور ١٦/٢٤] ، وقوله تعالى : { فقد رأيتموه وأنتم تنظرون } [سورة آل عمران ١٤٣/٣] .

انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٨٠ .

والضمة الطويلة سقطت في العبرية والسريانية من الضمائر [أنتم - تم - هم - كم] كما سقطت حركة الإعراب من أواخر الكلمات ف هاتين اللغتين .
(٢) - وهذه ضمائر رفع .

- ب - الوقف باختلاس ضمة الميم ، وهذا الاختلاس يعرف عند اللغويين باسم " الروم " .
- ج - الوقف بالإشمام .

الإشمام والمجسم :

يتضح من دراستنا لظاهرة الإشمام ما يلي :

- ١ - أن الإشمام ظاهرة صوتية لها أبعادها .
- ٢ - أن الإشمام يعد جزءاً من النظام الصوتي للفصحى .

والأمران السابقان يبينان لنا أن الإشمام مرتبط بكلمات اللغة في الوقف ، وذلك في حالتين هما :

- أ - خارج التركيب .
- ب - داخل التركيب .

فالإشمام يتحقق خارج التركيب عندما تكون الكلمة تقوم مقام جملة ، وهذه الكلمة يطلق عليها المحدثون اسم " الجملة الناقصة ذات الطرف الواحد " .

ويتحقق داخل التركيب عندما تكون الكلمة في نهاية جملة تامة المعنى ، ويمكن أن نذكر أمثلة تطبيقية للحالتين ، وذلك على النحو الآتي :

خارج التركيب :

س : من عندك :

ص : أحمد^(١)

داخل التركيب :

أ - جملة بسيطة :

نجح الولد

ب - جملة صفري تعد جزءاً من جملة مركبة :

جاء الولد وأنا قائم

ج - جملة صفري تعد جزءاً من جملة تركيبية :

ذاكر الولد ليتفوق في الامتحان

وارتباط الإشمام بالكلمات يبين لنا أن الإشمام يمثل حالة من حالات نطق آخر الكلمة في الوقف ، ولذلك فلا بد أن يشير المعجم إلى الإشمام (٢) .

وفي حالة إشارة المعجم إلى هذه الظاهرة فإنه يصبح مصدراً

(١) - العلامة (< >) علامة الإشمام .

(٢) - يمكن أن يرمز للمعجمي للإشمام بالرمز (ش) .

أساسياً في دراسة أبعاد تلك الظاهرة التي تعتمد في معرفة أبعادها على دراسات اللغويين ، وكان أول أن نعرف أبعاد تلك الظاهرة من المعاجم التي رصدت كلمات اللغة الفصحى .

أهمية تلك الظاهرة :

هذه الظاهرة ترتبط بأواخر الكلمات التي تشغل موقعا نحويا يقتضى تحريك آخرها بالضم ، أى أن هذه الظاهرة تتكون من جانبين هما :

أ - جانب صوتى :

وهو عبارة عن تحريك الشفتين للإشارة إلى الضم .

ب - جانب نحوى :

ويتمثل فى وقوع الكلمات التى يتحقق فيها الإشمام فى موقع نحوى يقتضى تحريك آخرها بالضم ، ومن أشهر هذه المواقع ما يلى :

- ١ - موقع الخبر .
- ٢ - موقع الفاعل .
- ٣ - موقع نائب الفاعل .
- ٤ - موقع خبر (إن) .

وهذا يبين لنا أن ظاهرة الإشمام لها دورها فى الدرس اللغوى، ويمكن أن نوضح ذلك عن طريق أمثلة تطبيقية ، وذلك على

النحو الآتى :

الإشمام فى المعرب :

أ - الخبر :

نحو : أنا أحمد

وإعراب كلمة (أحمد) على النحو الآتى :

أحمد : خبر مرفوع بضمة مرئية لا مسموعة ، أو خبر مرفوع
بضمة جاءت فى صورة إشمام .

ب - الفاعل :

نحو : جاء الولد

وإعراب كلمة (الولد) على النحو الآتى :

الولد : فاعل مرفوع بضمة مرئية لا مسموعة ، أو فاعل مرفوع
بضمة جاءت فى صورة إشمام .

ج - نائب الفاعل :

نحو : كتب الدين

وإعراب كلمة (الدرس) على النحو الآتى :

الدرس : نائب فاعل مرفوع بضممة مرئية لا مسموعة ، أو نائب
فاعل مرفوع بضممة جاءت فى صورة إشمام .

هـ - خبر (إن) :

نحو : إن البطيخ أحمر

فإعراب كلمة (أحمر) على النحو الآتى :

أحمر : خبر إن مرفوع بضممة مرئية لا مسموعة ، أو خبر إن
مرفوع بضممة جاءت فى صورة إشمام .

الإشمام في المبنى :

أ - الضمير (أنتم) :

س : من يساعدك ؟

ص : أَنْتُمْ

فإعراب الضمير (أنتم) على النحو الآتى :

أنتم : ضمير منفصل مبنى على الضم المرئى لا المسموع ، أو مبنى على الضم الذى جاء فى صورة إشمام فى محل رفع مبتدأ خبره محذوف والتقدير " أنتم ستساعدوننى " .

ب - الضمير (هم) :

س : من سيأتى إليك ؟

ص : هُم

فإعراب الضمير (هم) على النحو الآتى :

هم : ضمير منفصل مبنى على الضم المرئى لا المسموع ، أو مبنى على الضم الذى جاء فى صورة إشمام فى محل رفع

مبتدأ خبره محذوف والتقدير :

(هم سيأتون إلى)

ج - الضمير المتصل (تم) :

أنتم تفوقتم

فإعراب الضمير المتصل (تم) على النحو الآتى :

تم : ضمير متصل مبنى على الضم المرئى لا المسموع ، أو
مبنى على الضم الذى جاء فى صورة إشماء فى محل
رفع فاعل .

ومراعاة الإشماء فى الدرس النحوى يبين لنا أن هناك علاقة
وطيدة بين علمى الأصوات والنحو ، وهذه العلاقة لم يتطرق إليها
النحاة فى دراساتهم ؛ لأن المعاجم وكتب اللغة لم تسجل لنا نصوصا
تمثل الواقع اللغوى لتلك الظاهرة الصوتية ، والنصوص تعد فى غاية
الأهمية ؛ لأنها مجال التحليل اللغوى على المستوى الصوتى والصرفى
والنحوى والدلالى .

والكلام السابق الذى تتضح من خلاله أهمية تلك الظاهرة يبين
لنا أن المعجم لا بد أن يرصد الواقع اللغوى لهذه الظاهرة ، وذلك
لأمرين هما :

- ١ - أن الإشمام يمثل حالة من حالات نطق آخر الكلمة في الوقف عندما تكون الكلمة في موقع يقتضى تحريك آخرها بالضممة .
- ٢ - دور هذه الظاهرة في الدرس النحوى ، وسبق أن وضعنا ذلك الدور .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الباب الثالث

- أقسام علم الأصوات .
- أهمية علم الأصوات في دراسة علوم اللغة .
- دراسة تطبيقية بعنوان :
- " الأصوات في المنطقات اللغوية القرآنية " .

أقسام علم الأصوات

يمكن تقسيم علم الأصوات وفقا لجانبين هما :

١ - طبيعة مادته .

٢ - مناهج البحث اللغوي .

تقسيم علم الأصوات وفقا للجانب الأول :

ينقسم علم الأصوات وفقا لهذا الجانب إلى الآتى :

١ - علم الأصوات الاكوستيكي أو السمعي :

Acoustic Phonetics

وهذا العلم يهتم " بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع " (١) .

٢ - علم الأصوات التجريبي أو العملي :

Laboratory Phonetics

ويهتم هذا العلم " بدراسة الأصوات عن طريق استعمال

(١) - دراسة الصوت اللغوي ٤ .

الأجهزة والآلات " (١) ، ومن أهم الأجهزة المستخدمة في دراسة الصوت اللغوى :

- السبكتروجراف : Spectrograph

وعن طريق هذا الجهاز يستطيع الباحث " تحديد نوع الصوت وقوته والنغمة التى نطق بها " (٢) .

- الكيموجراف : Kymograph

وعن طريق هذا الجهاز يمكن " تحديد الفرق القسيولوجى بين أصوات العلة والأصوات الاحتكاكية والانفجارية من ناحية تيار الهواء المرتبط بكل " (٣) .

- المجر الحنجري : Laryngoscope

ويستخدم فى رصد حركة الأوتار الصوتية (٤) .

(١) - دراسة الصوت اللغوى ٣٣ .

(٢) - دراسة الصوت اللغوى ٣٥ .

(٣) - دراسة الصوت اللغوى ٣٧ .

(٤) - دراسة الصوت اللغوى ٣٧ .

٣ - علم الأصوات النطقى :

Articulatory Phonetics

ويختص " بتحديد مخارج الأصوات وبيان الصفات الصوتية

التي تشكل الصوت " (١) .

(١) - أسس علم اللغة ٤٧ .

تقسيم علم الأصوات وفقا لمناهج البحث اللغوى :

ينقسم علم الأصوات وفقا لمناهج البحث اللغوى إلى ثلاثة

أقسام هى :

١ - علم الأصوات الوصفى :

ويختص هذا العلم بدراسة الجانب الصوتى ، كما

يتمثل فى الواقع اللغوى .

٢ - علم الأصوات التاريخى :

ويختص هذا العلم بدراسة الجانب الصوتى دراسة

طولية ، أى دراسة ممتدة تشمل فترات متعددة ، وتهدف

هذه الدراسة إلى الوقوف على أبعاد التغير التى أصابت هذا

الجانب ، ويحاول الباحث من خلال معرفة أبعاد التغير الصوتى

أن يقف على سر هذا التغير لمعرفة القوانين التى يخضع لها

هذا التغير .

٣ - علم الأصوات المقارن :

يختص هذا العلم بدراسة الجانب الصوتى فى فصيلة

واحدة أو أكثر دراسة مقارنة ؛ للوقوف على الخصائص

الصوتية المشتركة ، وتلك الخصائص يرجح أن تكون جزءاً من بنية اللغة الأم، وقد توارثتها اللغات التي تطورت عن تلك اللغة .

ومن الجدير بالذكر أن الدراسات المقارنة تهدف إلى وضع تصور لغوي لهيكل اللغة الأم .

ومن أهم الدراسات الصوتية المقارنة :

- ظاهرة القلب المكاني في المشترك السامي

للدكتور حازم علي كمال الدين

- ظاهرة الإبدال في المشترك السامي

للدكتور حازم علي كمال الدين

ويمكن أن أذكر بعض الأمثلة التطبيقية من الدراسة الأخيرة ، وذلك على النحو الآتي :

- إبدال الشاء / ʃ / شيناً / Š / في الحبشية في الفعل ማሰላሰል

hesam / ضرر حيث نجده في اللغات السامية على النحو

الآتي :

- عربي اتم *atm* > (ذنب)

- عبري *אָסָם* (١) > *āsam* (ذنب)

- إبدال الحاء / h / عينا / c / في العربية في الفعل
(قَرَع *karica*) حيث نجده في اللغات السامية على النحو
الآتي :

صار أقرع {
عبري *kārah* *קָרַח* (٢)
-
سرياني *krah* *ܟܪܗ*
-
حبشي *karha* *ቀርሐ*

- إبدال الراء / r / لاما / L / في العربية في الاسم روال
ruwal / لعاب ، حيث نجده في اللغات السامية على النحو
الآتي :

لعاب {
عبري *rīr* *רִיר* (٣)
-
سرياني *rīrā* *ܪܝܪܐ*

(١) - ظاهرة الإبدال ٣٨ .

(٢) - ظاهرة الإبدال في المشترك السامي ٥٦ .

(٣) - ظاهرة الإبدال في المشترك السامي ٦١ .

إبدال العين / c / حاء / h / في العربية في الأداة
حتى ḥattā حيث نجدها في اللغات السامية على النحو
الآتي :

حتى [(١) cad - عبري لا ت
cad - سرياني ل*

(١) - ظاهرة الإبدال في المشترك السامي ٩١ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أهمية علم الأصوات

مقدمة :

الكلام مؤلف من وحدات صوتية متتابعة فى صورة مقاطع صوتية (١) ، وهذا التتابع تحكمه قوانين تعرف باسم " القوانين الصوتية " ، وهذه القوانين لا تخرج عن إطارها صياغة الوحدات اللغوية المختلفة التى تنحصر فى :

- ١ - الكلمة The word . ٢ - العبارة The phrase .
- ٣ - الجملة The sentence .

والكلام السابق يبين لنا العلاقة الوطيدة بين الجوانب اللغوية الآتية :

- ١ - الجانب الصوتى . ٢ - الجانب الصرفى .
- ٣ - الجانب النحوى . ٤ - الجانب البلاغى .

وهذا يكشف لنا عن شىء مهم ؛ وهو " أنه لا يمكن دراسة الجانب الصرفى أو الجانب النحوى أو الجانب البلاغى إلا بمراعاة الجانب الصوتى .

ويمكن إلقاء الضوء على أهمية الجانب الصوتى فى دراسة الجوانب اللغوى الأخرى على النحو الآتى :

- Kenneth Pike, Linguistic Concepts "An Introduction - (١) To Tagmemics, p. 24 .

أهمية علم الأصوات في دراسة الجانب الصرفي :

لا تتم دراسة الجانب الصرفي دراسة دقيقة إلا بمراعاة الجانب الصوتي ، ويمكن أن نذكر بعض الظواهر الصرفية التي تستلزم دراستها دراسة دقيقة الاستعانة بعلم الأصوات ، وذلك على النحو الآتي :

١ - إسناد الأفعال إلى الضمائر :

- عند إسناد الفعل الماضي إلى تاء الفاعل فإن ذلك يؤدي إلى سكون لام الفعل ، مثال ذلك :

katabtu كَتَبْتُ

- وكذلك عند إسناده إلى نون النسوة تسكن لام الفعل ، مثل ذلك :

katabna كَتَبْنَ

والتفسير الصوتي لهذا التسكين هو أن النظام المقطعي للفصحى يكره توالي أربعة مقاطع من النوع القصير المفتوح (١) (ص ح) .

(١) - التطور اللغوي ٩٥ - ٩٦ .

ويمكن توضيح الكلام السابق عن طريق التحليل المقطعى

الآتى :

- كَتَبْتُ ← كَ + تَ + بَ + تٌ ← ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

↓

كَتَبْتُ ← كَ + تَبُّ + تٌ ← ص ح + ص ح + ص ح

- كَتَبْنَا ← كَ + تَ + بَ + نَ ← ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

↓

كَتَبْنَا^(١) ← كَ + تَبْنَا ← ص ح + ص ح + ص ح

بالنسبة لتوكيد الفعل بالنون :

- عند توكيد الفعل المضارع الصحيح المسند إلى واو الجماعة بالنون تتحول واو الجماعة من ضمة طويلة إلى ضمة قصيرة ؛ أى يحدث لها اختصار كمى ، والتفسير الصوتى لهذا الاختصار الكمى هو: تجنب المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى للصيغة (لَتَكْتُبَنَّ) ، وذلك على النحو الآتى :

(١) - انظر دراسة مفصلة لإسناد الأفعال إلى الضمائر فى ضوء النظام

الصوتى: ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية ١١٣ - ١٢٤ .

- لَتَكْتُبُونَ ← لِ + تَكُّ + تْ + بُونُ + نَ

↓ ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

- لَتَكْتَبِينَ ← لِ + تَكُّ + تْ + بِيْنُ + نَ

← ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح^(١)

تصغير الاسم الذي على وزن " فعول " :

عند تصغير هذا الاسم تتحول الضمة الطويلة إلى ياء ، وهو صامت متوسط ، مثال ذلك :

صَبُور ← صَبَّير

Şabūr ← Şubayyir

والضمة الطويلة تحولت إلى ياء - صامت متوسط - بسبب المماثلة الصوتية ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتي :

تأثرت الضمة الطويلة بياء التصغير فقلبت الضمة ياء وأدغمت في الياء (١) .

(١) - تصريف الأسماء ٣٧٣ .

تصغير الاسم الذي على وزن " فعول " :

عند تصغير هذا الاسم يتحول الضمة الطويلة إلى ياء " كسرة
طويلة " مثال ذلك :

عُصْفُور	←	عُصْفِير
cuşfūr	←	cuşayfīr

والضمة الطويلة تحولت إلى كسرة طويلة بسبب قانون
المماثلة الصوتية ، ويمكن توضيح المماثلة الصوتية على النحو
الآتي :

تأثرت الضمة الطويلة بالياء الصامت المتوسط فقلبت الضمة
كسرة طويلة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل جزئى فى
حالة انفصال " (١) .

(١) - تصريف الأسماء ٣٧٥ .

وانظر أمثلة صرفية كثيرة تمت دراستها فى ضوء النظام الصوتى ،
وذلك فى كتاب :

" تصريف الأسماء دراسة جديدة فى ضوء علم اللغة الحديث "

أهمية علم الأصوات في دراسة الجانب النحوى :

لا تتم دراسة الجانب النحوى دراسة دقيقة إلا بمراعاة القوانين الصوتية التى يتم فى إطارها بناء الجملة المفيدة ، وإغفال الجانب الصوتى يؤدى إلى الوقوع فى أخطاء كثيرة عند دراسة الجانب النحوى ، ويمكن توضيح الكلام السالف الذكر على النحو الآتى :

١ - قبل البدء فى دراسة الجانب النحوى يجب على الدارس أن يعرف الصوامت والحركات الموجودة فى اللغة (١) .

٢ - يجب أن يعرف التكوين الصوتى للكلمات داخل الجمل وخارجها .

٣ - يجب أن يكون الدارس ملما بالقوانين الصوتية التى تمثل كيان الجانب الصوتى .

ويمكن أن نعرض أمثلة تطبيقية تبين لنا أهمية علم الأصوات فى دراسة الجانب النحوى ، وذلك على النحو الآتى :

(١) - يجب على الدارس للجانب النحوى أن يذكر فى مقدمة دراسته الصوامت والحركات الموجودة فى اللغة الفصحى .

الاسم المبنى :

البناء هو : " لزوم آخر اللفظ علامة واحدة - فى كل أحواله
- لا تتغير مهما تغيرت العوامل " (١) ، ومن المبنيات ما يلى :

اسم الإشارة :

- الاسم " ذا dā " :

التكوين الصوتى لهذا الاسم :

يتكون هذا الاسم من :

[صامت + فتحة طويلة]

يتضح من الكلام السابق أن هذا الاسم " ينتهى بفتحة طويلة " وهذا يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون ، والقول إنه مبنى على السكون " يراعى المكتوب ولا يراعى المنطوق " (٢) .

فإذا قلنا : " هذا تَلْمِيذٌ مَّجْتَهِدٌ " فإن إعراب اسم الإشارة يكون

على النحو الآتى :

(١) - النحو الوافى ١/٧٥ ؟

(٢) - دراسة فى قواعد النحو العربى ١٠١ .

ها : أداة تنبيه

ذا : مبتدأ مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع (١).

الاسم الموصول " الذى " :

التكوين الصوتى لهذا الاسم :

يتكون هذا الاسم من :

[همزة قطع + لام + لام + ذال + كسرة طويلة]

يتضح من الكلام السابق أن الاسم الموصول " الذى " ينتهى بكسرة طويلة ، وهذا يبين لنا أنه لا يكون مبنياً على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون ، والقول إنه مبنى على السكون يراعى المكتوب ولا يراعى المنطوق .

فإذا قلنا : " رَأَيْتُ الذى نَجَحَ "

فإن إعراب الاسم الموصول يكون على النحو الآتى :

الذى : اسم موصول مبنى على الكسرة الطويلة فى محل نصب مفعول به (٢) .

(١) - انظر هذا الإعراب : دراسة فى قواعد النحو العربى ١٢٦ .

(٢) - انظر هذا الإعراب : دراسة فى قواعد النحو العربى ١٣١ .

الاسم المقصور :

يعرف اللغويون الاسم المقصور بأنه " ما كان آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها بالضرورة مثل : النَّوى ، والنهى ، والهدى ، والفوضى ، والفتى ، والعصا ... " (١) .

وعندما ننظر فى الاسم المقصور نلاحظ أنه ينتهى بفتحة طويلة ، ويذهب اللغويون إلى أنه " يعرب بحركات مقدرة على الألف رفعا ونصبا وجرا " (٢) .

وفى الحقيقة أن لزوم الاسم المقصور حالة واحدة فى جميع المواقع النحوية يجعلنا ندرجه فى قسم " الكلمات المبنية " (٣) ، وانتهاء ذلك الاسم بالفتحة الطويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيًا على السكون ؛ لأن الفتحة الطويلة حركة ، والحركات لا تقبل السكون (٤) .

فإذا قلنا : [جاءَ الفتى]

فإن إعراب الاسم المقصور يكون على النحو الآتى :

-
- (١) - التعريف بالتصريف ٣٠٧ .
 - (٢) - فى علم النحو ٩٠/١ .
 - (٣) - دراسة فى قواعد النحو العربى ١٤٠ .
 - (٤) - دراسة فى قواعد النحو العربى ١٤٠ .

الفتى : فاعل مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع .

[رأيت الفتى]

الفتى : مفعول به مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب (١) .

(١) - انظر هذا الإعراب : دراسة فى قواعد النحو العربى ١٤١ .

النظام المقطعي ودراسة المبنيات السابقة نحويا :

نلاحظ في الأمثلة السابقة أن المبنيات المدروسة جاءت بعدها كلمات مبدوءة بحرف متحرك ، وفي هذه الحالة نلاحظ أن الحركة الطويلة التي تنتهي بها تلك المبنيات تقع في نهاية مقطع صوتي ، وهذا لا يتعارض مع النظام المقطعي للفصحى .

أما إذا جاءت بعد تلك المبنيات كلمات مبدوءة بساكن فإن الحركة الطويلة في هذه الحالة تكون جزءاً من مقطع ، وهذا المقطع يتشكل وفقاً للنظام الصوتي للفصحى ، والنظام الصوتي للفصحى يميل إلى تجنب النقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص) في وسط الجملة ، ولتجنب هذا المقطع تختصر الحركة الطويلة اختصاراً كميّاً ؛ أى تتحول من حركة طويلة إلى حركة قصيرة ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق أمثلة تطبيقية ، وذلك على النحو الآتي :

- هذا الولد مجتهدٌ

في الجملة السابقة يعرب اسم الإشارة على النحو الآتي :

ها : أداة تنبيه مبنية على الفتح الطويل (١) .

ذا : اسم إشارة مبنية على الفتح القصير المتحقق نطقاً لا

(١) - انظر هذا الإعراب : دراسة في قواعد النحو العربي ١٣٠ .

كتابة في محل رفع مبتدأ .

والإعراب السابق يبين لنا أن الفتحة الطويلة التي ينتهي بها اسم الإشارة تحولت إلى فتحة قصيرة ، وذلك لتجنب الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) .

ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعي الآتي :

هاذالولد ← ها + ذال + و + ل + د

← ص ح ح ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

هاذلولد ← ها + ذَلْ + و + ل + د (١)

← ص ح ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

- وفي الجملة : [جاء الذي انتصر]

يعرب الاسم الموصول على النحو الآتي :

الذي : اسم موصول مبني على الكسر القصير المتحقق نطقا لا كتابة في محل رفع فاعل (٢) .

(١) - انظر هذا التحليل : دراسة في قواعد النحو العربي ١٢٩ .

(٢) - انظر هذا الإعراب : دراسة في قواعد النحو العربي ١٣٧ .

والإعراب السابق يبين لنا أن الكسرة الطويلة الـى ينتهى بها
الاسم الموصول تحولت إلى كسرة قصيرة ؛ وذلك لتجنب الثقل الناشئ
عن المقطع (ص ح ح ص) .

ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

جاء الذى انتصر ← جا + عَـلْ + لْ + ذِينْ + تْ + صَ + رَ

← ص ح ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص +

ص ح + ص ح + ص ح

جاء الذى انتصر ← جا + عَـلْ + لْ + ذِينْ + تْ + صَ + رَ

← ص ح ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

+ ص ح + ص ح

- وفى الجملة : [جاء الفتى الماهر]

يعرب الاسم المقصور على النحو الآتى :

الفتى : اسم مقصور فاعل مبنى على الفتح القصير المتحقق
نطقا لا كتابة فى محل رفع .

والإعراب السابق يبين لنا أن الفتحة الطويلة التى ينتهى بها
الاسم المقصور تحولت إلى فتحة قصيرة ، وذلك لتجنب الثقل الناشئ
عن المقطع (ص ح ح ص) .

ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعي التالي :

جاء الفتى الماهر ← جا + عُلُّ + فَا + تَأَلُّ + ما + هِ + رُ

← ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص

+ ص ح ح + ص ح + ص ح



جاء الفتى الماهر ← جا + عُلُّ + فَا + تَئَلُّ + ما + هِ + رُ

← ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص +

ص ح ح + ص ح + ص ح

الاسم المعرب :

الاسم المعرب هو : " الاسم الذى يتغير آخره بتغير موقعه فى الجملة " ،
ومن الفئات المعربة التى لا تدرس دراسة
دقيقة إلا بالاستعانة بعلم الأصوات :

جزم الفعل المضارع المعتل الآخر (١) :

أجمع النحاة على أن حروف العلة فى نحو : " يخشى ، يغزو ،
يرمى " تحذف عند وجود الجازم (٢) .

وعندما ننظر إلى حروف العلة نلاحظ أنها حركات طوال ،
وهذه الحركات لم تحذف ، وإنما حدث لها اختصار كمى ، أى تحولت
تلك الحركات إلى حركات قصار .

ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتى :

يَخْشَى	←	yahṣā
يَخْشَى		yahṣā (٣)
يَدْعُو	←	yadcu
يَدْعُو		yadcu

(١) - هذا المثال على سبيل المثال لا الحصر .

(٢) - انظر : دراسة فى قواعد النحو العربى ٢٦٦ .

(٣) - انظر : دراسة فى قواعد النحو العربى ٢٦٧ .

يَحْكِي yahki ← يَحْكِي yahki

يَحْمِي yahmi ← يَحْمِي yahmi

وإعراب الفعل المضارع المعتل الآخر بالفتحة الطويلة يكون على النحو الآتي :

يَسَعُ yasca : فعل مضارع مجزوم باختصار الفتحة الطويلة^(١) .

وإعراب الفعل المضارع المعتل الآخر بالضممة الطويلة أو الكسرة الطويلة على النحو الآتي :

يَغْزُ يَغْزُ : فعل مضارع مجزوم باختصار الضمة الطويلة^(٢) .

يَحْكُ يَحْكُ : فعل مضارع مجزوم باختصار الكسرة الطويلة^(٣) .

ومما تجدر الإشارة إليه أنني أعددت دراسة جديدة لقواعد النحو العربي التي لا تتم دراستها بدقة إلا بالاستعانة بعلم الأصوات وهذه الدراسة عنونها :

" دراسة في قواعد النحو العربي في ضوء علم اللغة الحديث " ^(٤)

(١) - اختصار الفتحة الطويلة معناه : تحولها إلى فتحة قصيرة .

(٢) - اختصار الضمة الطويلة معناه : تحولها إلى ضمة قصيرة .

(٣) - اختصار الكسرة الطويلة معناه : تحولها إلى كسرة قصيرة .

لنظر إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر في حالة الجزم :

دراسة في قواعد النحو العربي ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٤) - وهذا الكتاب نشرته مكتبة الآداب عام ١٩٩٧ م .

أهمية علم الأصوات في دراسة الجانب البلاغي :

ينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة فروع وهي :

أ - البديع .

ب - المعاني .

ج - البيان .

وعندما ننظر في موضوعات الفروع السابقة نلاحظ الآتي :

١ - أن كثيرا من موضوعات البديع تتشكل أبعادها وفقا لقوانين علم الأصوات .

٢ - أن كثيرا من موضوعات علم المعاني يدخل التنغيم Intonation في تشكيل أبعادها .

ويمكن أن نذكر أمثلة من الفرعين السابقين ، وذلك على

النحو الآتي :

أمثلة من علم الديدع :

أ - المناسبة اللفظية :

يتضح من دراسة القدماء لهذه الظاهرة أنها تنقسم إلى قسمين

هما :

١ - مناسبة تامة .

٢ - مناسبة ناقصة .

- فالمناسبة التامة تقوم على اتفاق الوجدتين في الوزن والقافية ،
مثال ذلك :

قال تعالى : { وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِيهَا } ^(١)

فالمناسبة هنا بين الوجدتين " عَدَسِيهَا / بَصَلِيهَا " ^(٢) .

- والمناسبة الناقصة تقوم على اتفاق الوجدتين في الوزن دون
القافية ، مثال ذلك :

قال تعالى : { وَنَحْنُ نَسِيحٌ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ } ^(٣)

(١) - سورة البقرة ٢/٦١ .

(٢) - المناسبة اللفظية في القرآن الكريم ٨٠ .

(٣) - سورة البقرة ٢/٣٠ .

فالمناسبة في الآية السابقة بين الكلمتين " نسبح / نقس " (١).

ويتضح من أمثلة المناسبة اللفظية أن دراسة هذه الظاهرة لا تقوم إلا على " الاتفاق في البنية المقطعية " وذلك لسببين هما :

١ - أن كلمات المناسبة التي تتفق في الوزن الصرفي تتفق كذلك في البنية المقطعية .

٢ - أن هناك كلمات تتفق في البنية المقطعية ، ولا تتفق في الوزن الصرفي ، وهذه الكلمات تحقق جرساً موسيقياً كذلك (٢) .

ومن أمثلة المناسبة التي تقوم على الاتفاق في البنية المقطعية دون الوزن :

قال تعالى : { وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ } (٣) .

فالمناسبة في الآية الكريمة متحققة في الوجدتين :

[ظَلَّلْنَا / أَنزَلْنَا]

والاتفاق المقطعي يوضحه التحليل الآتي :

(١) - المناسبة اللفظية في القرآن الكريم ١٧٩ .

(٢) - المناسبة اللفظية في القرآن الكريم ٢٨ .

(٣) - سورة البقرة ٥٧/٢ .

ظَلَلْنَا ← قَلَّلَ + لَلَّ + نَا ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح
أَنْزَلْنَا ← أَنْ + زَلَّ + نَا ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح (١)

ب - السجع :

يتضح من أمثلة السجع التي أوردتها القديماء ، أن هذه الظاهرة تنقسم إلى قسمين هما :

١ - قسم يعد جزءاً من المناسبة اللفظية :

وهذا القسم يشمل :

- السجع المتوازي :

وهذا النوع يقوم على الاتفاق في الوزن والقافية ، والاتفاق في الوزن يبين لنا أنه يقوم على الاتفاق في البنية المقطعية، ومن أمثلة هذا النوع :

" نزلت بواد غير مسطور ، وفناء غير معمور ، ورجل غير مسرور " (٢) .

(١) - المناسبة اللفظية في القرآن الكريم ٨٤ .

(٢) - المناسبة اللفظية ٥٨ .

فلاحظ في المثال السابق اتفاق وحدات السجع :

[مسطور / معمور / مسرور]

في البنية المقطعية ، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي :

- مَسْطُور ← مس + طور ← ص ح ص + ص ح ح ص

- مَعْمُور ← مع + مور ← ص ح ص + ص ح ح ص

- مَسْرُور ← مس + رور ← ص ح ص + ص ح ح ص

- السجع المتوازن :

هذا النوع يقوم على الاتفاق في الوزن دون القافية (١) ،
والاتفاق في الوزن يبين لنا أنه يقوم على الاتفاق في البنية المقطعية،
ومن أمثلة هذا النوع :

" اصبر على حر اللقاء ، ومضض النزال ، وشدة المصاع ،
ومداومة المراس " (٢) .

فلاحظ في المثال السابق اتفاق وحدات السجع :

[لِقَاء - نِزَال - مِصَاع - مِرَاس]

في البنية المقطعية ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل
الآتي :

- لِقَاء ← لِ + قَاء ← ص ح + ص ح ح ص

- نِزَال ← نِ + زَال ← ص ح + ص ح ح ص

- مِصَاع ← مِ + صَاع ← ص ح + ص ح ح ص

- مِرَاس ← مِ + رَاس ← ص ح + ص ح ح ص

(١) - المناسبة اللفظية ٥٨ .

(٢) - المناسبة اللفظية ٥٨ .

ويتضح من الكلام السابق أن السجع المتوازي والسجع المتوازن يعد جزءاً من المناسبة اللفظية .

٢ - قسم لا يعد جزءاً من المناسبة اللفظية :

ويمثل هذا القسم : السجع المتطرف ويقوم على الاختلاف في الوزن ، ومن أمثله :

" ما اخضر عوده وطال عموده وعظم عنقوده " (١) .

فالوحدات [عوده / عموده / عنقوده] لا تدرج في المناسبة لعدم اتفاقها في البنية المقطعية .

(١) - المناسبة اللفظية ٥٧ .

المماثلة :

المماثلة عند القدماء هي : " أن يكون في إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابل من الأخرى في الوزن " (١) .

والكلام السابق يبين لنا أن كلمات المماثلة تتفق في الوزن الصرفي ، وهذا بدوره يبين لنا أن كلمات المماثلة تتفق في البنية المقطعية .

ويمكن توضيح الكلام السابق عن طريق تحليل مثال من أمثلة المماثلة ، وذلك على النحو الآتي :

- المثال : من نثر البلغاء

" قد اتسع المجال بعد التضايق واتجه المراد بعد التمانع " (٢)

فالمماثلة في التعبير السابق تتمثل في الوحدات الآتية :

[اتسع / اتجه ، المجال / المراد ، التضايق / التمانع]

وهذه الوحدات تتفق في البنية المقطعية ، ويمكن توضيح ذلك

(١) - انظر المناسبة اللفظية ٦٠ .

(٢) - انظر : حدائق السحر في دقائق الشعر ١٠٦ .

عن طريق التحليل الآتي :

اتسع	←	إِتْ + تَتْ + سَسْ + عَعْ ^(١) ←
	←	ح ص + ح ص + ح ص + ح ص ←
اتجه	←	إِتْ + تَتْ + جَجْ + هَهْ ←
	←	ح ص + ح ص + ح ص + ح ص ←
مجال	←	م + جال ← ح ص + ح ص + ح ص ←
مُراد	←	م + راد ← ح ص + ح ص + ح ص ←
تضايق	←	ت + ضا + يق ← ح ص + ح ص + ح ص + ح ص + ح ص ح ص ^(٢) ←
تَماع	←	ت + ما + نع ← ح ص + ح ص + ح ص + ح ص + ح ص ح ص ←

ويتضح من الكلام السابق أن المماثلة تعد جزءاً من المناسبة

اللفظية .

(١) - انظر : المناسبة اللفظية ٦١ .

(٢) - المناسبة اللفظية ٦١ .

ومن الجدير بالذكر أن الدراسة الصوتية للمناسبة اللفظية
والسجع والمماثلة تبين لنا شيئا جديدا وهو :

- أن المناسبة بنوعيهما التام والناقص ينقسم كل نوع من هذين
النوعين إلى قسمين على النحو الآتي :

١ - ما يأخذ شكلا تركيبيا معينا .

٢ - ما لا يأخذ شكلا تركيبيا معينا .

- فالأمثلة التي أدرجناها تحت المناسبة اللفظية تدرج تحت القسم
المسمى " ما لا يأخذ شكلا تركيبيا معينا " .

- والسجع المتوازي يدرج تحت :

" المناسبة اللفظية التامة التي تأخذ شكلا تركيبيا معينا " .

- والسجع المتوازن يدرج تحت :

" المناسبة اللفظية الناقصة التي تأخذ شكلا تركيبيا معينا " .

- والمماثلة تدرج تحت :

" المناسبة اللفظية الناقصة التي تأخذ شكلا تركيبيا معينا " (١)

(١) - لاحظ أن هذه الأمثلة التي تعرضنا لدراستها بالنسبة لعلم البديع تعد على
سبيل المثال لا الحصر .

أمثلة من علم المعاني :

عند النظر في موضوعات علم المعاني نلاحظ أن كثيرا من هذه الموضوعات يدخل التنغيم Intonation في تشكيل أبعادها ، ويمكن أن نذكر بعض الأمثلة ، وذلك على النحو الآتي :

- جملة الأمر :

[العب واترك المذاكرة]

قد تعنى النصح والإرشاد ، وقد تعنى التهديد .

والنعمة التي تقال بها الجملة تختلف في الحالتين .

- جملة النهي :

[لا تغادر الفراش]

قد تعنى النصح والإرشاد ، وقد تعنى الزجر والتهديد .

والنعمة التي تقال بها الجملة تختلف في الحالتين .

- جملة الأمر:

[ساعدنى أيها الشجاع]

قد تعنى الالتماس ، وقد تعنى السخرية والتهكم .

والنغمة التى تقال بها الجملة تختلف فى الحالتين (١) .

(١) - لاحظ أن هذه الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر .

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

دراسة تطبيقية

الأصوات في المثلاث اللغوية القرآنية

مقدمة :

تعد هذه الظاهرة اللغوية من الظواهر التي لها أبعادها مثل أية ظاهرة لغوية أخرى ، ولكنها لم تأخذ حظها من الدراسة والبحث ، الأمر الذي دفعني إلى النظر فيها للكشف عن حقائقها ، ومدى علاقة هذه الحقائق بعلوم اللغة .

ويعد البحث والتقيب تبين لي أن طبيعة هذا الموضوع تقتضى تقسيمه إلى العناصر الآتية :

- أ - المثلاث اللغوية في التراث .
- ب - أقسام المثلاث اللغوية .
- ج - المثلاث اللغوية القرآنية في التراث .
- د - الظواهر الصوتية في المثلاث القرآنية .

وسوف نتحدث عن كل عنصر من العناصر السابقة الذكر ،

وذلك على النحو الآتي :

المثلثات اللغوية فى التراث :

تعد ظاهرة المثلثات اللغوية من الظواهر التى اهتم بها علماء اللغة القدامى ، ويعد العالم اللغوى قطرب (ت ٢٠٦ هـ) أول من كتب فى المثلثات اللغوية (١) ، وجاء بعد قطرب علماء كثيرون اهتموا بهذه الظاهرة ، ومنهم :

أ - أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسى النحوى
(ت ٥٢٠هـ) .

ب - جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوى
(ت ٦٧٢هـ) (٢) .

وعند النظر فى كتابات هؤلاء نجد أن ظاهرة المثلثات تعنى ضبط فاء الكلمة أو عينها بالحركات الثلاث : الضم والفتح والكسر ، أى أن المثلثات وفقا لكتابات هؤلاء العلماء هى " مجموعة تضم ثلاث مفردات لها نفس الصيغة الصرفية ، ومركبة من نفس الحروف ، فما يتغير فيها إلا حركة فاء الكلمة أو عينها " (٣) ، وهذا الاختلاف فى حركة الحرف ، هو فى حد ذاته اختلاف صرفى ، أى أن بنية الكلمة

(١) - مثلثات قطرب ١١ .

(٢) - انظر مقدمة محقق كتاب المثلثات ١٣ .

(٣) - مثلثات قطرب ١٢ .

وردت عن العرب بهذه الصور الثلاث نحو : السبت والسبت
والسبت^(١).

وتطورت ظاهرة المثلثات فى القرن الثامن الهجرى على يد
العالم اللغوى أبى جعفر أحمد بن يوسف الرعينى الغرناطى
(ت ٥٧٧٩هـ) الذى ألف كتابا فى المثلثات يتضح منه أن تلك الظاهرة
تعنى الآتى :

أ - الاختلاف فى حركة فاء الكلمة أو عينها على مستوى
الحركات الثلاث خارج التركيب .

ب - الاختلاف فى حركة لام الكلمة ، أى أن لام الكلمة
تأتى بالحركات الثلاث ، وهذا الاختلاف يكون
داخل التركيب ، وهذا الاختلاف يمكن تفسيره بعاملين
هما :

١ - اختلاف التوجيه النحوى .

٢ - الانسجام الصوتى .

(١) - الأولى : اليوم المعروف ، والثانية (السبت) : النعال المدبوغة .
والثالثة (السبت) : بنت . انظر : مثلثات قطرب ٣٦ - ٣٧ .

أقسام المثلثات اللغوية :

تنقسم المثلثات اللغوية إلى قسمين هما :

أ - مثلثات خارج التركيب :

وهذا النوع يتمثل في تغيير حركة فاء الكلمة أو عينها ، وهو

قسمان :

- ١ - قسم يرجع إلى الاختلاف الصرفي .
- ٢ - مثلثات نشأت بسبب القوانين الصوتية .
- ٣ - قسم يرجع في بعض صورته إلى الاختلاف الصرفي ، وبعضها يرجع إلى النظام الصوتي .

ب - مثلثات داخل التركيب (١) :

وهذا النوع مرتبط بلام الكلمة . وينقسم إلى ثلاثة أقسام هي :

- ١ - مثلثات ترجع إلى اختلاف التوجيه النحوي .
- ٢ - مثلثات ترجع بعض صورها إلى اختلاف التوجيه النحوي وبعضها الآخر إلى القوانين الصوتية .

(١) - أي داخل الجملة .

وقد اهتم اللغويون بدراسة النوع الأول - المثلثات خارج التركيب - ، أما النوع الثاني ، الذى أطلقنا عليه اسم " المثلثات داخل التركيب " فإنه لم يحظ بأى اهتمام - فى حدود علمى - على مستوى البحث والدراسة ، وهذا ما دفعنى إلى دراسة ذلك النوع للكشف عن حقيقته ، وإلقاء الضوء على أبعاده ، مع الاستعانة بمعطيات الدرس اللغوى الحديث .

المثلثات اللغوية القرآنية في التراث :

يعد العالم اللغوي أبو جعفر أحمد بن يوسف الرعيني
الغرناطي (ت ٧٧٩ هـ) أول من كتب عن هذا النوع - المثلثات
داخل التركيب - ، فقد ألف كتابا تعرض فيه لظاهرة " المثلثات " في
القرآن الكريم ، وهذا الكتاب سماه " تحفة الأقران في ما قرئ بالتثنيث
من حروف القرآن " .

وقد " عرض في هذا الكتاب ثمانية وثمانين لفظة مثلثة رتبها
على حروف المعجم مراعيًا الحرف المثلث ، ف (شركاءكم) بتثنيث
الهمزة في حرف الهمزة ، و (درب) بتثنيث الباء في حرف الباء
... " (١) .

وتتوزع المثلثات في كتاب " الرعيني " على النحو الآتي :

١ - مثلثات خارج التركيب :

وهذا النوع يشمل واحدا وثلاثين لفظة ، ومن أمثلة هذا

النوع:

(١) - انظر : تحفة الأقران ١١ .

- جذاذا فى قوله تعالى { فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم " (١) }
قرئ بضم الجيم وكسرهما وفتحها ... فالضم على أنها جمع جذاذة
كزجاج وزجاجة ... والكسر على أنها جمع جديذ ... والفتح على أنها
مصدر بمعنى المجذوذ " (٢) ، و " قيل : ضم الجيم وكسرهما وفتحها
لغات " (٣) .

وبعض هذه المثلثات يشترك فيها الجانبان الصرفى والصوتى،

نحو :

- المحصنات فى قوله تعالى : { ومن لم يستطع منكم طولا
أن ينكح المحصنات المؤمنات " (٤) .

قرئ بفتح الصاد وكسرهما وضمها ... فالفتح على أنها اسم
مفعول ، والمعنى أن الله أحصنهم بالأزواج أو بالإسلام ... وأما
قراءة الكسر على أنها اسم فاعل والمعنى أنهن أحصن فروجهن

(١) - سورة الأنبياء ٥٨ .

[تحفة الأقران ٧٦] .

(٢) - تحفة الأقران ٧٦ .

(٣) - تحفة الأقران ٧٧ .

(٤) - سورة النساء ٢٥ .

[تحفة الأقران ١٢٠] .

...«(١) و" أما قراءة الضم على أن ضمة الصاد إتباع لضمة الميم »(٢).

وإذا نظرنا إلى قراءتى الفتح والكسر فإننا نجد أنهما يرجعان إلى أمور صرفية ، أما قراءة الضم فإنها نشأت بسبب قانون المماثلة الصوتية (٣) Assimilation ، حيث تأثرت حركة الصاد بحركة الميم ، وهذا التأثير جعلها تتحول إلى ضمة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال " (٤) .

والمثلثات خارج التركيب تنقسم إلى قسمين (٥) هما :

أ - مثلثات ترجع إلى الاختلاف الصرفى .

ب - مثلثات ترجع فى بعض صورها إلى الاختلاف الصرفى،

وبعضها الآخر ترجع نشأته إلى الانسجام الصوتى .

والقسم الأول يشمل عند الرعينى سبعا وعشرين كلمة ، أما

القسم الثانى فإنه يشتمل على أربع كلمات .

(١) - تحفة الأقران ١٢٠ .

(٢) - تحفة الأقران ١٢١ .

(٣) - انظر المماثلة : التطور اللغوى ٣٠ .

(٤) - انظر هذا النوع : التطور اللغوى ٣١ .

(٥) - سبق أن أشرنا إلى هذين القسمين .

وفيما يلي بيان بكلمات كل قسم من القسمين السابقين ، وذلك على النحو الآتي :

- القسم الأول :

الرقم	الكلمة	الآية التي وردت فيها
١-	الحبك	فى قوله تعالى : { والسماء ذات الحبك } الذاريات ٧ تحفة الأقران ٥٠ - ٥٤
٢-	جذاذا	{ فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم } الأنبياء ٥٨ تحفة الأقران ٧٦
٣-	جذوة	{ لعلى آتاكم منها بخبر أو جذوة من النار } لعلكم تصطلون { القصص ٥ تحفة الأقران ٧٨
٤-	حجر	{ وحرث حجر } الأنعام ١٣٨ تحفة الأقران ٧٩
٥-	الحبك	{ والسماء ذات الحبك } الذاريات ٧ تحفة الأقران ٨٠
٦-	نحاس	{ وشواظ من نار ونحاس } الرحمن ٣٥ تحفة الأقران ٨٠
٧-	درى	{ كوكب درى } النور ٣٥ تحفة الأقران ٨٥

الرقم	الكلمة	الآية التي وردت فيها
٨-	ذريتى	{ قال ومن ذريتى } البقرة ١٢٤ تحفة الأقران ٩٢
٩-	ربيون	{ وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير } آل عمران ١٤٦ تحفة الأقران ٩٩
١٠-	ريوة	{ وأوتيناها إلى ريوة ذات قرار معين } المؤمنون ٥٠ تحفة الأقران ١٠٦
١١-	الرعاء	{ حتى يصدر الرعاء } القصص ٢٣ تحفة الأقران ١٠٨
١٢-	زجاجة	{ المصباح فى زجاجة الزجاجاة } النور ٣٥ تحفة الأقران ١١٢
١٣-	يوسف	{ وأيوب ويوسف } الأنعام ٨٤ تحفة الأقران ١١٤
١٤-	سم	{ حتى يلج الجمل فى سم الخياط } الأعراف ٤٠ تحفة الأقران ١١٦
١٥-	صنوان	{ صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد } الرعد ٤ تحفة الأقران ١٢١

الرقم	الكلمة	الآية التي وردت فيها
١٦-	فبصرت	{ فبصرت به عن جنب } القصص ١١ تحفة الأقران ١٢٤
١٧-	العدوة	{ إذ أنتم بالعدوة الدنيا } الأنفال ٤٢ تحفة الأقران ١٣٢
١٨-	غلظة	{ وليجدوا فيكم غلظة } التوبة ١٢٣ تحفة الأقران ١٣٤
١٩-	غشاوة	{ وجعل على بصره غشاوة } الجاثية ٢٣ تحفة الأقران ١٣٥
٢٠-	قنوان	{ ومن النخل طلعا قنوان دانية } الأنعام ٩٩ تحفة الأقران ١٤٤
٢١-	المرء	{ بين المرء وزوجه } البقرة ١٠٢ تحفة الأقران ١٦٧
٢٢-	بملكنا	{ ما أخلفنا موعدك بملكنا } طه ٨٧ تحفة الأقران ١٧٦
٢٣-	يطمثنهن	{ لم يطمثنهن إنس قبلهم ولا جان } الرحمن ٥٦ تحفة الأقران ١٧٨
٢٤-	يونس	{ ويونس وهارون } النساء ١٦٣ تحفة الأقران ١٨١
٢٥-	ودا	{ سيجعل لهم الرحمن ودا } مريم ٩٦

الرقم	الكلمة	الآية التي وردت فيها
٢٦-	وجدكم	تحفة الأقران ١٩١ { من وجدكم } الطلاق ٦
٢٧-	وهن	تحفة الأقران ١٩٣ { وهن العظم منى } مريم ٤ تحفة الأقران ١٩٤

- القسم الثاني :

وكلماته على النحو الآتى :

الرقم	الكلمة	الآية التي وردت فيها
١-	المحصنات	{ والمحصنات المؤمنات } النساء ٢٥ تحفة الأقران ١٢٠
٢-	صدوا	{ وصدوا عن السبيل } الرعد ٣٣ تحفة الأقران ١٢٣
٣-	صد	{ وصد عن السبيل } غافر ٣٧ تحفة الأقران ١٢٥
٤-	الغيوب	{ علام الغيوب } سبأ ٤٨ تحفة الأقران ١٣٤

٢ - مثلثات داخل التركيب - المثلثات النحوية - :

وهذا القسم ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي :

أ - مثلثات نشأت بسبب اختلاف التوجيه النحوي :

وهذا النوع يشمل ستا وأربعين لفظة ، ومن أمثلة هذا

النوع :

- "رحمة في قوله تعالى : { ولقد جنناهم بكتاب فصلناه على علم
وهدى ورحمة لقوم يؤمنون } (١) .

قارئ ينصب هذه الكلمة ورفعها وجرها ، فالنصب على أنها
حال من " كتاب " ، والرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف أي: هو
رحمة، والجر على أنها بدل من " كتاب " (٢) .

ب - مثلثات نشأت بسبب القوانين الصوتية :

وهذا النوع يشمل في كتاب " تحفة الأقران " خمس

كلمات ، ومن أمثلة هذا النوع :

(١) - الأعراف ٥٢ .

[تحفة الأقران ٥٧] .

(٢) - تحفة الأقران ٥٧ .

- قل فى قوله تعالى : { وقل الحق من ربكم } (١)

قروى بكسر اللام وفتحها وضمها " فالكسر لالتقاء الساكنين ...
والفتح للخفة والضم اتباعا لحركة القاف " (٢) .

ففى هذا المثلث اجتمعت ثلاث ظواهر صوتية هى :

- النظام المقطعى :

حيث حركت اللام بالكسر لتجنب الثقل الناشئ عن المقطع
(ص ح ص ص) (٣) .

ويمكن توضيح ذلك بالتحليل المقطعى الآتى :

قل الحق ← قُلُّ + حَقُّ + قُ ← ص ح ص ص + ص ح + ص ج

- الإبدال (٤) : حيث أبدلت الكسرة فتحة ، وهذه القراءة وصفها
أبو حاتم بأنها رديئة (٥) .

(١) سورة الكهف . ٢٩ .

[تحفة الأقران ١٦١] .

(٢) - تحفة الأقران ١٦١ .

(٣) - انظر هذا المقطع : ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية .

(٤) - الإبدال : هو إبدال صوت مكان صوت دون تغيير فى المعنى .

انظر : ظاهرة الإبدال .

(٥) - تحفة الأقران ١٦١ .

- المماثلة : حيث تأثرت الكسرة بضمة القاف فقلبت ضمة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال " (١) ، وهذا ما عبر عنه القدماء بقولهم " إن الضم إتباع لحركة القاف " (٢) .

ج - مثلثات ترجع بعض صورها إلى اختلاف التوجيه النحوى ،
وبعضها الآخر إلى القوانين الصوتية :

وهذا النوع يشمل فى كتاب " تحفة الأقران " ست كلمات ،
ومن أمثلته :

- الحمد فى قوله تعالى " الحمد لله " (٣)

قرئ يرفع الدال ونصبها وجرها " (٤) .

فالرفع على أن الكلمة مبتدأ ، و (لله) فى موضع رفع خبر .
وأما قراءة النصب فعلى أن الكلمة منصوبة على المصدر (٥) ... وأما

(١) - انظر هذا النوع : التطور اللغوى ٣١ .

(٢) - تحفة الأقران ١٦١ .

(٣) - سورة الفاتحة ١ .

[تحفة الأقران ٨١] .

(٤) - تحفة الأقران ٨١ .

(٥) - وقيل إنها مفعول به لفعل محذوف والتقدير " أقرأ الحمد لله " .

انظر : تحفة الأقران ٨١ .

الجر فعلى أن الدال كسرت إبتاعا للام فى (لله) ... " (١) .

وتلاحظ أن الرفع والنصب يرجعان إلى التوجيه النحوى ، أما الكسر فهو ظاهرة صوتية تسمى المماثلة ، وتوضيح المماثلة على النحو الآتى :

- تأثرت ضمة الدال أو فتحة الدال بكسرة اللام فقلبت كسرة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مدبر كلى فى حالة انفصال " (٢) .

وقد حصر الرعينى دراسته للمثلثات النحوية فى مجال القراءات القرآنية ، وهذا يبين لنا أن هناك مثلثات نحوية يمكن أن تضاف إلى حقل هذه الظاهرة ، نحو :

- رأسها فى الجملة " أكلت السمكة حتى رأسها " بضم السين وفتحها وكسرها .

(١) - تحفة الأقران ٨٢ .

(٢) - انظر هذا النوع : التطور اللغوى ٣١ .

أ - والألفاظ التي جاء التثنيث فيها نتيجة لاختلاف التوجيه النحوي
في كتاب " تحفة الأقران " هي :

الرقم	الكلمة	الآية التي وردت فيها
١ -	شركاءكم	{ فأجمعوا أمركم وشركاءكم } يوسف ٧١ تحفة الأقران ٢٧
٢ -	سواء	{ سواء للسائلين } فصلت ١٠ تحفة الأقران ٣٧
٣ -	رب	{ رب العالمين } الفاتحة ٢ تحفة الأقران ٣٩
٤ -	ربنا	{ والله ربنا ما كنا مشركين } الأنعام ٢٣ تحفة الأقران ٤٣
٥ -	الكواكب	{ بزينة الكواكب } الصافات ٦ تحفة الأقران ٤٤
٦ -	ربكم	{ ربكم ورب آبائكم الأولين } الدخان ٨ تحفة الأقران ٤٩
٧ -	رب	{ رب المشرق والمغرب } المزمل ٩ تحفة الأقران ٥٥
٨ -	لتركيبن	{ لتركيبن طبقا عن طبق } الانشقاق ١٩ تحفة الأقران ٥٦

الرقم	الكلمة	الآية التي وردت فيها
-٩	رحمة	{ هدى ورحمة لقوم يؤمنون } الأعراف ٥٢
		تحفة الأقران ٥٧
-١٠	هيت	{ قالت هيت لك } يوسف ٢٣
		تحفة الأقران ٥٨
-١١	هيئات	{ هيئات هيئات لما توعدون } المؤمنون ٣٦
		تحفة الأقران ٦٢
-١٢	لات حين	{ ولات حين مناص } ص ٣
		تحفة الأقران ٦٨
-١٣	لذة	{ وأنها من خمر لذة للشاربين } محمد ١٥
		تحفة الأقران ٧٢
-١٤	ناصية كاذبة	{ بالناصية ناصية كاذبة خاطئة } العلق
	خاطئة	١٦-١٥
		تحفة الأقران ٧٣
-١٥	محدث	{ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث } الأنبياء ٢
		تحفة الأقران ٧٤
-١٦	غير	{ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر } النساء ٩٥
		تحفة الأقران ١٠١

الرقم	الكلمة	الآية التي وردت فيها
١٧-	فاطر	{ قل أغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والأرض { الأنعام ١٤ تحفة الأقران ١٠٣
١٨-	غيره	{ ما لكم من إله غيره { الأعراف ٩٥ تحفة الأقران ١٠٤
١٩-	النار	{ قل أفؤنبيكم بشر من ذلكم النار وعدّها الله الذين كفروا { الحج ٧٢ تحفة الأقران ١٠٤
٢٠-	حور عين	{ وحور عين { الواقعة ٢٢ تحفة الأقران ١٠٩
٢١-	الشمس والقمر	{ فالتق الإصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا { الأنعام - ٩٦ تحفة الأقران ١١٥
٢٢-	نحاس	{ يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس { الرحمن ٣٥ تحفة الأقران ١١٧
٢٣-	الأرض	{ وكأين من آية في السموات والأرض { يوسف ١٠٥ تحفة الأقران ١٢٧

الرقم	الكلمة	الآية التي وردت فيها
٢٤-	بديع	{ كل له قانتون بديع السموات والأرض } البقرة ١١٦-١١٧ تحفة الأقران ١٢٩
٢٥-	بديع	{ سبحاته وتعالى عما يصفون بديع السموات والأرض } الأنعام ١٠٠-١٠١ تحفة الأقران ١٣١
٢٦-	متاع	{ إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا } يونس ٢٣ تحفة الأقران ١٣٢
٢٧-	بلاغ	{ لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ } الأحقاف ٣٥ تحفة الأقران ١٣٧
٢٨-	الحق	{ هنالك الولاية لله الحق } الكهف ٤٤ تحفة الأقران ١٤٥
٢٩-	فالحق والحق	{ قال فالحق والحق أقول } ص ٨٤ تحفة الأقران ١٤٦
٣٠-	مالك	{ مالك يوم الدين } الفاتحة ٤ تحفة الأقران ١٤٩

الرقم	الكلمة	الآية التي وردت فيها
-٣١	أرجلكم	{ وأمسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين } المائدة ٦ تحفة الأقران ١٥٨
-٣٢	تنزيل	{ تنزيل العزيز الرحيم } يس ٥ تحفة الأقران ١٦١
-٣٣	السلاسل	{ إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون } غافر ٧١ تحفة الأقران ١٦٢
-٣٤	قبيله	{ وقبيله يارب } الزخرف ٨٨ تحفة الأقران ١٦٣
-٣٥	الرحيم	{ الرحمن الرحيم } الفاتحة ٣ تحفة الأقران ١٦٦
-٣٦	الأرحام	{ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام } النساء ١ تحفة الأقران ١٦٩
-٣٧	قوم	{ وقوم نوح من قبل } الذاريات ٤٦ تحفة الأقران ١٧٧
-٣٨	يوم	{ يوم يقوم الناس لرب العالمين } المطففين ٦ تحفة الأقران ١٧٩

الرقم	الكلمة	الآية التي وردت فيها
٣٩-	الرحمن	{ الرحمن } الفاتحة ٣
		تحفة الأقران ١٨١
٤٠-	الجن	{ وجعلوا الله شركاء الجن } الأنعام ١٠٠
		تحفة الأقران ١٨٢
٤١-	يس	{ يس والقرآن الحكيم } يس ٢-٣
		تحفة الأقران ١٨٤
٤٢-	حين	{ ولات حين } ص ٣
		تحفة الأقران ١٨٦
٤٣-	الريحان	{ والحب ذو العصف والريحان } الرحمن ١٢
		تحفة الأقران ١٨٧
٤٤-	عين	{ وحوور عين } الواقعة ٢٢
		تحفة الأقران ١٨٨
٤٥-	النبي	{ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي } آل عمران ٦٨
		تحفة الأقران ١٩٦
٤٦-	الهدى	{ وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى } الفتح ٢٥
		تحفة الأقران ١٩٧

ب - أما الألفاظ التي يرجع التثليث فيها إلى التوجيه النحوي والنظام الصوتي فهي :

الرقم	الكلمة	الآية التي وردت فيها
١-	الحمد	{ الحمد لله { الفاتحة ١ تحفة الأقران ٨١
٢-	أف	{ ولا تقل لهما أف { الإسراء ٢٣ تحفة الأقران ١٣٩
٣-	يعلم	{ ويعلم الصابرين { آل عمران ١٤٢ تحفة الأقران ١٦٩

ج - أما الألفاظ التي يرجع التثليث فيها إلى القوانين الصوتية فهي :

الرقم	الكلمة	الآية التي وردت فيها
١-	تضار	{ لا تضار والدة بولدها { البقرة ٢٣٣ تحفة الأقران ٩٨
٢-	ص	{ ص والقرآن ذي الذكر { ص ١ تحفة الأقران ٨٩
٣-	ق	{ ق والقرآن المجيد { ق ١ تحفة الأقران ١٤٢

الرقم	الكلمة	الآية التي وردت فيها
٤-	قل	{ وقل الحق من ربكم { الكهف ٢٩ تحفة الأقران ١٦١
٥-	اشترُوا	{ اشترُوا الضلالة بالهدى { البقرة ١٦ تحفة الأقران ١٨٩
٦-	فتمنوا	{ فتمنوا الموت إن كنتم صادقين { البقرة ٩٤ تحفة الأقران ١٩٠
٧-	لو	{ لو استطعنا لخرجنا معكم { التوبة ٤٢ تحفة الأقران ١٩١
٨-	فتمنوا	{ فتمنوا الموت إن كنتم صادقين { الجمعة ٦ تحفة الأقران ١٩٢

الظواهر الصوتية فى المثلثات القرآنية :

تتكون الكلمة من صوامت وحركات ، وتتضام الصوامت والحركات فى شكل وحدات صغرى تعرف باسم " المقاطع Syllables" ، ومن المقاطع تتكون الكلمات (١) .

والصوامت والحركات والمقاطع تخضع فى تكوينها للكلمات لقوانين تكشف عن طبيعة الجانب الصوتى فى اللغة ، ولهذا يطلق علماء اللغة على تلك القوانين المرتبطة بالمستوى الصوتى اسم " النظام الصوتى " .

فقد يحل صامت مكان صامت أو حركة مكان حركة ، أو يتأثر صوت بصوت فيتحول إلى صوت آخر ، أو تزداد حركة لتفكك مقطعا يتصف بالثقل ، أو يتقدم صامت على صامت ، وغير ذلك من التغيرات الصوتية ، وكل تغير صوتى يمثل ظاهرة صوتية لها أبعادها وطبيعتها، وقد أطلق اللغويون على كل ظاهرة صوتية اسما خاصا بها.

(١) - يذكر العالم اللغوى كينيث بايك Kenneth pike " أن الأصوات لو نطقت منفصلة بتوقف مؤقت لأصبح الكلام غير مفهوم " .
انظر :

- Kenneth pike, Linguistic Concepts "An Introduction To Tagmemics, p. 25 .

ومن الجدير بالذكر أن الهدف من هذه الظواهر هو تحقيق الانسجام الصوتى الذى يودى إلى السهولة والتيسير فى نطق الكلمة ، سواء أكانت تلك الكلمة خارج التركيب أم داخل التركيب ، ولولا الانسجام الصوتى المؤدى إلى التيسير فى النطق لما مال الذوق اللغوى إلى تلك التغيرات .

وكثير من المثلثات اللغوية القرآنية تتشكل بعض صورها نتيجة لتغيرات صوتية تعرضت لها بعض أجزائها . وهذه الدراسة تختص بالنظر فى تلك التغيرات الصوتية ؛ لتحديد أبعادها ، تلك الأبعاد التى تكشف عن دور النظام الصوتى فى تشكيل ظاهرة المثلثات القرآنية .

ويمكن تصنيف تلك التغيرات على النحو الآتى :

- الإبدال :

يقصد بالإبدال " إبدال حرف مكان حرف فى كلمة واحدة والمعنى واحد " (١) وقد تتسع دائرة الإبدال فتشمل الحركات ، أى تحل حركة مكان حركة ، لأن الذوق اللغوى العربى يميل إلى ذلك .

ومن الأمثلة التى تدرج تحت هذه الظاهرة ما يلي :

(١) - ظاهرة الإبدال . ه .

- بالنسبة للمثلثات اللغوية داخل التركيب التى نشأت بعض صورها بسبب النظام الصوتى :

- قراءة الفتح فى كلمة " أَفَّ " فى قوله تعالى { ولا تقل لهما أف } :
ويمكن تفسير الفتح صوتيا على أنه نوع من الإبدال ، أى أبدلت الكسرة فتحة للتخفيف ؛ لأن الفتح أيسر من الكسر ، حيث إن الفتحة حركة واسعة ، أما الكسرة فهى حركة أمامية ضيقة ^(١) .

- بالنسبة للمثلثات اللغوية داخل التركيب التى ترجع نشأتها إلى النظام الصوتى :

- قراءة الفتح فى كلمة " قَلَّ " فى قوله تعالى : { وقل الحق من ربكم } ، وهذا الفتح يمكن تفسيره بقولنا : إن الفتح حل محل الكسر ، وذلك لخفة الفتحة ، وهذا يرجع إلى أن الفتحة صوت متسع ، أما الكسرة فهى صوت أمامى ضيق ، ويمكن توضيح هذا الإبدال على النحو الآتى :

قَلَّ ← قَلَّ

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٩٤ . والكسرة تعد فى نظرى هى الحركة الأصلية بالنسبة للتخلص من التقاء الساكنين .

المماثلة الصوتية :

" تتأثر الأصوات بعضها ببعض عند النطق بها فى الكلمات
والجمل " (١) وينتج عن عملية التأثير تغيير الصوت المتأثر فيتحول إلى
نفس الصوت المؤثر ، أو إلى صوت ينسجم مع الصوت المؤثر
والأصوات المحيطة به .

وقد تعرض اللغويون لأمثلة هذه الظاهرة فى أبواب مختلفة ،
فبعض الأمثلة درسوها فى باب " الإبدال " نحو : " إبدال تاء الأفعال
طاء " ومن أمثلة هذا الإبدال :

اضترب ← اضطرب (٢)

وبعضها درسه القدماء فى باب " إدغام المتقاربين " ، نحو :

- قلب النون ميما عند اتصالها بباء ، مثل :

أنبئهم ← أمبئهم (٣)

- إدغام اللام الساكنة مع الراء ، نحو :

(١) - التطور اللغوى ٣٠ .

(٢) - أوضح المسالك ٣٢٥ والتطبيق الصرفى ١٧٩ .

(٣) - التطبيق الصرفى ٢١٠ .

" بِل رَفَعَهُ اللهُ " (١)

- إدغام النون في اللام ، نحو :

مَلَّكَ ← مَنَّ لَكَ (٢)

وعملية المماثلة تشمل الصوامت والحركات ويقسم أستاذنا
الدكتور رمضان عبد التواب المماثلة إلى الأنواع الآتية :

١ - تأثير مقبل :

وينقسم هذا النوع إلى الآتى :

أ - تأثير مقبل كلى فى حالة اتصال (٣) :

الصوت المؤثر ← الصوت المتأثر

↓

يتحول إلى نفس الصوت المؤثر

ب - تأثير مقبل كلى فى حالة انفصال .

ج - تأثير مقبل جزئى فى حالة اتصال .

(١) - شذا العرف فى فن الصرف ١٣٠ .

(٢) - اللغة العربية معناها ومبناها ٢٨٧ .

(٣) - انظر هذه الأنواع : التطور اللغوى ٣١ .

الصوت المؤثر ← الصوت المتأثر

↓

يتحول إلى صوت آخر يختلف عن الصوت المؤثر

ومعنى " اتصال " لا يوجد فاصل بين الصوتين

" المؤثر " و " المتأثر " .

د - تأثر مقبل جزئى فى حالة انفصال .

هـ - تأثر مدبر كلى فى حالة اتصال :

الصوت المتأثر ← الصوت المؤثر

↓

يتحول إلى نفس الصوت المؤثر

ومعنى " اتصال " لا يوجد فاصل بين الصوتين

" المؤثر " و " المتأثر " .

و - تأثر مدبر كلى فى حالة انفصال .

ز - تأثر مدبر جزئى فى حالة اتصال :

الصوت المتأثر ← الصوت المؤثر

↓

يتحول إلى صوت آخر يختلف عن الصوت المؤثر

ح - تأثر مدبر جزئى فى حالة انفصال .

ومن الأمثلة التي تدرج في هذه الظاهرة ما يلي :

- بالنسبة للمثلثات اللغوية خارج التركيب التي نشأت بعض صورها بسبب النظام الصوتي :

- قراءة الضم في كلمة " المحصنات " في قوله تعالى : { المحصنات المؤمنات } ، وهذه القراءة فسرها القدماء بأن " ضم الصاد إتباع لضم الميم " (١) ، ويمكن أن نفسرها تفسيراً يلتقى مع تفسير القدماء فنقول : " إن فتحة الصاد تأثرت بضمة الميم فقلبت الفتحة ضمة ، وهذا النوع من المماثلة الصوتية يسمى تأثر مدبر كلى في حالة انفصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

المُحَصَّنَات ← المَحْصَنَات

- قراءة الكسر في كلمة " الغيوب " في قوله تعالى : { عَلَامُ الْغُيُوبِ } ، وقد فسّر القدماء هذه القراءة بأن " ضمة العين تحولت كسرة للتناسب مع الياء بعدها " (٢) ويمكن أن نفسرها تفسيراً يلتقى مع رأى القدماء فنقول " تأثرت ضمة الغين بالياء بعدها فتحولت الضمة إلى كسرة ، وهذا النوع من المماثلة الصوتية

(١) - تحفة الأقران ١٢١ .

(٢) - تحفة الأقران ١٣٥ .

يسمى " تأثر مدبر جزئى فى حالة اتصال " ، ويمكن توضيح
المماثلة على النحو الآتى :

العُيوب ← العُيوب

- بالنسبة للمثلثات داخل التركيب التى نشأت بعض صورها
بسبب النظام الصوتى :

- قراءة الكسر فى كلمة " الحمد " فى قوله تعالى : { الحمد لله } ،
وهذه القراءة فسرها القدماء بأن " كسرة الدال إتباع لكسرة اللام
"^(١)، ويمكن أن نفسرها تفسيراً يلتقى مع تفسير القدماء فنقول "
إن قراءة الكسر نوع من المماثلة الصوتية ، أى تأثرت ضمة
الدال بكسرة اللام بعدها فقلبت الضمة كسرة ، وهذا النوع يسمى
" تأثر مدبر كلى فى حالة انفصال " ، ويمكن توضيح المماثلة
على النحو الآتى :

دِل ← دِل

- قراءة الضم فى كلمة " أف " فى قوله تعالى : { ولا تقل لهما
أفٌّ } ويمكن القول " إن الضم حدث نتيجة للمماثلة الصوتية " أى

أن كسرة الفاء تأثرت بضمة الهمزة فقلبت الكسرة ضمة (١) ،
وهذا النوع يسمى " تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال " ، ويمكن
توضيح المماثلة على النحو الآتى :

أَفِ فِ ← أْفَفَّ

- بالنسبة للمثلثات داخل التركيب التى نشأت صورها بسبب النظام
الصوتى :

- قراءة الضم فى كلمة " قُل " فى قوله تعالى : { وقل الحق من
ربكم } ، وهذه القراءة فسرها القدماء بأن " ضمة اللام إتباع
لضمة القاف " (٢) ، ويمكن تفسير هذه القراءة تفسيرا يلتقى مع
تفسير القدماء فنقول : " إن الضمة جاءت نتيجة للمماثلة
الصوتية " ، أى تأثرت كسرة اللام بضمة القاف فقلبت الكسرة
ضمة ، وهذا النوع من المماثلة الصوتية يسمى " تأثر مقبل
كلى فى حالة انفصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو
الآتى :

قُلُ قُل ← قُلُ

(١) - وفى نظري أن الكسر هو الأصل وفقا لما هو موجود فى المصحف
الشريف ، ويضاف إلى ذلك أن الكسر هو الأكثر استعمالا فى حالة
التخلص من التقاء الساكنين .

(٢) - تحفة الأقران ١٦١ .

- قراءة الفتح فى كلمة " اشتروا " فى قوله تعالى : { اشتروا الضلالة بالهدى } . وهذه القراءة فسرها القدماء بأن " الفتحة إتباع للحركة اليتى قبلها " (١) ، ويمكن تفسير هذه القراءة تفسيراً يلتقى مع تفسير القدماء فنقول " إن الفتحة جاءت نتيجة للمماثلة الصوتية ، أى تأثرت كسرة الواو (٢) بفتحة الراء (٣) فقلبت الكسرة فتحة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

أَشْتَرُوا الضلالة ← أَسْتَرُوا الضلالة

- قراءة الضم فى كلمة " اشتروا " فى قوله تعالى : { اشتروا الضلالة بالهدى } ، وقد ذكر القدماء لهذه القراءة عدة تفسيرات منها: " مجانسة الواو ، وإما لأنها حركة الياء المحذوفة ؛ لأن الأصل " اشتريوا " ، وإما لأنها ضمير فاعل فهى مثل التاء فى "

(١) - تحفة الأقران ١٨٩ .

(٢) - وهى واو الجماعة .

(٣) - هذه الفتحة يذكر اللغويون أنها تسبق واو الجماعة عند إسنادها إلى الفعل المعتل الآخر بالألف ، وذلك للدلالة على الألف المحذوفة .

انظر : التطبيق الصرفى ٥٤ والتعريف بالتصريف ٢١٣ .

ويذكر أستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين أن " الفتحة هى

نصف الألف ، وليست دلالة على أن المحذوف ألف " .

انظر : المنهج الصوتى للدينية العربية ٨٩ .

قمت " ، وإما بالحمل على " نحن " لكونها للجميع (١) .

ويمكن تفسير هذه القراءة تفسيراً يلتقى مع التفسير الأول فى النص السابق فنقول : " إن الضمة جاءت نتيجة للمماثلة الصوتية ، أى تأثرت الكسرة بالواو فتحوّلت الكسرة إلى حركة من جنس الواو ؛ وهى الضمة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل جزئى فى حالة اتصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

اِشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ ← اِشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ

- قراءة الفتح فى كلمة " فتمنوا " فى قوله تعالى : { فتمنوا الموت إن كنتم صادقين } ، ويمكن تفسير هذه القراءة بقولنا " إن الفتحة جاءت نتيجة المماثلة الصوتية ، أى تأثرت كسرة الواو بفتحة النون (٢) فتحوّلت الكسرة إلى فتحة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

فَتَمَنَّاوِ الْمَوْتِ ← فَتَمَنَّاوِ الْمَوْتِ

- قراءة الضم فى كلمة " فتمنوا " فى قوله تعالى : { فتمنوا الموت

(١) - تحفة الأقران ١٨٩ .

(٢) - هذه الفتحة نصف الألف التى اختصرت بعد إسناد الفعل إلى واو الجماعة .

انظر هذا الموضوع : [المنهج الصوتى للبنية العربية ٨٩] .

إن كنتم صادقين { ، ويمكن تفسير هذه القراءة بقولنا : " إن الضمة جاءت نتيجة المماثلة الصوتية ، أي تأثرت كسرة الواو ^(١) بالواو فتحوّلت الكسرة إلى حركة من جنس الواو ، وهي الضمة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل جزئي في حالة اتصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتي :

فتمنوا الموت ← فتمنوا الموت

- قراءة الفتح في كلمة " لو " في قوله تعالى : { لو استطعنا لخرجنا معكم { ، وقد علل القدماء وجود الفتحة بأنها " إتباع لفتحة اللام " ^(٢) ، ويمكن أن نفسر وجود الفتحة تفسيراً يلتقى مع تفسير القدماء فنقول " إن الفتحة جاءت نتيجة المماثلة الصوتية ، أي تأثرت كسرة الواو بفتحة اللام فتحوّلت الكسرة إلى فتحة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل كلي في حالة انفصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتي :

لَوِ استطعنا ← لَوُ استطعنا

- قراءة الضم في كلمة " لو " في قوله تعالى : { لو استطعنا لخرجنا معكم { ، ويمكن تفسير هذه القراءة بقولنا : " إن الضمة

(١) - هذه الكسرة هي الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، وذلك كما

يتضح من دراسات اللغويين القدماء .

(٢) - تحفة الأقران ١٩١ .

جاءت نتيجة المماثلة الصوتية ، أى تأثرت كسرة الواو بالواو ، فتحولت الكسرة إلى حركة من جنس الواو ، وهى الضمة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل جزئى فى حالة اتصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

لَوِ اسْتَطَعْنَا ← لَوُ اسْتَطَعْنَا

- قراءة الفتح فى كلمة " فتمنوا " فى قوله تعالى : { فتمنوا الموت إن كنتم صادقين } . ويمكن تعليل هذه القراءة بقولنا : " إن الفتحة جاءت نتيجة المماثلة الصوتية ؛ أى تأثرت كسرة الواو بفتحة النون فتحولت الكسرة إلى فتحة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

فَتَمَنَّاوِ الْمَوْتِ ← فَتَمَنَّاوُ الْمَوْتِ

- قراءة الضم فى كلمة " فتمنوا " فى قوله تعالى : { فتمنوا الموت إن كنتم صادقين } . ويمكن تعليل هذه القراءة بقولنا : " إن الفتحة جاءت نتيجة للمماثلة الصوتية ، أى تأثرت كسرة الواو بالواو فتحولت الكسرة إلى حركة من جنس الواو وهى الضمة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل جزئى فى حالة اتصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

فَتَمَنَّاوِ الْمَوْتِ ← فَتَمَنَّاوُ الْمَوْتِ

- مثلثات بين الإبدال والمماثلة :

وفى هذا الجانب تناقش حالتين من المثلثات ، وهما :

- قراءة الكسر فى كلمة " صَدّوا " فى قوله تعالى : { وصدوا عن السبيل } . ويمكن تعليل هذه القراءة بقولنا إن الكسرة حلت محل الفتحة ، وهذا التغير الصوتى يسمى إبدالا ، وذكر الرعينى أن نطق الفعل " صدوا " بالكسر " لغة بنى ضبة " (١) .

وقد فسر القدماء هذه القراءة على النحو الآتى :

" أن أصل الكلمة " صَدِدوا " بضم الصاد وكسر الدال ثم كسرت الصاد إتباعا للدال ، ثم أذغموا فقالوا صدوا ، وهى لغة بنى هنبية" (٢) ، وتفسير القدماء للكسر يبين لنا أن الكسر ناتج عن المماثلة الصوتية ، أى تأثرت ضمة الصاد بكسرة الدال فتحولت الضمة إلى كسرة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مدبر كلى فى حالة انفصال " .

وفى رأى أن تفسير هذه القراءة عن طريق الإبدال أرجح من تفسيرها عن طريق المماثلة الصوتية ، وذلك لأن حركة الدال

(١) - تحفة الأقران ١٢٤ .

(٢) - تحفة الأقران ١٢٤ .

مقدرة^(١).

- قراءة الكسر فى كلمة " صد " فى قوله تعالى : { وصد عن السبيل } ، ويمكن تعليل هذه القراءة بقولنا " إن الكسرة حلت محل الفتحة " وهذا التغير الصوتى يسمى " إبدالاً " . وعلل القدماء وجود الكسر بأن " أصل الفعل " صدد " ثم كسرت الصاد إتباعاً للدال " (٢) .

وتفسير القدماء يبين لنا أن الكسرة ناتج عن المماثلة الصوتية ، أى تأثرت ضمة الصاد بكسرة الدال فتحولت الضمة إلى كسرة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مدبر كلى فى حالة انفصال " .

وفى رأى أن تفسير هذه القراءة عن طريق " الإبدال " أرجح من تفسيرها عن طريق المماثلة الصوتية ، وذلك لأن الصيغة " صدد " صيغة مقدرة .

(١) - أشار الرعيني إلى ذلك .

انظر : تحفة الأقران ١٢٦ .

(٢) - انظر : تحفة الأقران ١٢٦ .

النظام المقطعى :

تعد الأصواتُ هي الوحدات الصغرى التى تتألف منها الكلمات، وهذه الأصوات لا تنطق منعزلة عن بعضها وإنما تنطق فى صورة مقاطع Syllables ، أى أن المقطع يعد وحدة صوتية تسهم فى بناء الكلمة ، وهذا الإسهام يكشف لنا عن جانبين هما :

أ - أن المقطع الصوتى قالب له أبعاده ، وهناك ضوابط تتحكم فى تلك الأبعاد .

ب - أن المقاطع لها دورها فى تشكيل النظام الصوتى للغة.

والجانبان السابقان يمثلان السبب الأساسى الذى دفع اللغويين المحدثين إلى الاهتمام بدراسة المقطع . وقد تعرض المحدثون فى دراسة المقطع للجوانب الآتية :

أ - مفهوم المقطع .

ب - أنواع المقطع .

ج - التوزيع الموقعى لكل مقطع .

د - أثر النظام المقطعى فى الظواهر اللغوية الأخرى .

ويهمنا في هذه الدراسة أن نلقى الضوء باختصار على مفهوم المقطع ، وأنواع المقاطع ، وذلك على النحو الآتي :

مفهوم المقطع :

المقطع الصوتي عند دانيال جونز Daniel Jones عبارة عن " سلسلة أصوات متتابعة تحتوى على قمة إسماع Peak of Prominence " (١) ، وعند روبنز Robins هو " مجموعة متتابعة من الأصوات تشتمل على قمة إسماع " (٢) . وعرفه أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب بأنه " كمية من الأصوات تشتمل على حركة ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها " (٣) .

ويمكن القول إن التحديد الفنولوجي لوحدة المقطع ينبع أساساً من النظام الفنولوجي الذى تسير عليه اللغة ، فاللغة العربية نلاحظ فيها أن أصغر أشكال المقطع يتمثل فى صامت وحركة ، وأكبر أشكال المقطع يتمثل فى :

[صامت + حركة + صامت قصير + صامت طويل]

(١) - D. Jones, An Outline of English Phonetics, p. 55 .

(٢) - R. H. Robins, General Linguistics, p. 108 .

(٣) - المدخل إلى علم اللغة ١٠١ .

أنواع المقاطع فى الفصحى :

هذه الأنواع تتمثل فى الآتى :

- ١ - ص ح مقطع قصير مفتوح ، نحو : ع ci .
 - ٢ - ص ح ح مقطع متوسط مفتوح ، نحو : لا .
 - ٣ - ص ح ص مقطع متوسط مغلق ، نحو : من man .
 - ٤ - ص ح ح ص مقطع طويل مغلق ، نحو : باب bāb .
- فى حالة الوقف -
- ٥ - ص ح ص ص مقطع طويل مزدوج الإغلاق ^(١) ، نحو : شَمْس šams .
- فى حالة الوقف -
 - ٦ - ص ح ص ص مقطع متوسط مغلق بصامت طويل ، نحو : فر .
firr .
 - ٧ - ح ص مقطع قصير مغلق ^(٢) ، نحو : اسمع is mac .

(١) - أشار اللغويون المحدثون إلى هذه الأنواع الخمسة .

انظر : المدخل إلى علم اللغة ١٠٢ ومدخل إلى علم اللغة ٤٧ .

(٢) - انظر هذا المقطع : مناهج البحث فى اللغة ١٤٢ .

- فى العبرية :

(١) (٢) (١) (٢)
٦٢٢٠ (١) bākār ← bā+kār ← ص ح ح ص + ص ح ح
ومعناها " بقر " .

- فى السريانية :

(١) (٢) (١) (٢)
ܕܗܒܐ (٢) dahbā ← dah+bā ← ص ح ح ص + ص ح ح
ومعناها " ذهب " .

- فى الآشورية :

(١) (٢) (١) (٢)
at + ti (٢) ← ص ح + ص ح ص
ومعناها " أنتِ " .

ويمكن أن نحلل بعض كلمات العربية ، نحو :

نَصَرَ ← نَ + صَ + رَ ← ص ح + ص ح + ص ح

دارَ ← دا + رَ ← ص ح ح + ص ح

إِسْتَمَرَّ ← اس + ت + مر ← ح ص + ص ح + ص ح ص

(١) - W. Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of The Old Testament, p. 133 .

(٢) - L. Costaz, Syriac - English Dictionary, p.59 .

(٣) - فقه اللغات السامية ٨٥ .

تضام المقاطع الصوتية :

تقوم المقاطع الصوتية في تضامها على مراعاة حجم كل مقطع ، فلا توجد كلمة تتكون من مقطعين من النوع (ص ح ص ص) أو النوع (ص ح ص ص ص) ، كذلك لا تميل تراكيب العربية إلى وجود الأنواع السابقة في وسط الجمل ، وذلك لما تتميز به هذه المقاطع من ثقل في النطق .

وظاهرة التخلص من التقاء الساكنين ، هي في حد ذاتها ظاهرة مقطعية ؛ لأن الهدف منها التخلص من المقطع (ص ح ص) ، وللتخلص من هذا المقطع يتم تحريك الساكن الأول ، والتحريك هنا يتم عن طريق الكسرة (١) .

وظاهرة التخلص من التقاء الساكنين توجد في كثير من حالات المتالثات القرآنية ، وهذه الحالات على النحو الآتي :

(١) - وقد تتعرض هذه الكسرة للإبدال فتتحول إلى حركة أخرى ، وقد تتعرض للمماثلة فتتحول إلى حركة أخرى لتتلاءم مع الصوت المؤثر . وتوجد أمثلة للحالتين في هذه الدراسة .

- بالنسبة للمثلثات داخل التركيب التي نشأت بعض صورها
بسبب النظام الصوتي :

- قراءة الكسر في كلمة " يعلم " (١) في قوله تعالى : { ويعلم
الصابرين } وهذه القراءة يمكن تفسيرها بقولنا : " إن كسرة
الميم جاءت للتخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص
ص) ، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي :

يَعْلَمُ الصَّابِرِينَ ← يَعْ + مَعْص + صَا + يَ + رِينَ

↓
← ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح
+ ص ح ح + ص ح ح ص

يَعْلَمُ الصَّابِرِينَ ← يَعْ + لْ + مَعْص + صَا + يَ + رِينَ

← ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص + ص ح ح
ص ح ح + ص ح ح + ص ح ح ص

(١) - وقد ذكر الرعيني تفسيراً لهذه القراءة بأن " يعلم " معطوف على " ولما
يعلم " أي أن الميم ساكنة ، وكسرت لانتقاء الساكنين .
انظر رأى الرعيني : تحفة الأقران ١٦٩ .

- بالنسبة للمثلثات داخل التركيب التي نشأت صورها بسبب

النظام الصوتي :

- قراءة الضم والفتح والكسر في كلمة " تضار " في قوله تعالى "

{ لا تضار والدة بولدها } ، وقد فسر القدماء هذه الحركات على

النحو الآتي :

- الرفع " على أنه مرفوع على الخبر اللفظي " ولم يؤيد

الرعيئي هذا التفسير (١) .

- النصب على أن " لانهية " و " تضار " مجزومة بها

فسكنت الراء الأخيرة للجزم ، وسكنت الأولى للإدغام فالتقى ساكنان ،

فحركات الأخيرة منهما بالفتح طلبا للخفة ، ومناسبة الألف قبلها " (٢) .

- الكسر " كسرت الراء على أصل التقاء الساكنين " (٣) .

ويتضح من الكلام السابق أن الفتح والكسر جاء للتخلص من

التقاء الساكنين ، ويمكن القول إن الضم جاء كذلك للتخلص من التقاء

الساكنين عند من قرأ بها ، وهي لغة مثل الفتح والكسر .

(١) - تحفة الأقران ٩٨ .

(٢) - تحفة الأقران ٩٨ .

(٣) - تحفة الأقران ٩٩ .

ويمكن أن نفسر وجود هذه الحركات تفسيراً صوتياً يلتقى مع رأى القدماء وبخاصة فى حالتى الفتح والكسر فتقول " إن الضم والفتح والكسر كل واحد منهم جاء للتخلص من المقطع (ص ح ح ص ص) ، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتى :

تضارّ ← ت + ضار ← ص ح + ص ح ح ص ص

↓

تضارّ ← ت + ضار + ر ← ص ح + ص ح ح ص + ص ح

تضارّ ← ت + ضار + ر ← ص ح + ص ح ح ص + ص ح

تضارّ ← ت + ضار + ر ← ص ح + ص ح ح ص + ص ح

وإذا نظرنا إلى الكسرة على أنها الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين ، فإن هذا يبين لنا أن هذه الكلمة - تضار - اجتمعت فيها ثلاثة ظواهر صوتية ، وهى :

- الإبدال :

ويتمثل فى قراءة الرفع .

- المماثلة الصوتية :

وتتمثل فى قراءة الفتح ، ونوع المماثلة فى هذه القراءة يسمى " تأثر مقبل جزئى فى حالة انفصال " .

- النظام المقطعي :

ونلاحظه في قراءة الكسر .

وتحريك الراء بهذه الحركات الثلاث يشترك في علة

واحدة ، وهي التخلص من المقطع (ص ح ح ص ص) .

- قراءة الضم والكسر والفتح في كلمة " ص " في قوله تعالى "

{ ص والقرآن ذي الذكر } :

والضم والكسر والفتح كل واحد منهم واقع على الدال عند

نطقها " صاد " ، وتنطق عند القراء السبع بسكون الدال (١) ، وتعليل

القراءة السبعية أن " حروف المعجم لا يدخلها إعراب وهي موقوفة

الآخر " (٢) .

وهذا الرأي هو الأرجح ، وعند الأخذ به يمكن تفسير حركة

الدال تفسيراً صوتياً يتلخص في الآتي : " إن هذه الحركات جاءت

للتخلص من المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك على

النحو الآتي :

(١) - تحفة الأقران ٩٠ .

(٢) - تحفة الأقران ٩٠ .

صَادٌ ← ص ح ح ص
↓
صَادٌ ← صَادٌ ← ص ح ح + ص ح
صَادٍ ← صَادٍ ← ص ح ح + ص ح
صَادَةٌ ← صَادَةٌ ← ص ح ح + ص ح

- قراءة الضم والفتح والكسر في كلمة " ق " في قوله تعالى : " ق
والقرآن المجيد " .

والضم والفتح والكسر كل واحد منهم واقع على الفاء عند
نطقها " قاف " ، وتنطق عند القراءة السبع بسكون الفاء ، وتعليل
القراءة السبعية أن " حرف المعجم موقوف عليه لم يحكم بإعرابه ولا
بنائه " (١) .

وهذا الرأي هو الأرجح وعند الأخذ به يمكن حركة
الفاء تفسيرا صوتيا يتلخص في الآتي : " إن هذه الحركات جاءت
للتخلص من المقطع (ص ح ح ص) ويمكن توضيح ذلك على النحو
الآتي :

(١) - تحفة الأقران ١٤٢ .

قاف ← ص ح ح ص
↓
قَافُ ← قا + فُ ← ص ح ح + ص ح
قَافٍ ← قا + فِ ← ص ح ح + ص ح
قَافٍ ← قا + فِ ← ص ح ح + ص ح

- قراءة الكسر في كلمة " قل " في قوله تعالى : { وقل الحق من ربكم } . وقد فسر القدماء كسر اللام " بالتخلص من التقاء الساكنين " ، ويمكن تفسير هذه القراءة تفسيراً صوتياً يلتقى مع رأى القدماء فتقول : " إن كسرة اللام جاءت للتخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص ص) ، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي :

قُلُ الحق ← قُلُّ لُ + حَقُّ + قُ
↓ ← ص ح ص ص + ص ح ص + ص ح

قل الحق ← قُ + لُّ + حَقُّ + قُ
← ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

- قراءة الكسر في كلمة " اشْتَرَوْا " في قوله تعالى { اشْتَرُوا الضلالة بالهدى } ، وقد فسر القدماء كسر الراء " بالتخلص من

التقاء الساكنين " (١) ، ويمكن تفسير هذه القراءة تفسيراً صوتياً يلتقى مع رأى القدماء فنقول : " إن الكسرة جاءت للتخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص ص) " ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي :

إشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ ← إِشْ + تَ + رَوْضُ + ضَّ + لا + لَ + ة
↓ ← ح ص + ص ح + ص ح ص ص + ص ح + ص ح ح + ح ح
ص ح + ص ح

إشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ ← إِشْ + تَ + رَ + وِضُ + ضَّ + لا + لَ + ة
← ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ص ص + ص ح + ص ح ح
ص ح ح + ص ح + ص ح

- قراءة الكسر في كلمة " فتمنوا " في قوله تعالى : " فتمنوا الموت إن كنتم صادقين " ، ويمكن تفسير هذه القراءة (٢) بقولنا : " إن كسرة الواو جاءت للتخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص ص) ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي :

(١) - تحفة الأقران ١٨٩ .

(٢) - ذكر الرعيبي أن الواو كسرت بالحيل على واو " لو استطعنا " .

انظر : تحفة الأقران ١٩٠ .

لو استطعنا ← لَوْس + تَ + طَعُ + نا

↓ ← ص ح ص ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح ح

لَوِ اسْتَطَعْنَا ← ل + وِس + تَ + طَعُ + نا

← ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ح

- قراءة الكسر في كلمة " فتمنوا " في قوله تعالى : " فتمنوا الموت إن كنتم صادقين " ، وقد ذهب القدماء إلى أن الواو كسرت " للتخلص من التقاء الساكنين " (١) ، ويمكن أن نفسر كسر الواو تفسيراً صوتياً يلتقى مع رأى القدماء فنقول : " إن الواو كسرت للتخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص ص) " ، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي :

(١) - تحفة الأقران ١٨٩ .

وفي موضع آخر يذهب الرعي إلى أن الواو في " فتمنوا " كسرت بالحمل على واو " لو استطعنا " .

انظر : تحفة الأقران ١٩٠ .

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

- ١ - الإبدال لأبي الطيب اللغوى تحقيق عز الدين التنوخى مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .
- ٢ - الإبدال لابن السكيت تحقيق د. حسين شرف القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- ٣ - الإبانة عن معانى القراءات لمكى بن أبى طالب تحقيق د. عبد الفتاح شلبي دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة (بدون تاريخ) .
- ٤ - أسس علم اللغة ماريوباي ترجمة د. أحمد مختار عمر الطبعة الثانية - عالم الكتب - القاهرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٥ - الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس الطبعة الثالثة - دار النهضة العربية -

القاهرة ١٩٦١ م .

٦ - الألفات لابن خالويه تحقيق د. علي البواب

٧ - أوضح المسالك لابن هشام

دار العلوم الحديثة - بيروت / لبنان

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٨ - تحفة الأقران في ما قرئ بالتثنية من حروف القرآن

لأبي جعفر الرعيني تحقيق د. علي حسين البواب

الطبعة الأولى - دار المنارة - جدة /

السعودية ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

٩ - التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأرهري

تحقيق د. عبد الفتاح بحيرى

الطبعة الأولى - الزهراء للإعلام العربى -

القاهرة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

١٠ - تصريف الأسماء د. حازم على كمال الدين

مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٩٧ م .

١١ - التطبيق الصرفى د. عبده الراجحي

دار النهضة العربية - بيروت / لبنان

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

- ١٢- التطور اللغوي د. رمضان عبد التواب
الطبعة الثانية - الخانجي - القاهرة ١٩٩٠م
- ١٣- التعريف بالتصريف د. علي أبو المكارم
دار الثقافة العربية - القاهرة ١٩٩٣م .
- ١٤- حدائق السحر في دقائق الشعر لرشيد الدين الوطواط
نقله إلى العربية أمين الشواربي
- ١٥- الخصائص لابن جنى تعقبي محمد علي النجار
دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت / لبنان
(بدون تاريخ) .
- ١٦- دراسات في علم الصرف د. عبد الله درويش
- ١٧- دراسة السمع والكلام د. سعد مصلوح
عالم الكتب - القاهرة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م
- ١٨- دراسة الصوت اللغوي د. أحمد مختار عمر
الطبعة الثانية - عالم الكتب - القاهرة
١٩٨١م .
- ١٩- دراسة في قواعد النحو العربي د. حازم علي كمال الدين
مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٩٧م .

- ٢٠- دروس فى الأسنية العامة دى سوسير
ترجمة صالح الفرمدى وآخرين
الدار العربية للكتاب ١٩٨٥ م .
- ٢١- سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق د. حسن هندأوى
الطبعة الأولى - دار القلم - دمشق ١٤٠٥ هـ
/ ١٩٨٠ م .
- ٢٢- شذا العرف فى فن الصرف للحملأوى
مطبعة هندية بالموسكى بمصر - القاهرة
١٣٣٣ هـ - ١٩١٥ م .
- ٢٣- ظاهرة الإبدال فى المشترك السامى د. حازم على كمال الدين
مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٩٢ م .
- ٢٤- ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية
د. حازم على كمال الدين
مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٩٤ م .
- ٢٥- ظاهرة الهموموجراف فى اللغة العربية
د. حازم على كمال الدين
مجلة كلية الآداب بسوهاج ١٩٩٧ م .
- ٢٦- علم اللغة
للدكتور السعمران

دار النهضة العربية - بيروت / لبنان
(بدون تاريخ) .

٢٧- علم اللغة المقارن د. حازم على كمال الدين
مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٩٩ م .

٢٨- علم وظائف الأصوات اللغوية د. عصام نور الدين
الطبعة الأولى - دار الفكر اللبناني - بيروت /
لبنان ١٩٩٢ م .

٢٩- العين للخليل بن أحمد تحقيق عبد الله درويش
بغداد ١٩٦٧ م .

٣٠- فصول في فقه العربية د. رمضان عبد التواب
الطبعة الثانية - الخانجي - القاهرة ١٩٨٣ م .

٣١- فقه اللغات السامية بروكلمان ترجمة د. رمضان عبد التواب
مطبوعات جامعة الرياض - السعودية
١٩٧٧ م .

٣٢- في علم النحو د. أمين على السيد
دار المعارف - القاهرة .

٣٣- في قواعد الساميات د. رمضان عبد التواب
الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٨٣ م .

- ٣٤ - قنر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري
المكتبة العصرية - صيدا - بيروت
(بدون تاريخ) .
- ٣٥ - القواعد الصرفية د. علي أبو المكارم
القاهرة ١٩٧٠ م .
- ٣٦ - كتاب سيبويه تحقيق عبد السلام هارون
الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة
١٢٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ٣٧ - لسان العرب لابن منظور
- ٣٨ - اللغة العربية معناها ومبناها د. تمام حسان
الطبعة الثالثة - الهيئة المصرية العامة
للكتاب - القاهرة ١٩٨٥ م .
- ٣٩ - مجموعة الشافية للجاريدى ونقره كار
الطبعة الثالثة - عالم الكتب - بيروت / لبنان
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ٤٠ - مدخل إلى علم اللغة د. محمود حجازي
دار الثقافة للنشر - القاهرة ١٤٠٩ هـ -
١٩٨٩ م .

- ٤١ - مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن لموسكاتى وآخرين
ترجمة د. مهدى المخزومي - د. عبد الجبار المطيلبي
الطبعة الأولى - عالم الكتب - بيروت / لبنان
١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
- ٤٢ - المدخل إلى علم اللغة د. رمضان عبد التواب
الطبعة الثانية - الخانجي - القاهرة ١٩٨٣ م .
- ٤٣ - معجم مفردات المشترك السامي د. حازم على كمال الدين
مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٩٤ م .
- ٤٤ - مفتاح العلوم للسكاكى ضبطه وعلق عليه نعيم زرزور
الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية - بيروت/
لبنان ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ٤٥ - المناسبة اللفظية في القرآن الكريم د. حازم على كمال الدين
مكتبة زهراء الشرق - القاهرة ١٩٩٧ م .
- ٤٦ - المنهج الصوتي للبنية العربية د. عبد الصبور شاهين
مؤسسة الرسالة - بيروت / لبنان ١٤٠٠ هـ
- ١٩٨٠ م .
- ٤٧ - مناهج البحث في اللغة د. تمام حسان
مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٩٠ م .

- ٤٨- النحو الوافى عباس حسن
الطبعة الثانية - دار المعارف - القاهرة
(بدون تاريخ) .
- ٤٩- نظرية بناء الجملة فى ضوء الدرس اللغوى الحديث
د. حازم على كمال الدين
سوهاج - القاهرة ١٩٩٠ م .
- ٥٠- نوعان جديان من المقاطع الصوتية فى اللغة العربية
د. حازم على كمال الدين
مجلة كلية الآداب بسوهاج ١٩٩٦ م .
- ٥١- همع الهوامع للإمام السيوطى تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم
دار البحوث العلمية - الكويت ١٤٠٠ هـ -
١٩٨٠ م .
- ٥٢- الوجيز فى علم التصريف لابن الأنبارى
تحقيق د. على البواب
الطبعة الأولى - دار العلوم للطباعة والنشر
السعودية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

- 1 . L. Costaz, Syriac - English Dictionalry .
- 2 . W. Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of The Old Testment, Oxford 1951 .
- 3 . D. Jones, An Outline of English Phonetics, Conbridge 1983 .
- 4 . Pike . Kenneth, Linguistic Concepts "An Introduction to Tagmemics, University of Nebraska 1982.
- 5 . Robin. R. H., General Linguistics, London 1980 .
- 6 . Wardhaugh Ronald, Introduction To Linguistics, University of Toronto 1977 .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٩-٥	- مقدمة

[[الباب الأول]]

١٠٤-١٣	- دراسة الصوت اللغوى والوحدات الصوتية
١٥ - ١٣	- كيفية حدوث الصوت اللغوى
١٧ - ١٥	- الجهاز النطقى
٤٥ - ٢١	- الأصوات الصامتة فى العربية
٥١ - ٤٦	- الصوامت بين العربية والساميات
٥٥ - ٥٢	- الحركات فى العربية
٦٢ - ٥٦	- الحركات بين العربية والساميات
٨٦ - ٦٣	- الفونيم
٩٤ - ٨٧	- المقطع الصوتى
١٠٢ - ٩٥	- النبر
١٠٤-١٠٣	- التنقيح

[[الباب الثانى]]

١٥٨-١٠٧	- الظواهر الصوتية
١١٤-١٠٧	- الإبدال

١١٥ الإبدال المتبادل	-
١٢٠-١١٨ القلب المكاني	-
١٢٦-١٢١ الإدغام	-
١٦٩-١٢٧ الإعلال	-
٢١٢-١٧٠ الإمالة	-
٢٢٤-٢١٣ الوقف	-
٢٤٣-٢٢٥ الروم	-
٢٥٨-٢٤٤ الإشمام	-

[[الباب الثالث]]

١٦٧-٢٦١ أقسام علم الأصوات	-
٢٩٩-٢٧١ أهمية علم الأصوات في دراسة علوم اللغة	-
 دراسة تطبيقية بعنوان :	-
٣٥٧-٣٠٣ " الأصوات في المثلثات اللغوية القرآنية "	-
٣٦٧-٣٥٩ المراجع	-
٣٧٠-٣٦٩ فهرس الموضوعات	-

٩٩/١٤٦٠٢	رقم الإيداع
I.S.B.N.977- 241- 290- X	التقديم الدولي

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس